|  |
| --- |
| كتاب |
| **أصول الإيمان** |
| **في ضوء الكتاب والسنة** |
| إعداد  نخبة من العلماء |

## مقدمة معالي الوزير الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشـيخ

**بسم الله الرحمن الرحيم**

بقلم معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشـيخ وزير الشـؤون الإسـلامية والأوقاف والدعوة والإرشـاد المشرف العام على المجمع.

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم { }([[1]](#footnote-1)) [النحل: 125]. والصلاة والسـلام علـى أشرف الأنبياء والمرسلين، القـائل: {بلغوا عني ولو آية} ([[2]](#footnote-2)) [ البخـاري: 3461].

أما بعد: فإنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبـد العزيز آل سعود - حفظه الله- في إيصال الخير إلى عمـوم المسـلمين في مشارق الأرض ومغاربها، بدءًا بالعناية بكتاب الله، والعمل على تيسير نشره، وترجمة معانيه، وتوزيعه بين المسلمين، والراغبين في دراسته من غـيرهم، ثم نشر ما ينفع المسلمين في جميع شؤون حياتهم الدينية والدنيوية.

وإيمانًا من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلـة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، بأهمية الدعـوة إلى الله تعالى على بصيرة فإنه يسرها أن تقدم كتاب:

**(( أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ))**

وذلك لتبصير المسلمين في أمور العقيدة التي هي أساس الإيمان، لقولـه صلى الله  {إنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله} ([[3]](#footnote-3)) [ البخاري: 52]، وستتبعه إن شاء الله تعالى سلسلة من الكتـب في الحديث، والفقه، والذكر والدعاء، والتي نرجو من الله العلي القدير أن ينفـع بها عموم المسلمين.

وبهذه المناسبة يسرني أن أشكر الإخوة الذين قاموا بـإعداد الكتـاب (تأليفًا، ومراجعة، وصياغة) جهدهم المخلص، وللأمانة العامـة للمجمـع حسن اهتمامها ومتابعتها، وأدعو الله تعالى أن يحفظ هذه البلاد راعية للدين، وحامية للعقيدة الصحيحة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين، وسمـو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني، حفظهم الله، وآخر دعوانا أن الحمـد لله رب العالمين.

## المقدمة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتمَّ علينا النعمة، وجعل أمَّتنا -أمَّـة الإسلام- خيرَ أمَّة، وبعث فينا رسولًا منَّا يتلو علينا آياته ويزكينا، ويعلِّمنـا الكتاب والحكمة، والصلاة والسلام على مَن أرسله الله للعالمين رحمة، نبيِّنـا محمد وعلى آله وصحبه.

أمـا بعد: فإنَّ الحكمة من خلق الجن والإنس هي عبادة الله وحـده، كما قال تعالى: { } ([[4]](#footnote-4)) (الذاريـات: 56). ولذا كان التوحيد والعقيدة الصحيحة المأخوذةُ من منبعها الأصلي وموردهـا المبارك كتاب الله وسنة رسوله  هي الغاية لتحقيق تلك العبـادة، فـهي الأساس لعمارة هذا الكون، وبفقدها يكون فساده وخرابه واختلاله، كـمـا قال الله تعـالى: { } ([[5]](#footnote-5)) (الأنبياء: 22)، وقال سـبحانه: { } ([[6]](#footnote-6)) (الطلاق: 12)، إلى غير ذلك من الآيات.

ولما كان غير ممكن للعقول أن تستقلَّ بمعرفة تفاصيل ذلك بعـث الله رسلَه وأنـزل كتبَه؛ لإيضاحه وبيانه وتفصيله للناس حتى يقوموا بعبـادة الله على علم وبصيرة وأسسٍ واضحةٍ ودعائم قويمةٍ، فتتابع رسلُ الله على تبليغه، وتوالوا في بيانه كما قال سبحانه:{ }([[7]](#footnote-7)) (فاطر: 24)، وقال سبحانه: { } ([[8]](#footnote-8)) (المؤمنون: 44)، أي يتبع بعضُهم بعضًا إلى أن ختمهم بسيِّدهم وأفضلهم وإمامهم نبيِّنا محمد  فبَلّغ الرسالة وأدَّى الأمانة، ونصح الأمَّة، وجاهد في الله حقَّ جهاده ودعا إلى الله سـرًّا وجهرًا، وقام بأعباء الرسالة أكملَ قيام، وأوذيَ في الله أشدَّ الأذى، فصـبر كما صبر أولو العزم من الرسل، ولم يزل داعيًا إلى الله هاديـًا إلى صراطـه المستقيم حتى أظهر الله به الدِّين، وأتم به النِّعمة، ودخل الناس بسبب دعوتـه في دين الله أفواجًا، ولم يَمُت  حتى أكمل الله به الدِّين وأتمَّ به النِّعمـة، وأنـزل في ذلك سبحانه قولـه: { } ([[9]](#footnote-9)) (المائدة: 3).

فبيَّن صلوات الله وسلامه عليه الدين كلَّه أصوله وفروعه، كما قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله: " مُحال أن يُظنَّ بالنبي  أنه علَّم أمتـه الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد ".

وقد كان  داعيةً إلى توحيد الله وإخلاص الدِّين لله ونبذ الشرك كـلِّه كبيرِه وصغيره شأن جميع المرسلين؛ إذ أنَّ الرسلَ كلَّهم متَّفقون على ذلـك، متضافرون على الدعوة إليه، بل هو منطلقُ دعوتهم وزبدة رسالتهم وأسـاس بعثتهم، يقول الله تعالى: { } ([[10]](#footnote-10)) (النحل: 36)، وقال:

{ } ([[11]](#footnote-11)) (الأنبياء: 25)، وقال تعالى: { } ([[12]](#footnote-12)) (الزخرف: 45)، وقال تعـالى: { } ([[13]](#footnote-13)) (الشـورى: 13).

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة  عن رسول الله  أَنه قال: {الأنبياء إخوة لعلَّات، أمَّهاتُهم شتَّى ودينُهم واحد} ([[14]](#footnote-14)) ([[15]](#footnote-15)) فـالدِّين واحـدٌ، والعقيدة واحدةٌ، وإنَّما حصل التنوُّعُ بينهم في الشرائع، كما قـال تعـالى: { } ([[16]](#footnote-16)) (المائدة: 48).

ولذا ينبغي أن يكون متقرِّرا لدى كلِّ مسلم وواضحا لدى كلِّ مؤمـن أنَّ العقيدة لا مجال فيها للرأي والأخذ والعطاء، وإنَّما الواجب علـى كـلِّ مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن يعتقد عقيدة الأنبياء والمرسـلين، وأن يؤمن بالأصول التي آمنوا بها ودعوا إليها دون تشـكُّكٍ أو تـردُّدٍ، { } ([[17]](#footnote-17)) (البقرة: 285).

فهذا شأنُ المؤمنين، وهذا سبيلهم: الإيمان والتسليم والإذعان والقبـول، وعندما يكون المؤمن كذلك ترافقه السلامة، ويتحقق له الأمـن والأمـان، وتزكو نفسُه، ويطمئنُّ قلبُه، ويكون بعيدًا تمام البعد عمَّا يقع فيه ضلَّال النـاس بسبب عقائدهم الباطلة من تناقض واضطراب وشكوك وأوهام وحَيرة وتذبذب.

والعقيدة الإسلامية الصحيحة بأصولها الثابتة وأسسها السـليمة وقواعدهـا المتينة هي - دون غيرها - التي تحقِّق للناس سعادتهم ورفعتهم وفلاحهم في الدنيـا والآخرة؛ لوضوح معالمها، وصحَّة دلائلها، وسـلامة براهينـها وحججـها، ولموافقتها للفطرة السليمة، والعقول الصحيحة، والقلوب السويَّة.

ولهذا فإنّ العالَمَ الإسلامي كلّه في أشدِّ الحاجة إلى معرفة هذه العقيدة الصافيـة النقيَّة؛ إذ هي قطبُ سعادته الذي عليه تدور، ومستقر نجاته الذي عنه لا تحور.

وفي هذا المؤلّف الوجيز يجد المسلم أصولَ العقيدة الإسلامية وأهـمَّ أسسـها وأبرزَ أصولها ومعالمها ممَّا لا غنى لمسلم عنه، ويجد ذلك كله مقرونا بدليله، مدعَّمًـا بشواهده، فهو كتاب مشتمل على أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، وهي أصول عظيمة موروثة عن الرسل، ظاهرة غاية الظهور، يمكن لكل مميِّز من صغـير وكبير أن يُدركها بأقصر زمان وأوجز مدَّة، والتوفيق بيد الله وحده. وبهذه المناسبة نتقدم بالشكر الجزيل للذين ساهموا في إعداد هذا الكتاب وهم: الدكتور صالح بـن سعد السحيمي، والدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، والدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي. كما نشـكر اللذين قاما بمراجعته وصياغته وهما: الدكتور علي بن محمد ناصر فقيهي، والدكتور أحمد بن عطية الغامدي.

وإنَّا لنرجوه سبحانه أن ينفع به عمومَ المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمـد لله رب العالمين.

الأمانة العامة

لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

## تمهيد

لا يخفى على كل مسلم أهمية الإيمان، وعظم شأنه، وكـثرة عوائـده وفوائده على المؤمن في الدنيا والآخرة، بل إن كل خير في الدنيا والآخرة متوقف على تحقق الإيمان الصحيح، فهو أجل المطالب، وأهم المقاصد، وأنبل الأهداف، وبه يحيا العبد حياة طيبة سعيدة، وينجو من المكـاره والشـرور والشدائد، وينال ثواب الآخرة ونعيمها المقيم وخيرها الدائم المستمر الذي لا يحول ولا يزول.

قال تعالى: { } ([[18]](#footnote-18)) (النحل: 97). وقال تعالى: { } ([[19]](#footnote-19)) (الإسراء: 19).

وقال تعـالى: { } ([[20]](#footnote-20)) (طه: 75). وقـال تعـالى: { } ([[21]](#footnote-21)) (الكهف: 107، 108). والآيات في هذا المعنى في القرآن الكريم كثيرة.

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن الإيمان يقوم على الأصـول الستة، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقـدر خيره وشره، وقد جاء ذكر هذه الأصول في القرآن الكريم والسنة النبويـة في مواطن عديدة. منها:

1 - قوله تعالى: { } ([[22]](#footnote-22)) (النساء: 136).

2 - وقوله تعالى: { } ([[23]](#footnote-23)) (البقرة: 177).

3 - وقوله تعالى: { } ([[24]](#footnote-24)) (البقرة: 285).

4 - وقوله تعالى: { } ([[25]](#footnote-25)) ( القمر: 49).

5 - وثبت في صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطـاب المشهور بحديث جبريل {أن جبريل سأل النبي  فقال: أخبرني عن الإيمان، قـال: ( أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خـيره وشره} ([[26]](#footnote-26)) ([[27]](#footnote-27)) .

فهذه أصول ستة عظيمة يقوم عليها الإيمان، بل لا إيمـان لأحـد إلا بالإيمان بها، وهي أصول مترابطة متلازمة، لا ينفك بعضها عـن بعـض، فالإيمان ببعضها مستلزم للإيمان بباقيها، والكفر ببعضها كفر بباقيها.

ولذا كان متأكدا في حق كل مسلم أن تعظم عنايته واهتمامـه بهـذه الأصول علما وتعلما وتحقيقا.

وفيما يلي بيان ما يتعلق بالأصل الأول من هذه الأصول وهو الإيمان بالله.

## الباب الأول: الإيمان بالله

إن الإيمان بالله  هو أهم أصول الإيمـان، وأعظمـها شـأنا، وأعلاها قدرا، بل هو أصل أصول الإيمان، وأساس بنائه، وقوام أمره، وبقيـة الأصول متفرعة منه، راجعة إليه، مبنية عليه. والإيمان بالله عز وجـل هـو الإيمان بوحدانيته سبحانه في ربوبية، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، فهذه أصول ثلاثة يقوم عليها الإيمان بالله، بل إن الدين الإسلامي الحنيف إنمـا سـمي توحيدا لأن مبناه على أن الله واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له، وواحد في ذاته وأسمائه وصفاته لا نظير له، وواحد في ألوهيته وعبادته لا ندَّ له.

وبهذا يعلم أن توحيد الأنبياء والمرسلين ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

**القسم الأول: توحيد الربوبية ،** وهو الإقرار بأنَّ الله تعالى رب كـلّ شيء ومليكُه وخالقُه ورازقُه، وأَنه المحيي المميتُ النـافعُ الضـار، المتفـرِّدُ بالإجابة عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، وإليه يُرجـع الأمرُ كله، لا شريك له في ذلك.

**القسم الثاني: توحيد الألوهية ،** وهو إفراد الله وحده بالذلِّ والخضـوع والمحبَّة والخشوع والركوع والسجود والذبح والنذر، وسائر أنواع العبـادة لا شريك له.

**القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات ،** وهو إفراد الله تعالى. بما سمـى ووصف نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه  وتنـزيهه عـن النقـائص والعيوب ومماثلة الخلق فيما هو من خصائصه والإقرار بأنَّ الله بكلِّ شـيء عليم، وعلى كلِّ شيء قدير، وأنَّه الحـيُّ القيُّوم الذي لا تأخذه سِنة ولا نـوم، له المشيئة النافذة والحكمة البالغة، وأنَّه سميع بصير، رؤوف رحيـم، علـى العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وأنَّه الـمَلِك القدوس السلام المؤمـن المهيمن العزيز الجبَّار المتكبِّر، سبحان الله عمَّا يشركون، إلى غير ذلك مـن الأسماء الحسنى، والصفات العلى.

ولكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة دلائلُ كثيرة من الكتاب والسنة.

فالقرآن كله في التوحيد، وحقوقه وجزائه وفي شأن الشـرك وأهلـه وجزائهم.

وهذه الأقسام الثلاثة للتوحيد قد أخذها أهل العلم بالاستقراء والتتبـع لنصوص الكتاب والسنة، وهو استقراء تامٌّ لنصوص الشرع، أفـاد هـذه الحقيقة الشرعية، وهي أنّ التوحيد المطلوب من العباد هو الإيمان بوحدانيـة الله في ربوبيته وألوهيَّته وأسمائه وصفاته، فمَن لم يأت بهذا جميعـه فليـس بمؤمن، وفيما يلي فصول ثلاثة في كل فصل منها بيان لقسـم مـن هـذه الأقسام:

### الفصل الأول: توحيد الربوبية

#### المبحث الأول: معناه وأدلته من الكتاب والسنة والعقل والفطرة.

**أولا: تعريفه:**

**أ- لغة :** الربوبية مصدر من الفعل ربب، ومنه الربُّ، فالربوبية صفـة الله، وهي مأخوذة من اسم الرب، والرب في كلام العرب يطلق على معان: منها المالك، والسيد المطاع، والـمُصْلِح.

**ب- أما في الاصطلاح :** فإن توحيد الربوبية هو إفراد الله بأفعاله.

ومنها الخلق والرزق والسيادة والإنعام والملك والتصوير، والعطاء والمنع، والنفع والضر، والإحياء والإماتة، والتدبير المحكـم، والقضاء والقدر، وغـير ذلك من أفعاله التي لا شريك له فيها، ولهذا فإن الواجب على العبد أن يؤمن بذلك كله.

**ثانيا: أدلته :**

**أ- من الكتاب :** قوله تعـالى: { } ([[28]](#footnote-28)) (لقمان: 10، 11). وقولـه تعالى: {  } ([[29]](#footnote-29)) (الطور: 35)

**ب- من السنة :** ما رواه الإمام أحمد وأبو داود من حديث عبـد الله بن الشخير  مرفوعا وفيه: (السيد الله تبارك وتعالى.. ). وقد ثبت في الترمـذي وغيره أن النبي  قال في وصيته لابن عباس رضي الله عنـهما:... {واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعـوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضـروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف} ([[30]](#footnote-30)) ([[31]](#footnote-31)).

**ج- دلالة العقل :** دل العقل على وجود الله تعالى وانفراده بالربوبيـة وكمال قدرته على الخلق وسيطرته عليهم، وذلك عن طريق النظر والتفكر في آيات الله الدالة عليه. وللنظر في آيات الله والاستدلال بها على ربوبيته طـرق كثيرة بحسب تنوع الآيات وأشهرها طريقان:

**الطريق الأول :** النظر في آيات الله في خلق النفس البشرية وهو مـا يعرف بـ (دلالة الأنفس)، فالنفس آية من آيات الله العظيمة الدالة على تفرد الله وحده بالربوبية لا شريك له، كما قـال تعـالى: { } ([[32]](#footnote-32)) (الذاريات: 21)، وقال تعالى: { } ([[33]](#footnote-33)) (الشمس: 7)، ولهذا لو أن الإنسان أمعن النظر في نفسه وما فيها من عجـائب صنـع الله لأرشده ذلك إلى أن له ربا خالقا حكيما خبيرا؛ إذ لا يستطيع الإنسـان أن يخلق النطفة التي كان منها ؟ أو أن يحولها إلى علقـة، أو يحـول العلقـة إلى مضغة، أو يحول المضغة عظاما، أو يكسو العظام لحما ؟

**الطريق الثاني :** النظر في آيات الله في خلق الكون وهو ما يعـرف بـ (دلالة الآفاق)، وهذه كذلك آية من آيات الله العظيمة الدالـة علـى ربوبيته، قال الله تعالى: {  } ([[34]](#footnote-34)) (فصلت: 53).

ومن تأمل الآفاق وما في هذا الكون من سماء وأرض، وما اشتملت عليه السماء من نجوم وكواكب وشمس وقمر، وما اشتملت عليـه الأرض مـن جبال وأشجار وبحار وأنهار، وما يكتنف ذلك من ليل ونهار وتسيير هـذا الكون كله بهذا النظام الدقيق؛ دله ذلك على أن هناك خالقا لهذا الكـون، موجدًا له مدبِّرًا لشؤونه، وكلما تدبر العاقل في هذه المخلوقـات وتغلغـل فكره في بدائع الكائنات علم أنها خُلقت للحق وبالحق، وأنـها صحـائف آيات، وكتب براهين ودلالات على جميع ما أخبر به الله عن نفسه وأدلـة على وحدانيته.

وقد جاء في بعض الآثار أن قوما أرادوا البحث مع الإمام أبي حنيفـة في تقرير توحيد الربوبية، فقال لهم رحمه الله: " أخبروني قبل أن نتكلم في هـذه المسألة عن سفينة في دجلة تذهب فتمتلئ من الطعام وغيره بنفسها وتعـود بنفسها، فترسو بنفسها وترجع، كل ذلك من غير أن يديرها أحد ؟ ".

فقالوا: " هذا محال لا يمكن أبدا. فقال لهم: إذا كان هـذا محـالا في سفينة فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله ؟ ".

فنبه إلى أن اتساق العالم ودقة صنعه وتمام خلقه دليل علـى وحدانيـة خالقه وتفرده.

#### المبحث الثاني: بيان أن الإقرار بهذا التوحيد وحده لا ينجي من العذاب.

إن توحيد الربوبية هو أحد أنواع التوحيد الثلاثة كما تقدم؛ ولذا فإنـه لا يصح إيمان أحد ولا يتحقق توحيده إلا إذا وحد الله في ربوبيته، لكن هذا النوع من التوحيد ليس هو الغاية من بعثة الرسل عليهم السلام، ولا ينجـي وحده من عذاب الله ما لم يأت العبد بلازمه توحيد الألوهية.

ولذا يقول الله تعالى: { } ([[35]](#footnote-35)) (يوسف: 106)، والمعنى أي: ما يقر أكثرهم بالله ربا وخالقا ورازقا ومدبـرا- وكل ذلك من توحيد الربوبية - إلا وهم مشركون معه في عبادته غيره مـن الأوثان والأصنام التي لا تضر ولا تنفع، ولا تعطي ولا تمنع.

وبهذا المعنى للآية قال المفسرون من الصحابة والتابعين.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: " من إيمانهم إذا قيل لهـم مـن خلـق السماء، ومن خلق الأرض ومن خلق الجبال ؟ قالوا: الله وهم مشركون ".

وقال عِكْرِمَة: " تسألهم من خلقهم ومن خلـق السماوات والأرض فيقولون الله فذلك إيمانهم بالله، وهم يعبدون غيره ".

وقال مجاهد: " إيمانهم قولهم: الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا فهذا إيمان مع شـرك عبادتهم غيره ".

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بن زيد: " ليس أحد يعبد مـع الله غيره إلا وهو مؤمن بالله ويعرف أن الله ربُّه، وأنَّ الله خالقُه ورازقُه، وهـو يشرك به، ألا ترى كيف قال إبراهيم: { } ([[36]](#footnote-36)) (الشـعراء: 75- 77) " ([[37]](#footnote-37)) .

والنصوص عن السلف في هذا المعنى كثيرة، بل لقد كـان المشـركون زمن النبي  مقرين بالله ربا خالقا رازقا مدبرا، وكان شركهم به من جهـة العبادة حيث اتخذوا الأنداد والشركاء يدعونهم ويستغيثون بهم وينزلون بهم حاجاتهم وطلباتهم.

وقد دل القرآن الكريم في مواطن عديدة منه علـى إقـرار المشـركين بربوبية الله مع إشراكهم به في العبادة، ومن ذلك قوله تعالى: { } ([[38]](#footnote-38)) (العنكبوت: 61)، وقوله تعالى: { } ([[39]](#footnote-39)) (العنكبوت: 63)، وقوله تعالى: { } ([[40]](#footnote-40)) (الزخرف: 87)، وقوله تعالى: { } ([[41]](#footnote-41)) (المؤمنون: 84- 89).

فلم يكن المشركون يعتقدون أن الأصنام هي التي تنزل الغيث وترزق العالم وتدبر شؤونه، بل كانوا يعتقدون أن ذلك مـن خصـائص الـرب سبحانه، ويقرون أن أوثانهم التي يدعون من دون الله مخلوقة لا تملك لأنفسها ولا لعابديها ضرا ولا نفعا استقلالا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا تسمع ولا تبصر، ويقرون أن الله هو المتفرد بذلك لا شريك له، ليس إليهم ولا إلى أوثانهم شيء من ذلك، وأنه سبحانه الخالق وما عداه مخلوق والرب ومـا عداه مربوب، غير أنهم جعلوا له من خلقه شركاء ووسائط، يشفعون لهـم بزعمهم عند الله ويقربونهم إليه زلفى؛ ولذا قال الله تعالى: { } ([[42]](#footnote-42)) (الزمـر: 3)، أي ليشفعوا لهم عند الله في نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من أمر الدنيا.

ومع هذا الإقرار العام من المشركين لله بالربوبية إلا أنه لم يدخلـهم في الإسلام بل حكم الله فيهم بأنهم مشركون كافرون وتوعدهم بالنار والخلـود فيها واستباح رسوله  دماءهم وأموالهم لكونهم لم يحققـوا لازم توحيـد الربوبية وهو توحيد الله في العبادة.

وبهذا يتبين أن الإقرار بتوحيد الربوبية وحده دون الإتيان بلازمه توحيد الألوهية لا يكفي ولا ينجي من عذاب الله، بل هو حجة بالغة على الإنسان تقتضي إخلاص الدين لله وحده لا شريك له، وتستلزم إفـراد الله وحـده بالعبادة. فإذا لم يأت بذلك فهو كافر حلال الدم والمال.

#### المبحث الثالث: مظاهر الانحراف في توحيد الربوبية

بالرغم من أن توحيد الربوبية أمر مركوز في الفطر، مجبولـة عليـه النفوس، متكاثرة على تقريره الأدلة، إلا أنه وجد في الناس من حصل عنـده انحراف فيه، ويمكن تلخيص مظاهر الانحراف في هذا الباب فيما يلي:

1 - جحد ربوبية الله أصلًا وإنكار وجوده سبحانه، كما يعتقد ذلـك الملاحدة الذين يسندون إيجاد هذه المخلوقات إلى الطبيعة، أو إلى تقلب الليل والنهار، أو نحو ذلك { } ([[43]](#footnote-43)) (الجاثية: 24).

2- جحد بعض خصائص الرب سبحانه وإنكار بعض معاني ربوبيتـه، كمن ينفي قدرة الله على إماتته أو إحيائه بعد موته، أو جلب النفع لـه أو دفع الضر عنه، أو نحو ذلك.

3- إعطاء شيء من خصائص الربوبية لغير الله سبحانه، فمن اعتقـد وجود متصرف مع الله  في أي شيء من تدبير الكون من إيجـاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفـع شر أو غير ذلك مـن معاني الربوبية فهو مشرك بالله العظيم.

### الفصل الثاني: توحيد الألوهية

الألوهية مشتقة من اسم الإله، أي المعبود المطاع، فالإله اسم من أسمـاء الله الحسنى، والألوهية صفة من صفات الله العظيمة، فهو سـبحانه المـألوه المعبود الذي يجب أن تألهه القلوب وتخضع له وتذل وتنقاد؛ لأنه سـبحانه الرب العظيم، الخالق لهذا الكون، المدبر لشؤونه، الموصوف بكل كمـال، المنـزه عن كل نقص، ولهذا فإن الذل والخضوع لا ينبغي إلا له، فحيـث كان متفردا بالخلق والإنشاء والإعادة لا يشركه في ذلك أحـد وجـب أن ينفرد وحده بالعبادة دون سواه لا يشرك معه في عبادته أحد.

فتوحيد الألوهية هو إفراد الله وحده بالعبادة، وذلك بأن يعلم العبدُ علمَ اليقِين أن الله وحده هو المألوه المعبود على الحقيقة، وأن صفـات الألوهيـة ومعانيها ليست موجودة في أحد من المخلوقات ولا يستحقها إلا الله تعـالى، فإذا علم العبد ذلك واعترف به حقا أفرد الله بالعبـادة كلـها الظـاهرة والباطنة، فيقوم بشرائع الإسلام الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم والحـج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبرِّ الوالدين وصلة الأرحـام، ويقـوم بأصوله الباطنة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقـدر خيره وشره، لا يقصد بشيء من ذلك غرضا من الأغراض غير رضا ربـه وطلب ثوابه.

وفي هذا الفصل سيتم تناول جملةٍ من المباحث المهمة المتعلقة بهذا النـوع من التوحيد.

#### المبحث الأول: أدلته، وبيان أهميته

##### المطلب الأول: أدلّتُه.

لقد تضافرت النصوص وتظاهرت الأدلة علـى وجـوب إفـراد الله بالألوهية، وتنوعت في دلالتها على ذلك:

1 - تارة بالأمر به، كما في قوله تعالى: { } ([[44]](#footnote-44)) (البقـرة: 21)، وقولـه: { } ([[45]](#footnote-45)) (النساء: 36)، وقوله: { } ([[46]](#footnote-46)) (الإسراء: 23)، ونحوها من الآيات.

2 - وتارة ببيان أنه الأساس لوجود الخليقة والمقصود من إيجاد الثقلين، كما قال تعالى: { } ([[47]](#footnote-47)) (الذاريات: 56).

3 - وتارة ببيان أنه المقصود من بعثة الرسل كمـا في قولـه تعـالى: { } ([[48]](#footnote-48)) (النحـل: 36)، وقوله: { } ([[49]](#footnote-49)) (الأنبياء: 25).

4 - وتارة ببيان أنه المقصود من إنـزال الكتب الإلـهية، كمـا في قوله تعالى: { } ([[50]](#footnote-50)) (النحل: 2).

5 - وتـارة ببيان عظيم ثواب أهله وما أعد لهم من أجور عظيمـة ونعم كريمة في الدنيـا والآخرة، كما قال الله تعـالى: { } ([[51]](#footnote-51)) (الأنعام: 82).

6 - وتارة بالتحذير من ضده، وبيان خطورة مناقضته، وذكر ما أعـد سبحانه من عقاب أليم لمن تركه، كقوله تعالى: { } ([[52]](#footnote-52)) (المائدة: 72)، وقوله تعالى: { } ([[53]](#footnote-53)) (الإسراء: 39).

إلى غير ذلك من أنواع الأدلة المشتملة على تقرير التوحيد والدعوة إليـه والتنويه بفضله وبيان ثواب أهله وعظم خطورة مخالفته.

والسنة النبوية كذلك مليئة بالأدلة على هذا التوحيد وأهميته، من ذلك:

1 - ما رواه البخاري في صحيحه عن معاذ بن جبل  قال: قال النبي  {يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال: الله ورسوله أعلم. قـال: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، أتدري ما حقهم عليه ؟ قال: الله ورسـوله أعلم. قال: أن لا يعذبهم} ([[54]](#footnote-54)) ([[55]](#footnote-55)) .

2 - وعن ابن عباس  قال: لما بعث النبي  معاذا نحو اليمن قال لـه: {إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكـن أول مـا تدعوهـم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فـرض عليـهم خمـس صلوات} ([[56]](#footnote-56)) ....، الحديث، رواه البخاري ([[57]](#footnote-57)).

3 - وعن ابن مسعود  أن رسـول الله  قـال: {مـن مـات وهـو يـدعو من دون الله نـدًّا دخل النار} ([[58]](#footnote-58)) ، رواه البخاري ([[59]](#footnote-59)) .

4 - وعن جابر بن عبد الله  أن رسول الله  قال: {من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شـيئا دخـل النـار} ([[60]](#footnote-60)) ، رواه مسلم ([[61]](#footnote-61)) .

والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

المطلب الثاني بيان أهميته وأنه أساس دعوة الرسل

##### المطلب الثاني: بيان أهميته وأنه أساس دعوة الرسل.

لا ريب أن توحيد الألوهية هو أعظم الأصول على الإطلاق وأكملـها وأفضلها وألزمها لصلاح الإنسانية، وهو الذي خلق الله الجن والإنس لأجله، وخلق المخلوقات وشرع الشرائع لقيامه، وبوجوده يكون الصلاح، وبفقـده يكون الشر والفساد، ولذا كان هذا التوحيد زبدة دعـوة الرسـل وغايـة رسالتهم وأساس دعوتهم، يقول الله تبارك وتعالى: { } ([[62]](#footnote-62)) (النحـل: 36)، وقـال: { } ([[63]](#footnote-63)) (الأنبياء: 25).

وقد دل القرآن الكريم في مواطن عديدة أن توحيد الألوهية هو مفتـاح دعوة الرسل، وأن كل رسول يبعثه الله يكون أول ما يدعو قومه إليه توحيد الله وإخلاص العبادة له، قال الله تعالى: { } ([[64]](#footnote-64)) (الأعراف: 65)، وقال تعـالى: {  } ([[65]](#footnote-65)) (الأعـراف: 73)، وقال تعالى: { } ([[66]](#footnote-66)) (الأعراف: 85).

##### المطلب الثالث: بيان أنه محور الخصومة بين الرسل وأممهم.

تقدم أن توحيد العبادة هو مفتتح دعوات الرسل جميعهم، فمـا مـن رسول بعثه الله إلا وكان أول ما يدعو قومه إليه هو توحيد الله، ولذا كانت الخصومة بين الأنبياء وأقوامهم في ذلك، فالأنبياء يدعونهم إلى توحيـد الله وإخلاص العبادة له، والأقوام يصرون على البقاء على الشرك وعبادة الأوثان إلا من هداه الله منهم.

قال الله تعالى عن قوم نوح عليه السلام: { } ([[67]](#footnote-67)) (نوح: 23-24)، وقال عن قوم هود عليه السـلام: { } ([[68]](#footnote-68)) (الأحقاف: 22)، { } ([[69]](#footnote-69)) (هود: 53).

وقال عن قوم صالح عليه السلام: { } ([[70]](#footnote-70)) (هود: 62).

وقال عن قوم شعيب عليه السلام: { } ([[71]](#footnote-71)) (هود: 87).

وقال عن كفـار قريـش: { } ([[72]](#footnote-72)) (ص: 4-7).

وقـال: { } ([[73]](#footnote-73)) (الفرقان: 41- 44).

فهذه النصوص وما جاء في معناها تدل أوضح دلالـة أن المعـترك والخصومة بين الأنبياء وأقوامهم إنما كان حول توحيد العبادة والدعـوة إلى إخلاص الدين لله.

وقد ثبت في الصحيح أن النبي  قال: {أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيمـوا الصـلاة ويؤتـوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحـق الإسـلام وحسابهم على الله} ([[74]](#footnote-74)) ([[75]](#footnote-75)).

وثبت في الصحيح أيضا عن النبي  قال: {من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرُم ماله ودمه وحسابه على الله} ([[76]](#footnote-76)) ([[77]](#footnote-77)).

#### المبحث الثاني: وجوب إفراد الله بالعبادة، وتحته مطالب

##### المطلب الأول: معنى العبادة والأصول التي تُبنى عليها.

العبادة في اللغة: الذل والخضوع، يقال: بعير معبد، أي: مذلل، وطريـق معبد: إذا كان مذللا قد وطئته الأقدام.

وشرعا: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمـال الظاهرة والباطنة.

وسيأتي ما يوضح ذلك عند ذكر بعض أنواع العبادة.

وهي تبنى على ثلاثة أركان:

**الأول:** كمال الحب للمعبود سبحانه، كما قال تعالى: { } ([[78]](#footnote-78)) (البقرة: 165).

**الثاني:** كمال الرجاء، كما قال تعالى: { } ([[79]](#footnote-79)) (الإسراء: 57).

**الثالث:** كمال الخوف من الله سبحانه، كما قـال تعـالى: { } ([[80]](#footnote-80)) (الإسراء: 57).

وقد جمع الله سبحانه بين هذه الأركان الثلاثة العظيمة في فاتحة الكتـاب في قوله سبحانه: { } ([[81]](#footnote-81)) { } ([[82]](#footnote-82)) { } ([[83]](#footnote-83)) ، فالآية الأولى فيها المحبة؛ فإن الله منعم، والمنعم يُحبُّ علـى قـدر إنعامه، والآية الثانية فيها الرجاء، فالمتصف بالرحمة ترجى رحمتـه، والآية الثالثة فيها الخوف، فمالك الجزاء والحساب يخاف عذابه.

ولهذا قال تعالى عقب ذلك: { } ([[84]](#footnote-84)) ، أي: أعبدك يا رب هـذه الثلاث: بمحبتك التي دل عليها: { } ([[85]](#footnote-85)) ، ورجائك الـذي دل عليه: { } ([[86]](#footnote-86)) ، وخوفـك الـذي دل عليـه: { } ([[87]](#footnote-87)) .

**والعبادة لا تقبل إلا بشرطين:**

**1 - الإخلاص فيها للمعبود ؛** فإن الله لا يقبل من العمل إلا الخـالص لوجهه سبحانه، قال تعالى: {  } ([[88]](#footnote-88)) (البينة: 5)، وقَال تعالى: { } ([[89]](#footnote-89)) (الزمر: 3)، وقال تعـالى: { } ([[90]](#footnote-90)) (الزمر: 14).

**2 - المتابعة للرسول** صلى الله عليه وسلم؛ فإن الله لا يقبل من العمل إلا الموافق لهدي الرسول  قال الله تعالى: { } ([[91]](#footnote-91)) (الحشر: 7)، وقَال تعالى: { } ([[92]](#footnote-92)) (النساء: 65).

وقوله  {من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فـهو رد} ([[93]](#footnote-93)) ([[94]](#footnote-94)) (أي مردود عليه).

فلا عبرة بالعمل ما لم يكـن خالصا لله صوابا على سنة رسـول الله  قال الفضيل بن عياض رحمه الله في قوله تعـالى: { } ([[95]](#footnote-95)) (هود: 7، الملك: 2): " أخلصه وأصوبه "، قيل: يا أبا علي، وما أخلصـه وأصوبه ؟ قال: " إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبـل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا، والخالص مـا كان لله، والصواب ما كان على السنة " ([[96]](#footnote-96)) .

ومن الآيات الجامعة لهذين الشرطين قوله تعالى في آخر سورة الكهف: { } ([[97]](#footnote-97)) (الكهف: 110).

##### المطلب الثاني: ذكر بعض أنواع العبادة.

العبادة أنواعها كثيرة، فكل عمل صالح يحبه الله ويرضاه قولي أو فعلـي ظاهر أو باطن فهو نوع من أنواعها وفرد من أفرادها، وفيما يلي ذكر بعـض الأمثلة على ذلك:

1 - فمن أنواع العبادة: الدعاء، بنوعيه دعاء المسألة، ودعاء العبادة.

قـال الله تعـالى: { } ([[98]](#footnote-98)) (غافر: 14)، وقال تعالى: { } ([[99]](#footnote-99)) (الجن: 18)، وقال تعـالى: { } ([[100]](#footnote-100)) (الأحقاف: 5- 6).

فمن دعا غير الله  بشيء لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك كـافر سـواء كان المدعو حيا أو ميتا، ومن دعا حيا. بما يقدر عليه مثل أن يقـول: يا فلان أطعمني، أو يا فلان اسقني، ونحو ذلك فلا شيء عليه، ومن دعا ميتا أو غائبا. بمثل هذا فإنه مشرك؛ لأن الميت والغائب لا يمكن أن يقوم. بمثل هذا.

**والدعاء نوعان:** دعاء المسألة ودعاء العبادة.

فدعاء المسألة، هو سؤال الله من خيري الدنيا والآخرة، ودعاء العبـادة يدخل فيه كل القربات الظاهرة والباطنة؛ لأن المتعبد لله طالب بلسان مقالـه ولسان حاله من ربه قبول تلك العبادة والإثابة عليها.

وكل ما ورد في القرآن من الأمر بالدعاء والنهي عن دعـاء غـير الله والثناء على الداعين يتناول دعاء المسألة ودعاء العبادة.

2، 3، 4 - ومن أنواع العبادة: المحبة والخوف والرجاء، وقد تقـدم الكلام عليها وبيان أنها أركان للعبادة.

5 - **ومن أنواعها:** التوكل، وهو الاعتماد على الشيء.

والتوكل على الله: هو صدق تفويض الأمر إلى الله تعالى اعتمادا عليـه وثقة به مع مباشرة ما شرع وأباح من الأسباب لتحصيـل المنـافع ودفـع المضار، قال الله تعالى: { } ([[101]](#footnote-101)) (المائدة: 23)، وقال تعالى: { } ([[102]](#footnote-102)) (الطلاق: 3).

6، 7، 8- **ومن أنواع العبادة:** الرغبة والرهبة والخشوع.

فأما الرغبة: فمحبة الوصول إلى الشيء المحبوب، والرهبة: الخوف المثمـر للهرب من المخوف، والخشوع: الذل والخضوع لعظمة الله بحيث يستسـلم لقضائه الكوني والشرعي، قال الله تعالى في ذكر هذه الأنواع الثلاثة مـن العبادة: { } ([[103]](#footnote-103)) (الأنبياء: 90).

9 - **ومن أنواعها:** الخشية، وهي الخوف المبني على العلم بعظمة مـن يخشاه وكمال سـلطانه، قـال الله تعـالى: { } ([[104]](#footnote-104)) (البقرة: 150).

{ } ([[105]](#footnote-105)) (المائدة: 3).

10- **ومنها الإنابة ،** وهي الرجوع إلى الله تعـالى بالقيـام بطاعتـه واجتناب معصيته، قال الله تعالى: { } ([[106]](#footnote-106)) (الزمـر: 54).

11 - **ومنها: الاستعانة ،** وهي طلب العون من الله في تحقيـق أمـور الدين والدنيا، قال الله تعالى: { } ([[107]](#footnote-107)) ، وقـال  في وصيته لابن عباس: {إذا استعنت فاستعن بالله} ([[108]](#footnote-108)) ([[109]](#footnote-109)) .

12 - **ومنها: الاستعاذة ،** وهي طلب الإعاذة والحماية من المكـروه، قال الله تعالى: { } ([[110]](#footnote-110)) وقال تعالى {  } ([[111]](#footnote-111)) .

13 - **ومنها الاستغاثة ،** وهو طلب الغوث، وهو الإنقاذ من الشـدة والهلاك، قال الله تعالى: { } ([[112]](#footnote-112)) (الأنفال: 9).

14 - **ومنها الذبح ،** وهو إزهاق الروح بإراقـة الـدم علـى وجـه الخصوص تقربا إلى الله، قال الله تعالى: { } ([[113]](#footnote-113)) (الأنعام: 162)، وقال تعـالى: { } ([[114]](#footnote-114)) (الكوثر: 2).

15 - **ومنها النذر ،** وهو إلزام المرء نفسه بشيء ما، أو طاعة لله غـير واجبة، قال الله تعالى: { } ([[115]](#footnote-115)) (الإنسان: 7).

فهذه بعض الأمثلة على أنواع العبادة، وجميع ذلك حق لله وحـده لا يجوز صرف شيء منه لغير الله.

والعبادة بحسب ما تقوم به من الأعضاء على ثلاثة أقسام:

**القسم الأول:** عبادات القلب، كالمحبـة والخوف والرجـاء والإنابـة والخشية والرهبة والتوكل ونحو ذلك.

**القسم الثاني:** عبادات اللسان، كالحمد والتهليل والتسبيح والاسـتغفار وتلاوة القرآن والدعاء ونحو ذلك.

**القسم الثالث:** عبادات الجوارح، كالصلاة والصيام والزكاة والحـج والصدقة والجهاد، ونحو ذلك.

#### المبحث الثالث: حماية المصطفى جناب التوحيد

لقد كان النبي  حريصا أشد الحرص على أمته؛ لتكون عزيزة منيعـة محققة لتوحيد الله  مجانبة لكل الوسائل والأسباب المفضية لما يضاده ويناقضه، قال الله تعالى: { } ([[116]](#footnote-116)) (التوبة: 128).

وقد أكثر  في النهي عن الشرك وحذر وأنذر وأبدأ وأعاد وخص وعم في حماية الحنيفية السمحة ملة إبراهيم التي بعث بها من كل مـا قـد يشوبها من الأقوال والأعمال التي يضمحل معها التوحيد أو ينقص، وهـذا كثير في السنة الثابتة عنه  فأقام الحجة، وأزال الشبهة، وقطع المعـذرة، وأبان السبيل.

وفي المطالب التالية عرض يتبين من خلاله حماية المصطفـى  حمـى التوحيد وسده كل طريق يفضي إلى الشرك والباطل.

##### المطلب الأول: الرقى.

**أ- تعريفها:** الـرقى جمـع رقية، وهي القراءة والنفث طلبا للشفاء والعافية، سواء كانت من القرآن الكريم أو من الأدعية النبوية المأثورة.

**ب- حكمها:** الجواز، ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

فعن عوف بن مالك  قال: {كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكـن فيه شرك} ([[117]](#footnote-117)) ، رواه مسلم ([[118]](#footnote-118)) .

وعن أنس بن مالك  قال: {رخص رسـول الله  في الرقيـة مـن العين ([[119]](#footnote-119)) والحمة ([[120]](#footnote-120)) والنملة} ([[121]](#footnote-121)) "، رواه مسلم ([[122]](#footnote-122)) .

وعن جابر بن عبد الله  قال: قال رسول الله  {مـن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل} ([[123]](#footnote-123)) ، رواه مسلم ([[124]](#footnote-124)) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: {كان رسول الله  إذا اشتكى منـا إنسان مسحه بيمينه ثم قال: أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما} ([[125]](#footnote-125)) ، رواه البخاري ومسلم ([[126]](#footnote-126)) .

**ج- شروطها:** ولجوازها وصحتها شروط ثلاثة:

**الأول:** أن لا يعتقد أنها تنفع لذاتها دون الله، فإن اعتقد أنها تنفع بذاتهـا من دون الله فهو محرم، بل هو شرك، بل يعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله.

**الثاني:** أن لا تكون بما يخالف الشرع كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله أو استغاثة بالجن وما أشبه ذلك، فإنها محرمة، بل شرك.

**الثالث:** أن تكون مفهومة معلومة، فإن كانت من جنـس الطلاسـم والشعوذة فإنها لا تجوز.

وقد سئل الإمام مالك رحمه الله: أيرقي الرجل ويسترقي ؟ فقـال: " لا بأس بذلك، بالكلام الطيب ".

**د- الرقية الممنوعة:** كل رقية لم تتوفر فيها الشروط المتقدمة فإنها محرمة ممنوعة، كأن يعتقد الراقي أو المرقي أنها تنفع وتؤثر بذاتها، أو تكـون مشتملة على ألفاظ شركية وتوسلات كفرية وألفاظ بدعية، ونحو ذلـك، أو تكون بألفاظ غير مفهومة كالطلاسم ونحوها.

##### المطلب الثاني: التمائم.

**أ- تعريفها:** التمـائم جمع تميمة، وهي ما يعلق على العنق وغـيره من تعويـذات أو خرزات أو عظام أو نحوها لجلب نفع أو دفع ضـر، وكان العرب في الجاهلية يعلقونها على أولادهم يتقون بها العـين بزعمـهم الباطل.

**ب- حكمها:** التحريم،

بل هي نوع من أنواع الشرك؛ لما فيها من التعلق بغير الله؛ إذ لا دافـع إلا الله، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله وأسمائه وصفاته.

عن ابن مسعود  قال: سمعت رسول الله  يقـول: {إن الرقـى والتمائم والتولة شرك} ([[127]](#footnote-127)) ، رواه أبو داود والحاكم ([[128]](#footnote-128)) .

وعن عبد الله بن عكيم  مرفوعا: {من تعلق شيئا وكل إليـه} ([[129]](#footnote-129)) ، رواه أحمد والترمذي والحاكم ([[130]](#footnote-130)) .

وعن عقبة بن عامر  مرفوعا: {من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومـن تعلق ودعة فلا ودع الله له}([[131]](#footnote-131))، رواه أحمد والحاكم ([[132]](#footnote-132)) .

وعن عقبة بن عامر  أن رسول الله  قال: {من علق تميمة فقـد أشرك} ([[133]](#footnote-133)) ، رواه أحمد ([[134]](#footnote-134)) . فهذه النصوص وما في معناها في التحذير من الرقـى الشركية التي كـانت هي غالب رقى العرب فنهي عنها لما فيها من الشـرك والتعلق بغير الله تعالى.

ج- وإذا كان المعلق من القرآن الكريم، فهذه المسألة اختلف فيها أهـل العلم، فذهب بعضهم إلى جواز ذلك، ومنهم من منع ذلك، وقال لا يجـوز تعليق القرآن للاستشفاء، وهو الصواب لوجوه أربعة:

1- عموم النهي عن تعليق التمائم، ولا مخصص للعموم.

2- سدا للذريعة، فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن.

3- أنه إذا علق فلا بد أن يمتهن المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجـة والاستنجاء، ونحو ذلك.

4- أن الاستشفاء بالقرآن ورد على صفة معينة، وهي القراءة بـه علـى المريض فلا تتجاوز.

المطلب الثالث لبس الحلقة والخيط ونحوها

##### المطلب الثالث: لبس الحلقة والخيط ونحوها.

أ- الحلقة قطعة مستديرة من حديد أو ذهب أو فضة أو نحاس أو نحـو ذلك، والخيط معروف، وقد يجعل من الصوف أو الكتان أو نحوه، وكـانت العرب في الجاهلية تعلق هذا ومثله لدفع الضر أو جلب النفع أو اتقاء العـين، والله تعالى يقول: { } ([[135]](#footnote-135)) (الزمر: 38)، ويقول تعالى: { } ([[136]](#footnote-136)) (الإسراء: 56).

وعن عمران بن حصين  {أن النبي  رأى رجلا في يده حلقة مـن صفر فقال: ما هذه ؟ قال: من الواهنة، فقال: انـزعها؛ فإنها لا تزيـدك إلا وهنا، انبذها عنك، فإنك لو مت وهي عليك مـا أفلحـت أبـدا} ([[137]](#footnote-137)) ، رواه أحمد ([[138]](#footnote-138)) .

وعن حذيفة بن اليمان  (أنه رأى رجلا في يده خيط من الحمـى فقطعه وتلا قوله تعـالى: { } ([[139]](#footnote-139)) (يوسف: 106) ([[140]](#footnote-140)) .

ب- حكم لبس الحلقة والخيط ونحو ذلك، محرم فإن اعتقد لابسها أنها مؤثرة بنفسها دون الله فهو مشرك شركا أكبر في توحيد الربوبية؛ لأنه اعتقد وجود خالق مدبر مع الله تعالى الله عما يشركون.

وإن اعتقد أن الأمر لله وحده وأنها مجرد سبب، ولكنه ليس مؤثرا فـهو مشرك شركا أصغر لأنه جعل ما ليس سببا سببا والتفت إلى غير ذلك بقلبه، وفعله هذا ذريعة للانتقال للشرك الأكبر إذا تعلق قلبه بها ورجا منها جلـب النعماء أو دفـع البلاء.

المطلب الرابع التبرك بالأشجار والأحجار ونحوها

##### المطلب الرابع: التبرك بالأشجار والأحجار ونحوها.

التبرك هو طلب البركة، وطلب البركة لا يخلو من أمرين:

1 - أن يكون التبرك بأمر شرعي معلوم مثل القرآن قال الله تعـالى: { } ([[141]](#footnote-141)) (الأنعام: 92، 155)، فمـن بركتـه هدايتـه للقلوب وشفاؤه للصدور وإصلاحه للنفوس وتهذيبه للأخلاق، إلى غير ذلـك من بركاته الكثيرة.

2 - أن يكون التبرك بأمر غير مشروع، كالتبرك بالأشجار والأحجـار والقبور والقباب والبقاع ونحو ذلك، فهذا كله من الشرك.

فعن أبي واقد الليثي قال: {خرجنا مع رسول الله  إلى حنين ونحـن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة ([[142]](#footnote-142)) يعكفون عندها وينوطـون بهـا أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا: يـا رسـول الله  اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله  الله أكـبر، إنها السـنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنـو إسـرائيل لموسـى: { } ([[143]](#footnote-143)) (الأعـراف: 138)، لتركبن سنـن مـن كـان قبلكـم} ، رواه التـرمـذي وصـححه ([[144]](#footnote-144)) .

فقد دل هذا الحديـث على أن ما يفعله من يعتقد في الأشجار والقبـور والأحجار ونحوها من التبرك بها والعكوف عندها والذبح لها هو الشـرك، ولهذا أخبر في الحديث أن طلبهم كطلب بني إسرائيل لمـا قـالوا لموسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فهؤلاء طلبوا سدرة يتبركون بهـا كمـا يتبرك المشركون، وأولئك طلبوا إلـها كما لهم آلهة، فيكون في كلا الطلبين منافاة للتوحيد؛ لأن التبرك بالشجر نوع من الشرك، واتخاذ إلـه غـير الله شرك واضح.

وفي قوله  في الحديث: {لتركبن سنن من كان قبلكـم} ([[145]](#footnote-145)) إشـارة إلى أن شيئا من ذلك سيقع في أمته  وقد قال ذلك عليه الصلاة والسلام ناهيـا ومحذرا.

المطلب الخامس النهي عن أعمال تتعلق بالقبور

##### المطلب الخامس: النهي عن أعمال تتعلق بالقبور.

لقد كان الأمر في صدر الإسلام على منع زيارة القبور لقرب عـهدهم بالجاهلية حماية لحمى التوحيد وصيانة لجنابه، ولما حسن الإيمان وعظم شـأنه في الناس ورسخ في القلوب واتضحت براهين التوحيد وانكشـفت شـبهة الشرك جاءت مشروعية زيارة القبور محددة أهدافها موضحة مقاصدها.

فعن بريدة بن الحصيب  قال: قال رسول الله  {نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها} ([[146]](#footnote-146)) ، رواه مسلم ([[147]](#footnote-147)) .

وعن أبي هريرة  قال: قال النبي  {زوروا القبور فإنـها تذكـر الموت} ([[148]](#footnote-148)) ([[149]](#footnote-149)) .

وعن أبي سعيد الخدري  قال رسول الله  {إني نهيتكـم عن زيـارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة} ([[150]](#footnote-150)) ([[151]](#footnote-151)) .

وعن أنس بن مالك  قال: قال رسول الله  {كنت نهيتكم عـن زيارة القبور ألا فزوروها؛ فإنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجرا} ([[152]](#footnote-152)) ([[153]](#footnote-153)) .

وعن بريدة  قال: {كان رسول الله  يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول: السلام عليكـم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنـا إن شاء الله بكم للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية} ([[154]](#footnote-154)) ، رواه مسلم ([[155]](#footnote-155)) .

فهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدل على أن مشروعية زيارة القبـور بعد المنع من ذلك إنما كانت لهدفين عظيمين وغايتين جليلتين:

**الأولى:** التزهيد في الدنيا بتذكر الآخرة والموت والبلى، والاعتبار بـأهل القبور مما يزيد في إيمان الشخص ويقوي يقينه ويعظم صلته بالله، ويذهـب عنه الإعراض والغفلة.

**الثانية:** الإحسان إلى الموتى بالدعاء لهم والترحم عليهم وطلب المغفـرة لهم وسؤال الله العفو عنهم.

هذا الذي دل عليه الدليل، ومن ادعى غير ذلـك طولـب بالحجـة والبرهان.

ثم إن السنة قد جاءت بالنهي عن أمور عديدة متعلقة بالقبور وزيارتها، صيانة للتوحيد وحماية لجنابه، يجب على كل مسلم تعلمها ليكون في أمنـة من الباطل وسلامة من الضلال، ومن ذلك:

**1 - النهي عن قول الهجر عند زيارة القبور.**

وقد تقدم قوله  {ولا تقولوا هجرا} ([[156]](#footnote-156)) ، والمراد بالهجر كل أمر محظـور شرعا، ويأتي في مقدمة ذلك الشرك بالله بدعاء المقبورين وسؤالهم مـن دون الله والاستغاثة بهم وطلب المدد والعافية منهم، فكل ذلك من الشرك البـواح والكفر الصراح، وقد ثبت عن النبي  أحاديث عديدة صريحة في المنع مـن ذلك والنهي عنه ولعن فاعله، ففي صحيح مسلم عن جندب بن عبـد الله  أنه قال: سمعت رسول الله  قبل أن يموت بخمس يقول: {ألا إن من كـان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إنِّي أنهاكم عن ذلك} ([[157]](#footnote-157)) ([[158]](#footnote-158)) . فدعاء الأمـوات وسـؤالهم الحاجـات وصرف شيء من العبادة لهم شرك أكبر، أما العكوف عند القبور وتحـري إجابة الدعاء عندها ومثله الصلاة في المساجد التي فيها القبور فهو من البـدع المنكرة.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: أنه  قال في مرضه الـذي لم يقم منه: {لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد} ([[159]](#footnote-159)) ([[160]](#footnote-160)) .

**2 - الذبح والنحر عند القبور.**

فإن كان ذلك تقربا إلى المقبورين ليقضوا حاجة للشخص فهو شـرك أكبر وإن كان لغير ذلك فهو من البدع الخطيرة التي هي من أعظم وسـائل الشرك لقوله  {لا عقر في الإسلام} ([[161]](#footnote-161)) ، قال عبد الرزاق: {كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة} ([[162]](#footnote-162)) ([[163]](#footnote-163)) .

**3، 4، 5، 6، 7- رفعها زيادة على التراب الخارج منـها، وتجصيصها، والكتابة عليها، والبناء عليها، والقعود عليها.**

فكل ذلك من البدع التي ضلت بها اليهود والنصارى وكانت من أعظم ذرائع الشرك، فعن جابر  قال: {نهى رسول الله  أن يجصص القـبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه، وأن يزاد عليه، أو يكتب عليه} ([[164]](#footnote-164)) . رواه مسلم، وأبو داود، والحاكم ([[165]](#footnote-165)) .

**8 - الصلاة إلى القبور وعندها.**

فعن أبي مرثد الغنوي قال: سمعت رسول الله  يقول: لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها))، رواه مسلم ([[166]](#footnote-166)) .

وعن أبي سعيد الخدري  قال: قال رسول الله  {الأرض كلـها مسجد، إلا المقبرة والحمام} ([[167]](#footnote-167)) . رواه أبو داود والترمذي ([[168]](#footnote-168)) .

**9 - بناء المساجد عليها.**

وهو بدعة من ضلالات اليهود والنصارى وتقدم حديث عائشة: {لعـن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد} ([[169]](#footnote-169)) .

**10 - اتخاذها عيدا.**

وهو من البدع التي جاء النهي الصريح عنها لعظم ضررها، فعـن أبي هريرة  قال: قال رسول الله  {لا تتخذوا قبري عيدا ([[170]](#footnote-170)) ولا تجعلـوا بيوتكم قبورا، وحيثما كنتم فصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني} ، رواه أبـو داود وأحمد ([[171]](#footnote-171)) .

**11 - شد الرحال إليها.**

وهو أمر منهي عنه لأنه من وسائل الشرك فعن أبي هريرة  عن النبي  قال: {لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحـرام، ومسجد الرسول  ومسجد الأقصى} ([[172]](#footnote-172)) . رواه البخاري ومسلم ([[173]](#footnote-173)) .

##### المطلب السادس: التوسل.

**أ- تعريفه:** التوسـل مأخوذ في اللغة من الوسيلة، والوسـيلة والوصيلة معناهما متقارب، فالتوسـل هو التوصل إلى المراد والسعي في تحقيقه.

وفي الشرع يراد به التوصل إلى رضوان الله والجنة؛ بفعل ما شرعه وترك ما نهي عنه.

**ب- معنى الوسيلة في القرآن الكريم:**

وردت لفظة " الوسيلة " في القرآن الكريم في موطنين:

1 - قوله تعالى: { } ([[174]](#footnote-174)) (المائدة: 35).

2 - قوله تعالى: { } ([[175]](#footnote-175)) (الإسراء: 57).

والمراد بالوسيلة في الآيتين، أي: القربة إلى الله بالعمل بما يرضيه، فقد نقل الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره للآية الأولى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معنى الوسيلة فيها القربة، ونقل مثل ذلك عن مجاهد وأبي وائـل والحسن البصري وعبد الله بن كثير والسدي وابن زيد وغير واحد ([[176]](#footnote-176)) .

وأما الآية الثانية فقد بين الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود  مناسبة نزولها التي توضح معناها فقال: " نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن، فأسلم الجنيون، والإنس الذين يعبدونهم لا يشعرون " ([[177]](#footnote-177)) .

وهذا صريح في أن المراد بالوسيلة ما يتقرب به إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة والعبادات الجليلة، ولذلك قال: { } ([[178]](#footnote-178)) أي يطلبون ما يتقربون به إلى الله وينالون به مرضاته من الأعمال الصالحة المقربة إليه.

**ج- أقسام التوسل:**

ينقسم التوسل إلى قسمين: توسل مشروع، وتوسل ممنوع.

**1 - التوسل المشروع:** هو التوسل إلى الله بالوسيلة الصحيحـة المشروعة، والطريق الصحيح لمعرفة ذلك هو الرجوع إلى الكتاب والسنة ومعرفة ما ورد فيهما عنها، فما دل الكتاب والسنة على أنه وسيلة مشروعة فهو من التوسل المشروع، وما سوى ذلك فإنه توسل ممنوع.

**والتوسل المشروع يندرج تحته ثلاثة أنواع:**

**الأول:** التوسل إلى الله تعالى باسم من أسمائه الحسنى أو صفة من صفاته العظيمة، كأن يقول المسلم في دعائه: اللهم إني أسألك بأنك الرحمن الرحيم أن تعافيني، أو يقول: أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي وترحمني، ونحو ذلك.

ودليل مشروعية هذا التوسل قوله تعالى: { } ([[179]](#footnote-179)) (الأعراف: 180).

**الثاني:** التوسل إلى الله تعالى بعمل صالح قام به العبد، كأن يقول: اللهم بإيماني بك، ومحبتي لك، واتباعي لرسولك اغفر لي، أو يقول: اللهم إنـي أسألك بحبي لنبيك محمد  وإيماني به أن تفرج عني، أو أن يذكر الداعي عملا صالحا ذا بال قام به فيتوسل به إلى ربه، كما في قصة أصحاب الغـار الثلاثة التي سيرد ذكرها.

ويدل على مشروعيته قوله تعالى: { } ([[180]](#footnote-180)) (آل عمران: 16)، وقوله تعـالى: { } ([[181]](#footnote-181)) (آل عمران: 53).

ومن ذلك ما تضمنته قصة أصحاب الغار الثلاثة كما يرويها عبـد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله  يقول: {بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر، فأووا إلى غار فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعض: إنه والله يا هؤلاء لا ينجيكم إلا الصدق، فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه، فقال واحد منهم: اللهم إن كنت تعلم أنـه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه، وأني عمـدت إلى ذلك الفرق فزرعته، فصار من أمره أني اشتريـت منه بقرا، وأنه أتاني يطلـب أجره، فقلت له: اعمد إلى تلك البقر فسقها، فقال لي: إنما لي عندك فـرق من أرز، فقلت له: اعمد إلى تلك البقر، فإنها من الفرق، فساقها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، فانساخت ([[182]](#footnote-182)) عنهم الصخـرة، فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنـت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي، فأبطأت عليهما ليلة، فجئت وقد رقدا، وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع، فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي، فكرهت أن أوقظهما، وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما، فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشـيتك ففـرج عنـا، فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء، فقال الآخر: اللـهم إن كنت تعلم أنه كانت لي ابنة عم من أحب الناس إلي، وإني راودتـها عـن نفسها فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار، فطلبتها حتى قدرت، فأتيتها بها فدفعتها إليها فأمكنتني من نفسها، فلما قعدت بين رجليها فقالت: اتق الله ولا تفـض الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركـت المائة دينار، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلـك من خشيتك ففرج عنا، ففرج الله عنهم فخرجوا} . رواه البخاري ([[183]](#footnote-183)) .

**الثالث:** التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح الذي ترجى إجابة دعائـه، كأن يذهب المسلم إلى رجل يرى فيه الصلاح والتقوى والمحافظة على طاعـة الله، فيطلب منه أن يدعو له ربه ليفرج كربته وييسر أمره.

ويدل على مشروعية هذا النوع أن الصحابة رضي الله عنـهم كـانوا يسألون النبي  أن يدعو لهم بدعاء عام ودعاء خاص.

ففي الصحيحين من حديث أنس بن مالك  {أن رجلا دخل يـوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله  قائم يخطب، فاسـتقبل رسول  قائما فقال: يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، قال: فرفع رسول الله  يديه فقال: اللهم اسقنا، اللهم اسـقنا، اللهم اسقنا، قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعـة ([[184]](#footnote-184)) ولا شيئا، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت مـن ورائـه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس ستا، ثم دخل رجل من ذلك البـاب في الجمعـة المقبلـة- ورسول الله  قائم يخطب- فاستقبله قائما فقال: يا رسول الله، هلكـت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها، قال: فرفع رسـول الله  يديه ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال والظـراب ومنابت الشجر، قال: فانقطعت، وخرجنا نمشي في الشمس} . قال شـريك: فسألت أنسا: أهو الرجل الأول ؟ قَال: لا أدري ([[185]](#footnote-185)) .

وفي الصحيحين أن النبي  لما {ذكر أن في أمته سبعين ألفـا يدخلـون الجنة بغير حساب ولا عذاب وقال: ( هم الذي لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ) قام عكاشة بن محصن فقال: يا رسـول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: (أنت منهم)} ([[186]](#footnote-186)) ([[187]](#footnote-187)) . ومن ذلك حديـث ذكـر النبي  أويسا القرني وفيه قال: {فاسألوه أن يستغفر لكـم} .

وهذا النوع من التوسل إنما يكون في حياة من يطلب منه الدعاء، أمـا بعد موته فلا يجوز؛ لأنه لا عمل له.

**2 - التوسل الممنوع:** هو التوسل إلى الله تعالى بما لم يثبت في الشريعة أنه وسيلة، وهو أنواع بعضها أشد خطورة من بعض، منها:

1 - التوسل إلى الله تعالى بدعاء الموتى والغـائبين والاسـتغاثة بهـم وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ونحو ذلك، فهذا مـن الشـرك الأكبر الناقل من الملة.

2 - التوسل إلى الله بفعل العبادات عند القبور والأضرحة بدعـاء الله عندها، والبناء عليها، ووضع القناديل والستور ونحو ذلك، وهذا من الشـرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد، وهو ذريعة مفضية إلى الشرك الأكبر.

3 - التوسل إلى الله بجاه الأنبياء والصـالحين ومكانتهم ومنـزلتهم عند الله، وهذا محرم، بل هو من البدع المحدثة؛ لأنه توسل لم يشـرعه الله ولم يأذن به. قال تعالى: { } ([[188]](#footnote-188)) (يونـس: 59) ولأن جـاه الصـالحين ومكانتهم عند الله إنما تنفعهم هم، كما قال الله تعالى: { } ([[189]](#footnote-189)) (النجم: 39)، ولذا لم يكن هذا التوسل معروفا في عهد النبي  وأصحابه، وقد نص على المنع منه وتحريمه غير واحد من أهل العلم:

قال أبو حنيفة رحمه الله: (( يكره أن يقول الداعي: أسألك بحق فـلان أو بحق أوليائك ورسلك أو بحق البيت الحرام والمشعر الحرام)).

**د- شبهات وردها في باب التوسل.**

قد يورد المخالفون لأهل السنة والجماعة بعض الشبهات والاعتراضـات في باب التوسل؛ ليتوصلوا بها إلى دعم تقريراتهم الخاطئة، وليوهمـوا عـوام المسلمين بصحة ما ذهبوا إليه، ولا تخرج شبهات هؤلاء عن أحد أمرين:

**الأول:** إما أحاديث ضعيفة أو موضوعة يستدل بها هؤلاء علـى مـا ذهبوا إليه، وهذه يفرغ من أمرها بمعرفة عدم صحتها وثبوتها، ومن ذلك:

1 - حديث: {توسـلوا بجاهي فإن جاهي عنـد الله عظيـم} ، أو {إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم} ، وهو حديث بـاطل لم يـروه أحـد مـن أهل العلم، ولا هو في شـيء من كتـب الحديـث.

2 - حديث: {إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور} ، أو {فاسـتغيثوا بأهل القبور} ، وهو حديث مكذوب مفترى على النبي  باتفاق العلماء.

3 - حديث: {لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه} ، وهو حديث بـاطل مناقـض لدين الإسلام، وضعه بعض المشركين.

4 - حديث: {لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لمـا غفرت لي، فقال: يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ قال: يا رب لمـا خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيـت على قوائم العرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمـك إلا أحـب الخلـق إليـك، فقـال: غفـرت لـك ولـولا محمـد مـا خلقتك} ([[190]](#footnote-190)) وهو حديث باطل لا أصل له، ومثله حديث: {لولاك ما خلقـت الأفلاك} .

فمثل هذه الأحاديث المكذوبة والروايات المختلقة الملفقة لا يجوز لمسـلم أن يلتفت إليها فضلا عن أن يحتج بها ويعتمدها في دينه.

**الثاني:** أحاديث صحيحة ثابتة عن النبي  يسـيء هـؤلاء فهمـها ويحرفونا عن مرادها ومدلولها، ومن ذلك:

1 - ما ثبت في الصحيح: {أن عمر بن الخطاب  كان إذا قحطـوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينـا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون} ([[191]](#footnote-191)) ([[192]](#footnote-192)) .

ففهمـوا مـن هـذا الـحديـث أن تـوسـل عمر  إنما كان بجـاه العبـاس  ومكانته عند الله  وأن المراد بقولـه: {كنـا نتوسل إليك بنبينا [أي بجاهه] فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينـا} ([[193]](#footnote-193)) [أي بجاهه].

وهذا ولا ريبِ فهم خاطئ وتأويل بعيد لا يدل عليه سياق النص لا من قريب ولا من بعيد؛ إذ لم يكن معروفا لدى الصحابة التوسل إلى الله بـذات النبي  أو جاهه، وإنما كانوا يتوسلون إلى الله بدعائه حال حياتـه كمـا تقدم بعض هذا المعنى، وعمر  لم يرد بقوله: {إنا نتوسل إليك بعم نبينا} ([[194]](#footnote-194)) أي ذاته أو جاهه، وإنما أراد دعاءه، ولو كان التوسل بـالذات أو الجاه معروفا عندهم لما عدل عمر عن التوسل بـالنبي  إلى التوسـل بالعباس  بل ولقال له الصحابة إذ ذاك كيف نتوسـل بمثـل العباس ونعدل عن التوسل بالنبي  الذي هو أفضل الخلائق، فلما لم يقـل ذلك أحد منهم، وقد علم أنهم في حياته إنما توسلوا بدعائه، وبعد مماتـه توسـلوا بدعاء غيره علم أن المشروع عندهم التوسل بدعـاء المتوسـل لا بذاته.

وبهذا يتبين أن الحديث ليس فيه متمسك لمن يقول بجـواز التوسـل بالذات أو الجاه.

2 - حديث عثمان بن حنيف: {أن رجلا ضرير البصر أتى النبي  فقال: ادع الله أن يعافيني، قال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضـوءه ويدعـو بهـذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في}([[195]](#footnote-195))، رواه الـترمذي وأحمد وقال البيهقي إسناده صحيح([[196]](#footnote-196)).

ففهموا من الحديث أنه يدل على جواز التوسل بجاه النبي  أو غـيره من الصالحين، وليس في الحديث ما يشهد لذلك، فإن الأعمى قد طلب مـن النبي  أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره، فقال له: {إن شئت صبرت وإن شئت دعوت} ([[197]](#footnote-197)) ، فقال: فادعه، إلى غير ذلك من الألفاظ الواردة في الحديـث المصرحة بأن هذا توسل بدعاء النبي  لا بذاته أو جاهه؛ ولذا ذكر أهـل العلم هذا الحديث من معجزات النبي  ودعائه المستجاب، فإنه  ببركـة دعائه لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره ولهـذا أورده البيـهقي في دلائـل النبوة ([[198]](#footnote-198)) .

وأما الآن وبعد موت النبي  فإن مثل هذا لا يمكن أن يكون لتعـذر دعاء النبي  لأحد بعد الموت، كما قال النبي  {إذا مات الإنسان انقطـع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو لـه} ([[199]](#footnote-199)) ، رواه مسلم ([[200]](#footnote-200)) .

والدعاء من الأعمال الصالحة التي تنقطع بالموت.

وعلى كل فإن جميع ما يتعلق به هؤلاء لا حجة فيه؛ إما لعدم صحته، أو لعدم دلالته على ما ذهبوا إليه.

##### المطلب السابع: الغلو.

**أ- تعريفه:** الغلو في اللغة هو مجاوزة الحد، بأن يزيد في حمد الشيء أو ذمه على ما يستحق.

وفي الشرع: هو مجاوزة حدود ما شرع الله لعباده سواء في العقيـدة أو العبادة.

**ب- حكمه:** التحريم؛ لما جاء من النصوص في النهي عنه والتحذيـر منه وبيـان سـوء عواقبه على أهله في العاجل والآجل. قال الله تعـالى: { } ([[201]](#footnote-201)) (النساء: 171).

وقال تعالى: { } ([[202]](#footnote-202)) (المائدة: 77).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسـول الله  قـال: {إيـاكم والغلو، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين} ([[203]](#footnote-203)) ، رواه أحمد والحـاكـم وصححه ووافقه الذهبي ([[204]](#footnote-204)) .

وعن ابن مسعود  قال: قال رسول الله  {هلك المتنطعون} ([[205]](#footnote-205)) ، قالهـا ثلاثا، رواه مسلم ([[206]](#footnote-206)) .

وعن عمر بن الخطاب  أن رسول الله  قال: {لا تطروني كمـا أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنمـا أنـا عبـد الله ورسـوله} ([[207]](#footnote-207)) ، رواه البخاري ([[208]](#footnote-208)) .

والمراد هذا الحديث، أي: لا تمدحوني فتغلوا في مدحي كمـا غلـت النصارى في عيسى فادعوا فيه الربوبية والألوهية، وإنما أنا عبد الله فصفـوني بما وصفني به ربي، وقولوا: عبد الله ورسوله، فأبى الضلال إلا مخالفة لأمـره وارتكابا لنهيه وناقضوه أعظم المناقضة فغلوا فيه وبالغوا في إطرائه وادعوا فيه ما ادعت النصارى في عيسى أو قريبا منه، فسألوه مغفرة الذنوب وتفريـج الكروب وشفاء الأمراض ونحو ذلك مما هو مختص بالله وحده لا شريك لـه، وكل ذلك من الغلو في الدين.

#### المبحث الرابع: الشرك والكفر وأنواعهما

**وفيه مطالب**

ما من ريب أن في معرفة المسلم للشرك والكفر وأسبابهما ووسـائلهما وأنواعهما فوائد عظيمة، إذا عرفها معرفة يقصد من ورائها السلامة من هذه الشرور والنجاة من تلك الآفات، والله سبحانه يحـب أن تعرف سبيل الحـق لتحب وتسلك، ويحب أن تعرف سبل الباطل لتجتنب وتبغـض، والمسـلم كما أنه مطالب بمعرفة سبيل الخير ليطبقها، فهو كذلك مطالب بمعرفة سـبل الشر ليحذرها، ولهذا ثبت في الصحيحين عن حذيفة بن اليمان رضـي الله عنهما أنه قال: {كان الناس يسألون رسول الله  عن الخير وكنت أسـأله عن الشر مخافة أن يدركني} ([[209]](#footnote-209)) ([[210]](#footnote-210)) .

ويقول عمر بن الخطاب  " إنما تنقض عـرى الإسـلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية ".

والقرآن الكريم مليء بالآيات المبينة للشرك والكفر والمحذرة من الوقـوع فيهما، والدالة على سوء عاقبتهما في الدنيا والآخرة، بل إن ذلك مقصـد عظيم من مقاصد القرآن الكريم والسنة المطهرة، كمـا قـال الله تعـالى: { }([[211]](#footnote-211))(الأنعام: 55).

وفيما يِلي ذكر لبعض المطالب المهمة المتعلقة بهذا الجانب.

##### المطلب الأول: الشرك.

**أ- تعريفه:** يطلق الشرك في اللغة على التسوية بين الشيئين.

وله في الشرع معنيان: عام وخاص.

**1 - المعنى العام:** تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائصه سـبحانه، ويندرج تحته ثلاثة أنواع:

**الأول:** الشرك في الربوبية، وهو تسوية غير الله بالله فيمـا هـو مـن خصائص الربوبية، أو نسبة شيء منها إلى غيره، كالخلق والرزق والإيجـاد والإماتة والتدبير لهذا الكون ونحو ذلك.

قال تعالى: { } ([[212]](#footnote-212)) (فاطر: 3).

**الثاني:** الشـرك في الأسماء والصفات، وهو تسوية غـير الله بـالله في شيء منها، والله تعالى يقول: { } ([[213]](#footnote-213)) ( الشورى: 11 ).

**الثالث:** الشرك في الألوهية، وهو تسوية غير الله بالله في شـيء مـن خصائص الألوهية، كالصلاة والصيام والدعاء والاستغاثة والذبـح والنـذر ونحو ذلك.

قال الله تعالى: { } ([[214]](#footnote-214)) (البقرة: 165).

**2- المعنى الخاص:** وهو أن يتخذ لله ندا يدعوه كـما يدعو الله ويسأله الشفاعة كما يسأل الله ويرجوه كما يرجو الله، ويحبه كما يحب الله، وهـذا هو المعنى المتبادر من كلمة " الشرك " إذا أطلقت في القرآن أو السنة.

**ب- الأدلة على ذم الشرك وبيان خطره.**

لقد تنوعت دلالة النصوص على ذم الشرك والتحذير منه وبيان خطـره وسوء عاقبته على المشركين في الدنيا والآخرة.

1 - فقد أخبر الله سـبحانه أنه الذنب الذي لا يغفره إلا بالتوبة منـه قبل الموت، فقال تعالى: { } ([[215]](#footnote-215)) (النساء: 48).

2 - ووصفه بأنه أظلم الظلم، فقال تعالى: { } ([[216]](#footnote-216)) ( لقمان: 13 ).

3 - وأخبر أنه محبط للأعمال، فقال تعالى: { } ([[217]](#footnote-217)) (الزمر: 65).

4 - ووصفه بأن فيه تنقصا لرب العالمين ومساواة لغيره به، فقال تعالى: { } ([[218]](#footnote-218)) (الشعراء: 96- 98).

5 - وأخبر أن من مات عليه يكون مخلدا في نار جهنم، فقال تعـالى: { } ([[219]](#footnote-219)) (المائدة: 72).

إلى غير ذلك من أنواع الأدلة، وهي كثيرة جدا في القرآن الكريم.

**ج- سبب وقوع الشرك:**

إن أصل الشرك وسبب وقوعه في بني آدم هـو الغلـو في الصـالحين المعظمين، وتجاوز الحد في إطرائهم ومدحهم والثناء عليهم، قال الله تعـالى: { } ([[220]](#footnote-220)) (نـوح: 23- 24).

فهذه أسـماء رجـال صـالحين من قوم نوح لما مـاتوا جعلـوا لـهم أصنـامـا على صـورهم وسـموها بأسمائهم قـاصدين بذلك تعظيمهم وتخليد ذكرهم وتذكر فضلهم إلى أن آل بهـم الأمـر إلى عبادتهم.

ويشـهد لـهذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنـه قـال: " صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أمـا ود فكـانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمـراد، ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأمـا نسـر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسـون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ (ونسخ العلم) ([[221]](#footnote-221)) العلـم عبدت " ([[222]](#footnote-222)) .

روى ابن جرير الطبري عن محمد بن قيس عند قوله تعالى: وقالوا لا تذرن آلهتك الآية، قال: " كانوا قوما صالحين من بني آدم، وكان لهـم أتباع يقتدون هم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهـم: لـو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما مـاتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم وبهـم يسـقون المطر، فعبدوهم " ([[223]](#footnote-223)) . فجمعوا بين فتنتين:

الأولى: العكوف عند قبورهم.

الثانية: تصوير صورهم ونصبها في مجالسهم والجلوس إليها.

فبهذا وقع الشرك لأول مرة في تاريخ البشرية فهما أعظم وسائل الشرك في كل زمان ومكان.

**د- أنواع الشرك:** ينقسم الشرك إلى قسمين: أكبر وأصغر.

**1 - الشرك الأكبر:** هو اتخاذ ند مع الله يعبد كما يعبد الله، وهـو ناقل من ملة الإسلام محبط للأعمال كلها، وصاحبه إن مات عليه يكـون مخلدا في نار جهنم لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابها.

أنواع الشرك الأكبر: وينقسم الشرك الأكبر إلى أربعة أنواع:

1 - شرك الدعوة، أي الدعاء، وذلك أن الدعاء من أعظـم أنـواع العبادة، بل هو لب العبادة كما قال النبي  {الدعاء هو العبـادة} ([[224]](#footnote-224)) ، رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن صحيح ([[225]](#footnote-225)) قال الله تعالى: { } ([[226]](#footnote-226)) (غافر: 60).

ولما ثبت أن الدعاء عبادة، فصرفه لغير الله شرك، فمن دعا نبيا أو ملكـا أو وليا أو قبرا أو حجرا أو غير ذلك من المخلوقين فهو مشرك كافر، كمـا قال تعالى: { } ([[227]](#footnote-227)) (المؤمنون: 117).

ومن الأدلة على أن الدعاء عبادة وأن صرفه لغير الله شرك قوله تعـالى: { } ([[228]](#footnote-228)) (العنكبوت: 65)، فأخبر عن هؤلاء المشركين بأنهم يشـركون بالله في رخائهم، ويخلصون له في كربهم وشدتهم، فكيف بمن يشرك بالله في الرخاء والشدة عياذا بالله.

2 - شرك النية والإرادة والقصد، وذلك أن ينوي بأعماله الدنيـا أو الرياء أو السمعة، إرادة كلية كأهل النفاق الخلص، ولم يقصد بها وجـه الله والدار الآخرة، فهو مشرك الشرك الأكبر، قال الله تعـالى: { } ([[229]](#footnote-229)) (هود: 15-16).

وهذا النوع من الشرك دقيق الأمر بالغ الخطورة.

3 - شرك الطاعة، فمن أطاع المخلوقين في تحليل ما حرم الله أو تحـريم ما أحل الله، ويعتقد ذلك بقلبه أي أنه يسوغ لهم أن يحللوا ويحرموا ويسـوغ له ولغيره طاعته في ذلك مع علمه بأنه مخالف لدين الإسلام فقد اتخذهـم أربابا من دون الله وأشرك بالله الشرك الأكبر.

قال الله تعـالى: { } ([[230]](#footnote-230)) (التوبة: 31).

وتفسير الآية الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصيـة (أي في تبديل حكـم الله) لا دعاؤهم إياهم، كما فسرها النبي  لعدي بن حـاتم لما سأله فقال: لسنا نعبدهم ؟ فذكر له أن عبادتهم طاعتهم في المعصيـة (في تبديل حكـم الله)، فقال: {أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون مـا حرم الله فتحلونه} ، قال: بلى. قال: {فتلك عبادتهم} ، رواه الترمذي وحسنه، والطبراني في المعجم الكبير ([[231]](#footnote-231)) .

4 - شرك المحبة، والمراد محبة العبودية المستلزمة للإجـلال والتعظيـم والذل والخضوع التي لا تنبغي إلا لله وحده لا شريك له، ومتى صرف العبد هذه المحبة لغير الله فقد أشرك به الشرك الأكبر، والدليل قوله تعـالى: { } ([[232]](#footnote-232)) (البقرة: 165).

**2- النوع الثاني من أنواع الشرك، الشرك الأصغر:**

وهو كل ما كان ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوقوع فيه أو مـا جاء في النصوص تسميته شركا ولم يصل إلى حد الأكبر، وهو يقع في هيئـة العمل وأقوال اللسان. وحكمه تحت المشيئة كحكم مرتكب الكبيرة.

ومن أمثلته ما يلي:

أ- يسير الرياء، والدليل ما رواه الإمام أحمد وغيره عن النبي  أنه قال: {إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: ومـا الشـرك الأصغر يا رسول الله قال: (الرياء، يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جـازى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء}([[233]](#footnote-233)) ([[234]](#footnote-234)) .

ب- قول: " ما شاء الله وشئت "، روى أبو داود في سننه عن النبي  {لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شـاء الله ثم شـاء فلان} ([[235]](#footnote-235)) ([[236]](#footnote-236)) .

ج- قـول: " لـولا الله وفـلان "، أو قول: " لـولا البـط لأتانـا اللصوص "، ونـحو ذلك، روى ابـن أبـي حاتم في تفسيره عـن ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا في معنى قـوله تعـالى: { } ([[237]](#footnote-237)) قـال: " الأنداد هو الشـرك أخفى مـن دبيب النمل على صفاة سـوداء في ظلمة الليـل، وهـو أن تقـول: والله وحياتـك يـا فلانـة وحياتي، وتقول: لولا كليبة هذا لأتانا اللصـوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لأصحابه: مـا شـاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلانا، هذا كلـه بـه شرك " ([[238]](#footnote-238)).

**الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر:**

بين الشرك الأكبر والأصغر فروق عديدة، أهمها ما يلي:

1 - أن الشرك الأكبر لا يغفر الله لصاحبه إلا بالتوبة، وأما الأصغر فتحـت المشيئة.

2- أن الشرك الأكبر محبط لجميع الأعمال، وأما الأصغر فـلا يحبـط إلا العمل الذي قارنه.

3- أن الشرك الأكبر مخرج لصاحبه من ملة الإسلام، وأما الشرك الأصغـر فلا يخرجه منها.

4- أن الشرك الأكبر صاحبه خالد في النار ومحرمة عليـه الجنـة، وأمـا الأصغر فكغيره من الذنوب.

##### المطلب الثاني: الكفر.

**أ- تعريفه:** الكفر لغة يطلق على الستر والتغطية.

وشـرعـا: ضد الإيمان، وهـو: عدم الإيمان بالله ورسـوله، سـواء كان معـه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل عـن شـك وريـب، أو إعراض عن ذلك حسدا وكبرا أو اتباعا لبعض الأهواء الصارفة عن اتبـاع الرسالة.

**ب- أنواع الكفر:**

الكفر نوعان: كفر أكبر، وكفر أصغر.

فالكفر الأكبر هو الموجب للخلـود في النـار، والأصغـر موجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود.

**أولا: الكفر الأكبر:**

وهو خمسة أنواع:

أ- كفـر التكذيب، وهو اعتقاد كذب الرسـل عليهم السـلام، فمن كذبهم فيما جاؤوا به ظاهرا أو باطنا فقد كفر، والدليل قوله تعـالى:

{ } ([[239]](#footnote-239)) (العنكبوت: 68).

2 - كفر الإباء والاستكبار، وذلك بأن يكون عالما بصدق الرسـول، وأنه جاء بالحق من عند الله، لكن لا ينقاد لحكمه ولا يذعن لأمره، استكبارا وعنادا، والدليل قوله تعالى: { } ([[240]](#footnote-240)) (البقرة: 34).

3 - كفر الشك، وهو التردد، وعدم الجزم بصدق الرسل، ويقال لـه كفر الظن، وهو ضد الجزم واليقين.

والدليل قوله تعالى: { } ([[241]](#footnote-241)) (الكهف: 35- 38).

4 - كفر الإعراض، والمراد الإعراض الكلي عن الدين، بأن يعـرض بسمعه وقلبه وعلمه عما جاء به الرسول  والدليل قوله تعالى: { } ([[242]](#footnote-242)) (الأحقاف: 3).

5 - كفر النفاق، والمراد النفاق الاعتقادي بأن يظهر الإيمان ويبطـن الكفر ([[243]](#footnote-243)) والدليل قوله تعالى: { } ([[244]](#footnote-244)) (المنافقون: 3).

**والنفاق على ضربين:**

1 - نفاق اعتقاد وهو كفر أكبر ناقل من الملة وهـو سـتة أنـواع: تكذيب الرسول، أو تكذيب بعض ما جاء به، أو بغض الرسول، أو بغـض ما جاء به، أو المسرة بانخفاض دين الرسول، أو الكراهية لانتصـار ديـن الرسول.

2 - ونفاق عملي وهو كفر أصغر لا ينقل من الملة، إلا أنـه جريمـة كبيرة وإثم عظيم، ومنه ما ذكره النبي  في الحديث حيث قال: {أربـع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كـانت فيـه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حـدث كـذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر} ([[245]](#footnote-245)) متفق عليه ([[246]](#footnote-246)) .

وقال عليه الصلاة والسلام: {آية المنافق ثلاث: إذا حدث كـذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان} ([[247]](#footnote-247)) ، رواه البخاري ([[248]](#footnote-248)) .

**ثانيا: الكفر الأصغر:**

وهو لا يخرج صاحبه من الملة ولا يوجب الخلود في النار وإنمـا عليـه الوعيد الشديد، وهو كفر النعمة، وجميع ما ورد في النصوص من ذكر الكفر الذي لا يصل إلى حد الكفر الأكبر. ومن الأمثلة عليه:

مـا ورد في قـوله تعـالى: { } ([[249]](#footnote-249)) (النحل: 112).

وفي قوله  {اثنتان في الناس هما بهم كفر، الطعن في النسب والنياحـة على الميت} ([[250]](#footnote-250)) ، رواه مسلم ([[251]](#footnote-251)) .

وفي قوله  {لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض} ([[252]](#footnote-252)) ، رواه البخاري ومسلم ([[253]](#footnote-253)).

فهذا وأمثاله كفر دون كفر وهو لا يخرج من الملة الإسلامية.

لقوله تعالى: { } ([[254]](#footnote-254)) (الحجرات: 9، 10)، فسماهم الله  مؤمنين مع الاقتتال.

ولقوله تعالى: { } ([[255]](#footnote-255)) (النساء: 48)، فدلـت الآية الكريمة على أن كل ذنب دون الشرك تحت المشيئة أي إن شـاء الله عذبـه بقدر ذنبه وإن شاء عفا عنه من أول وهلة، إلا الشرك به فإن الله لا يغفـره كما هو صريح في الآية وقوله تعالى: { } ([[256]](#footnote-256)) (المائدة: 72).

#### المبحث الخامس: ادعاء علم الغيب وما يلحق به

الغيب هو كل ما غاب عن العقول والأنظار مـن الأمـور الحـاضرة والماضية والمستقبلة، وقد استأثر الله  بعلمه واختص نفسه سـبحانه بذلك.

قال الله تعـالى: { } ([[257]](#footnote-257)) (النمل: 65)، وقال تعالى: { } ([[258]](#footnote-258)) (الكهف: 26)، وقال تعالى: { } ([[259]](#footnote-259)) (الرعد: 9).

فلا يعلم الغيب أحد إلا الله، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عمن هو دونهما.

قال الله تعالى عن نوح عليه السلام: { }([[260]](#footnote-260)) (هود: 31)، وقال تعالى عن هود عليه السلام: { } ([[261]](#footnote-261)) (الأحقاف: 23)، وقال تعـالى لنبيـه محمد عليه الصلاة والسلام: { } ([[262]](#footnote-262)) (الأنعام: 50)، وقـال تعـالى: { } ([[263]](#footnote-263)) (البقرة: 31- 32).

ثم إنه سبحانه قد يطلع بعض خلقه على بعض الأمور المغيبة عن طريـق الوحي، كما قال تعالى: { } ([[264]](#footnote-264)) (الجن: 26-28)، وهذا من الغيب النسبي الذي غـاب علمـه عـن بعـض المخلوقات دون بعض، أما الغيب المطلق فلا يعلمه إلا هو سبحانه، ومـن ذا الذي يدعي علمه وقد استأثر الله به.

ولهذا فإن الواجب على كل مسلم أن يحذر من الدجاجلة والكذابـين المدعين لعلم الغيب المفترين على الله، الذين ضلوا في أنفسهم وأضلوا كثـيرا وضلوا عن سواء السبيل، كالسحرة والكذابين والمنجمين، وغيرهم.

وفيما يلي عرض لجملة من أعمال هؤلاء التي يدعون بها علم الغيـب، ويضلون بها عوام المسلمين وجهالهم، ويفسدون بها عقيدتهم وإيمانهم.

**1 - السحر:** وهو في اللغة ما خفي ولطف سببه.

وفي الاصطلاح هو عزائم ورقى وعقد يؤثِّر في القلـوب والأبـدان، فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه بإذن الله، وهو كفر، والساحر كـافر بالله العظيم، وما له في الآخرة من خلاق، قال الله تعالى: { } ([[265]](#footnote-265)) (البقرة: 102).

ومنه النفث في العقد، قال الله تعالى: { } ([[266]](#footnote-266)) .

**2 - التنجيم:** وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية التي لم تقع، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله  {من اقتبس علما من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد} ([[267]](#footnote-267)) ، رواه أبـو داود ([[268]](#footnote-268)) .

**3 - زجر الطير والخط في الأرض:** فعن قطن بن قبيصة عن أبيه قـال: سمعت رسول الله  يقول: {العيافة والطيرة والطرق من الجبت} ([[269]](#footnote-269)) ([[270]](#footnote-270)) أي من السحر، والعيافة زجر الطير والتفاؤل والتشاؤم بأسمائها وأصواتها وممرها، والطرق الخـط يخط في الأرض، أو الضرب بالحصى وادعاء علم الغيب.

**4 - الكهانة:** وهي ادعاء علم الغيب، والأصل فيها اسـتراق الجـن السمع من كلام الملائكة فتلقيه في أذن الكاهن.

عن أبي هريرة  عن النبي  قال: {من أتى كاهنـا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنـزل على محمد } ([[271]](#footnote-271)) رواه أبو داود وأحمـد والحاكـم ([[272]](#footnote-272)) .

**5 - كتابة حروف أبا جاد:** وذلك بأن يجعل لكل حرف منها قـدرا معلوما من العدد ويجري على ذلك أسماء الآدميين والأزمنـة والأمكنـة، ثم يحكم عليها بالسعود أو النحوس ونحو ذلك.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد، وينظـرون في النجوم: ((ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق))، رواه عبد الرزاق في المصنف ([[273]](#footnote-273)) .

**6 - القراءة في الكف والفنجان** ونحو ذلك مما يدعي به بعض هـؤلاء معرفة الحوادث المستقبلة من موت وحياة وفقر وغنى وصحة ومرض ونحـو ذلك.

**7 - تحضر الأرواح:** ويزعم أربابه أنهم يستحضرون أرواح الموتـى ويسألونها عن أخبار الموتى من نعيم وعذاب وغير ذلك، وهو نـوع مـن الدجل والشعوذة الشيطانية، ويراد منها إفساد العقائد والأخلاق والتلبيـس على الجهال وأكل أموالهم بالباطل والتوصل إلى دعوى علم الغيب.

**8 - التطير:** وهو التشاؤم بالسوانح والبوارح مـن الطـير والظبـاء وغيرها، وهذا باب من الشرك وهو من إلقاء الشيطان وتخويفه.

فعن عمران بن حصين مرفوعا: {ليس منا من تطير أو تطـير لـه، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقـول فقد كفر بما أنـزل على محمد } ، رواه البزار ([[274]](#footnote-274)) .

والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين، ويمنحهم الفقه في الدين، ويعيذهم من خداع المجرمين وتلبيس أولياء الشياطين.

### الفصل الثالث: توحيد الأسماء والصفات

**ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث:**

**التمهيد: الإيمان بالأسماء والصفات وأثر ذلك على المسلم.**

**المبحث الأول: تعريفه وأدلته.**

**أولا: تعريفه.**

**ثانيا: المنهج الحق في إثباته.**

**ثالثا: أدلة هذا المنهج.**

###### المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية لإثبات الأسماء

**والصفات في ضوء الكتاب والسنة.**

**المبحث الثالث: قواعد في باب الأسماء والصفات.**

#### التمهيد الإيمان بالأسماء والصفات وأثر ذلك في سلوك المسلم

إن للإيمان بأسماء الله وصفاته آثارا عظيمة في نفس المسلم وتحقيقه لعبادة ربه. فمن آثارها تلك المعاني التي يجدها العبد في عبوديته القلبية التي تثمـر التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه، وحفظ جوارحه، وخطرات قلبـه، وضبط هواجسه حتى لا يفكر إلا فيما يرضي الله تعالى، ويحـب لله وفي الله، به يسمع، وبه يبصر، ومع ذلك هو واسع الرجاء وحسن الظن بربه.

هذه المعاني وغيرها مما يتعلق بالإيمان بمعاني الأسماء والصفـات تثمـر العبودية الظاهرة والباطنة على تفاوت بين شخص وآخر وذلك فضـل الله يؤتيه من يشاء.

فلاسمه "الغفار" أثره العظيم في محبته وعدم اليأس من رحمتـه ولاسمـه " شديد العقاب " أثره الكبير في خشيته وعدم الجرأة على محارمه. وهكـذا لأسمائه الأخرى وصفاته آثارها بحسب دلالاتها المتنوعة في نفـس المسـلم واستقامته على شرع الله بل وتحقيق محبته في القلوب التي هي أساس سـعادة المسلم في الدنيا والآخرة، ومفتاح كل خير وأعظم عون للعبد على عبادتـه لربه على أكمل الوجوه إذ الأعمال الظاهرة تخف وتثقل على النفس بحسـب المحبة القلبية لله تعالى.

فإكمال العمل وتحسينه على ما أراد الله منوط بالمحبة القلبية لله. والمحبـة منوطة بمعرفة الله بأسمائه وصفاته. ولهذا كان أعظم الناس عبادة لله رسـل الله الذين هم أعظم الناس محبة له وأعرفهم به.

#### المبحث الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات وأدلته

**أولا: تعريفه:**

توحيد الأسماء والصفات: هو إثبات ما أثبت الله لنفسه، وأثبته له رسوله  ونفي ما نفى الله عن نفسه، ونفاه عنـه رسـوله  مـن الأسمـاء والصفات والإقرار لله تعالى بمعانيها الصحيحة ودلالاتها واستشعار آثارهـا ومقتضياتها في الخلق.

**ثانيًا: المنهج في إثباته:**

يقوم المنهج الحق في باب الأسماء والصفات على الإيمان الكامل والتصديق الجازم بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله  من غـير تحريـف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

**والتحريف:** هو التغيير وإمالة الشيء عن وجهه. وهو قسمان:

1 - تحريف لفظي. وذلك بالزيادة في الكلمة أو النقص أو تغيير حركة في الكلمة كتحريف كلمة استوى في قولـه تعـالى: { } ([[275]](#footnote-275)) (طه: 5) إلى استولى. قال صاحب النونيـة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **نـون اليـهود ولام جهمي هما** |  | **في وحي رب العرش زائدتان** |

2 - تحريف معنوي. وذلك بتفسير اللفظ على غير مراد الله ورسوله منـه كمن فسر " اليد " لله تعالى بالقوة أو النعمة. فإن هذا تفسير باطل لا يـدل عليه الشرع ولا اللغة.

**والتعطيل:** هو نفي صفات الله تعالى كمن زعم أن الله تعالى لا يتصـف بصفة.

والفرق بين التحريف والتعطيل هو أن التحريف نفي المعنى الصحيح الذي دلت عليه النصوص واستبداله بمعنى آخر غير صحيح أما التعطيل فهو نفـي المعنى الصحيح من غير استبدال له بمعنى آخر.

**والتكييف:** تعيين كيفية الصفة والهيئة التي تكون عليها كفعـل بعـض المنحرفين في هذا الباب الذين يكيفون صفات الله فيقولون كيفية يده: كـذا وكذا، وكيفية استوائه على هيئة كذا وكذا. فإن هذا باطل إذ لا يعلم كيفية صفات الله إلا هو وحده وأما المخلوقون فإنهم يجهلون ذلك ويعجزون عـن إدراكه.

**والتمثيل:** هو التشبيه كمن يقول لله سمع كسمعنا ووجه كوجوهنا تعـالى الله عن ذلك.

وينتظم المنهج الحق في باب الأسماء والصفات في ثلاثة أصول من حققـها سلم من الانحراف في هذا الباب. وهي:

**الأصل الأول:** تنـزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئًا من صفات المخلوقين.

**الأصل الثاني:** الإيمان. بما سمى ووصف الله به نفسه وبما سماه ووصفه بـه رسوله  على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته.

**الأصل الثالث:** قطع الطمع عن إدراك حقيقة كيفية صفات الله تعـالى لأن إدراك المخلوق لذلك مستحيل.

فمن حقق هذه الأصول الثلاثة فقد حقق الإيمان الواجب في باب الأسمـاء والصفات على ما قرره الأئمة المحققون في هذا الباب.

**ثالثًا: أدلة هذا المنهج:**

دلت الأدلة من كتاب الله تعالى على تقرير هذا المنهج.

**فمن الأدلة على الأصل الأول:** وهو تنـزيه الرب  عن مشابهة المخلوقين، قول الله تبارك وتعـالى: { } ([[276]](#footnote-276)) (الشورى: 11). ومقتضى الآية نفي المماثلة بين الخالق والمخـلوق من كل وجه مع إثبات السمع والبصر لله  وفي هذا إشـارة إلى أن ما يثبت لله من السـمع والبصر ليس كما يثبت للمخلوقين من هاتين الصفتين مع كثـرة من يتصف بهما من المخلوقين. وما يقال في السـمع والبصر يقال في غيرهما من الصفات. واقرأ قوله تعـالى: { } ([[277]](#footnote-277)) . أورد ابن كثير في تفسير الآية مـا رواه البخـاري في التوحيـد (13 372) والإمام أحمد في المسند (6 46) عن عائشة رضي الله عنـها قالت: " الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي  تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع فأنزل الله عز وجـل { } ([[278]](#footnote-278)) .... إلى آخر الآية ". ([[279]](#footnote-279)) .

ومن الأدلة أيضًا قول الله تعالى: { } ([[280]](#footnote-280)) (النحل: 74). قال الطبري في تفسير الآية: " فلا تمثلوا لله الأمثال ولا تشبهوا له الأشباه فإنه لا مثل له ولا شبه " ([[281]](#footnote-281)) .

وقال تعالى: { } ([[282]](#footnote-282)) (مريمَ: 65) قال ابن عبـاس رضي الله عنهما في تفسيرها: " هل تعلم للرب مثلًا أو شبيهًا ".

ومن الأدلة لهذا الأصل: قول الله تبارك وتعالى: { } ([[283]](#footnote-283)) (الإخلاص: 4) قال الطبري: " ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء ".

**ومن الأدلة على الأصل الثاني:** وهو الإيمان بما جاء في الكتاب والسـنة من أسماء الله وصفاته، قول الله  { } ([[284]](#footnote-284)) (البقرة: 255). وقوله تعـالى: { } ([[285]](#footnote-285)) (الحديد: 3). وقوله تعالى: { } ([[286]](#footnote-286)) (الحشر: 22- 24).

ومن السنة حديث أبي هريرة الذي أخرجه مسلم في صحيحه قال: كـان رسول الله  يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: {اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنـوى، ومنـزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل دابة أنـت آخـذ بناصيتها. اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدَّيْن وأغْنِنا من الفقر} ([[287]](#footnote-287)) ([[288]](#footnote-288)) . والنصوص في تقرير هذا الباب كثيرة تجل عـن الحصر.

**وأما الأصل الثالث** وهو قطع الطمع عن إدراك كيفية صفات الله تبـارك وتعالى فقد دل عليه قول الله تعالى: { } ([[289]](#footnote-289)) (طه: 110). قال بعض أهل العلم في معنى الآية: " لا إحاطة للعلم البشري برب السماوات والأرض فينفي جنس أنواع الإحاطـة عـن كيفيتها ".

ومن الأدلة لهذا الأصل أيضًا قول الله تعـالى: { } ([[290]](#footnote-290)) (الأنعام: 103) قال بعض العلماء في معرض حديثه عن الآية: " وهذا يدل على كمال عظمته وأنه أكبر من كل شيء، وأنه لكـمال عظمته لا يدرك بحيث يحاط به فإن الإدراك وهو الإحاطة بالشيء قدر زائد علـى الرؤية فالرب يرى في الآخرة ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط بعلمه ". وينبغي للعاقل أن يعلم أن للعقل حدا يصل إليه ولا يتعداه كما أن للسمع والبصر حدا ينتهيان إليه، فمن تكلف ما لا يمكن أن يدرك بالعقل كالتفكر في كيفية صفات الله، فهو كالذي يتكلف أن يبصر ما وراء الجدار أو يسمع الأصوات في الأماكن البعيدة جدا عنه.

#### المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية لإثبات الأسماء والصفات في ضوء الكتاب والسنة

دل الكتاب والسنة على إثبات الأسماء والصفات للرب عـز وجـل في مواطن كثيرة من أوجه متعددة وفي سياقات متنوعة.

والأسماء والصفات الثابتة بالكتاب والسنة كثيرة جدًّا دونت فيها الكتـب والمصنفات وعد أهل العلم الكثير منها. ونذكر هنا طائفة منها على سـبيل التمثيل لا الحصر.

**فمن أسماء الله تعالى:**

**الحي والقيوم:**

وقد دل على هذين الاسمين الكتاب والسنة. فمن الكتاب قول الله تعـالى: { } ([[291]](#footnote-291)) (البقرة: 255). ومن السنة حديث أنس بـن مالك  قال: كنا مع النبي  في حلقة ورجل قائم يصلي فلمـا ركـع وسجد وتشهد ودعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إلـه إلا أنت بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم. فقال النبي  {لقد دعا باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى} ([[292]](#footnote-292)) ([[293]](#footnote-293)) .

**الحميد:**

وقد دل عليه قـول الله عـز وجـل: { } ([[294]](#footnote-294)) (البقرة: 267). ومن السنة حديث كعب بن عُجْرَة في التشـهد أن النبي  علمهم أن يقولوا: {اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت علـى إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد} ([[295]](#footnote-295)) ... ) ([[296]](#footnote-296)) .

**الرحمن والرحيم:**

وقد دل عليهما قـول الله تعـالى: { } ([[297]](#footnote-297)) (الفاتحة: 2، 3).

ومن السنة أمر النبي  كاتبه يوم الحديبية عند كتابة الصلح بينه وبـين المشركين أن يكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) ([[298]](#footnote-298)) .

**الحليم:**

ودليله من القرآن قوله تعالى: { } ([[299]](#footnote-299)) (فاطر: 41). ومـن السنة حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله  كان يقول عنـد الكرب: {لا إله إلا الله العظيم الحليم} ([[300]](#footnote-300)) .. ) الحديث. ([[301]](#footnote-301)) .

**ومن صفات الله:**

**القدرة:**

وهي صفة ذاتية لله تعالى ثابتة بالكتاب والسنة. ومعنى ذاتية: أي ملازمـة لذات الله لا تنفك عنه سبحانه. قال تعالى: { } ([[302]](#footnote-302)) (البقرة: 20). ومن السنة حديث عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى النبي  وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله  {ضع يـدك علـى الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله ثلاثًا وقل، سبع مرات: (أعوذ بعـزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر} ([[303]](#footnote-303)) ([[304]](#footnote-304)) .

**الحياة:**

وهي من صفات الله الذاتية. وهي مشتقة من اسمه الحي وقد تقدم ذكـر الأدلة عليها.

**العلم:**

صفة ذاتية لله تعالى وثبوتها بالكتاب والسنة. قال تعـالى: { } ([[305]](#footnote-305)) (البقرة: 255). ومن السنة حديث جابر بن عبد الله أن النبي  كان يعلمهم أن يقولوا في الاستخارة: {اللهم إني أستخيرك بعلمـك وأستقدرك بقدرتك} ([[306]](#footnote-306)) ... ) ([[307]](#footnote-307)) .

**الإرادة:**

وهي صفة فعلية ثابتة بالكتاب والسنة. والصفات الفعلية هـي المتعلقَـة بمشيئة الله وقدرته إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها. قال تعـالى: { } ([[308]](#footnote-308)) (الأنعام: 125). ومن السـنة حديـث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله  يقـول: {إذا أراد الله بقوم عذابًا، أصاب العذاب من كـان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم} ([[309]](#footnote-309)) ([[310]](#footnote-310)) .

**العلو:**

وهو صفة ذاتية ثابتة بالكتاب والسنة. قال تعـالى: { } ([[311]](#footnote-311)) (الأعلى: 1). وقال تعالى: { } ([[312]](#footnote-312)) (النحـل: 50). ومن السنة حديث أبي هريرة المتقدم في المبحث الأول في الذكر عند النـوم وفيه: (... {اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليـس بعـدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونـك شـيء} ([[313]](#footnote-313)) ... ) ([[314]](#footnote-314)) .

**الاستواء:**

وهو صفة فعلية لله تعالى ثابتة بالكتاب والسنة. قال تعالى: { } ([[315]](#footnote-315)) (طه: 5). وعن قتادة بن النعمان  قال: سمعت رسـول الله  يقول: {لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه} ([[316]](#footnote-316)) . ومعنى الاسـتواء في لغة العرب: العلو والارتفاع، والاستقرار والصعود واستواء الله تعالى علـى عرشه استواء يليق بجلاله.

**الكلام:**

وهو صفة ذاتية باعتبار النوع وصفة فعلية باعتبار أفراد الكلام فهو سبحانه يتكلم متى شاء وكيف شاء بكلام مسموع، وقد دل على صفـة الكـلام الأدلة من الكتاب والسـنة. قـال تعـالى: { } ([[317]](#footnote-317)) (النساء: 164)، { } ([[318]](#footnote-318)) (الأعراف: 143).

ومن السنة حديث أبي هريرة  قال: قال رسول الله  {احتـج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيَّبتنا وأخرجتنا من الجنة. قال لـه آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده} ([[319]](#footnote-319)) ... ) الحديث. ([[320]](#footnote-320)) .

**الوجه:**

وهو صفة ذاتية خبرية ثابتة لله  بالكتاب والسنة. قـال تعـالى: { } ([[321]](#footnote-321)) (البقرة: 272). وقوله: { } ([[322]](#footnote-322)) (الرحمن: 27)، ومن السنة حديث جابر بن عبد الله قال: (لما نـزلت: هذه الآية { } ([[323]](#footnote-323)) قال النبي  {أعوذ بوجهك} ([[324]](#footnote-324)) . فقـال: { } ([[325]](#footnote-325)) فقال النبي  {أعوذ بوجهك} ([[326]](#footnote-326)) . قال { } ([[327]](#footnote-327)) (الأنعام: 65). فقال النبي  {هذا أيسر} ([[328]](#footnote-328)) ([[329]](#footnote-329)) .

**اليدان:**

وهي صفة ذاتية خبرية لله  وثبوتها بالكتاب والسنة. قال تعـالى: { } ([[330]](#footnote-330)) (المائدة: 64). وقوله تعـالى: { }([[331]](#footnote-331)) (ص: 75). ومن السنة حديـث أبي موسى الأشعري الذي رواه مسلم عن النبي  قال: {إن الله يبسط يـده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليـل حتى تطلع الشمس من مغربها} ([[332]](#footnote-332)) ([[333]](#footnote-333)) .

**العينان:**

وهي صفة ذاتية خبرية ثابتة لله  بالكـتاب والسنة. فمن الكتـاب قول الله تعالى: { } ([[334]](#footnote-334)) (طه: 39). وقوله تعالى: { } ([[335]](#footnote-335)) (هود: 37). ومن السنة حديث عبد الله بن عمـر رضـي الله عنهما في الصحيحين عن النبي  أنه قال: {إن الله لا يَخْفى عليكـم إن اللهّ ليس بأعور وأشار بيده إلى عينيه، وإن المسيح الدجال أعور العـين اليمنى كأنّ عينه عنبة طافية} ([[336]](#footnote-336)) ([[337]](#footnote-337)) .

**القدم:**

وهي صفة ذاتية ثابتة للرب  بالأحاديث الصحيحة. ومن ذلـك حديث أبي هريرة في تحاجج الجنة والنار وفيه: (... {فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله، تقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض} ([[338]](#footnote-338)) ... ) ([[339]](#footnote-339)) . وفي بعض الروايات في الصحيحين {فيضع قدمه عليـها} ([[340]](#footnote-340)) ... ) ([[341]](#footnote-341)) .

وأسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب والسنة كثيرة لا تحصى وإنما هـذه أمثلة ويجب على المسلم إثباتها لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وكمالـه، كما أثبتها الله لنفسه في كتابه، وهو أعلم بنفسه من خلقه، وأثبتها له رسوله  في سنته وهو أعلم الخلـق بربـه وأكملـهم نصحًـا وأفصحهم وأبلغهم بيانًا وأتقاهم وأخشاهم له، وليحذر من تعطيل الله مـن صفاته أو تشبيهها بصفات المخلوقـين لأن الله { } ([[342]](#footnote-342)) (الشورى: 11).

#### المبحث الثالث: قواعد في باب الأسماء والصفات

**القاعدة الأولى: القول في الصفات كالقول في الذات**

وبيانها: أن الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا صفاته، ولا أفعالـه. فإذا كان لله ذات حقيقية لا تماثل الذوات بلا خلاف فكذلـك الصفـات الثابتة له في الكتاب والسنة، هي صفات حقيقية لا تماثل سـائر الصفـات فالقول في الذات والصفات من باب واحد.

وهذه قاعدة عظيمة يناقش بها من ينكر الصفات مع إثباته الذات فـإن إثبات الذات للرب  محل إجماع الأمة.

فإذا قال قائل: لا أثبت الصفات لأن في إثباتها تشبيهًا لله بخلقه.

يقال له: أنت تثبت لله ذاتًا حقيقية وتثبت للمخلوقين ذواتًا أفليس هـذا تشبيهًا على قولك !! فإن قال: إنما أثبت ذاتًا لله لا تشبه الذوات ولا يسـعه غير هذا. قيل له يلزمك هذا في باب الصفات فإن كـانـت الذات لا تشـبه الذوات وهو حق فكذلك صفات الذات الإلهية لا تشبه الصفات. فإن قال: كيف أثبت صفة لا أعلم كيفيتها. قلنا: له كما تثبت ذاتًا لا تعلم كيفيتها.

القاعدة الثانية القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر

**القاعدة الثانية: القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر.**

وشرحها: أن القول في بعض صفات الله من حيث الإثبـات والنفي كالقول في البعض الآخر وهذه القاعدة يخاطب بها من يثبت بعض الصفـات وينكر البعض الآخر. فإذا كان الرجل يثبت بعض الصفات كالحياة والعلـم والقدرة والسمع والبصر وغيرها ويجعل ذلك كله حقيقة ثم ينازع في صفـة المحبة والرضا والغضب وغيرها، ويجعل ذلك مجازًا فيقال له: لا فرق بين مـا أثبته وبين ما نفيته فالقول في أحدهما كالقول في الآخر. فإن كنت تثبت له حياة وعلمًا وقدرة وسمعًا وبصرًا لا تشبه ما يثبت للمخلوقين الذين يتصفـون بهذه الصفات فكذلك يلزمك أن تثبت له محبة ورضًا وغضبًا كـما أخبر هـو عن نفسه من غير مشابهة للمخلوقين وإلا وقعت في التناقض.

**القاعدة الثالثة: الأسماء والصفات توقيفية**

أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها وعلى هذا فيجـب الوقـوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة فلا يزاد فيها ولا ينقص لأن العقـل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسماء والصفات فوجب الوقوف على النص. قال تعالى: { } ([[343]](#footnote-343)) (الإسراء: 36). وقد كان أئمة الإسلام على هذا المنهج. قال الإمام أحمد رحمه الله: (لا يوصف الله إلا بما وصف بـه نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث). وقرر بعـض أهـل العلم أن العلم بالشيء حتى يُمكن وصفه له ثلاثة طرق: إما رؤيتَه، أو رؤيـة مثيله، أو وصفه ممن يعرفه. وعِلْمُنَا بِرَبِّنا وأسمائه وصفاته محصور في الطريـق الثـالث وهـو وصفه ممن يعرفه وليس أحد أعلم بالله مـن الله ثم رسـله الذين أوحى إليهم وعلمهم فوجب لزوم طريق الوحي في أسماء الله وصفاتـه إذ لم نر ربنا في الدنيا فنصفه وليس له مثيل من خلقه فيوصف بوصفه، تعالى ربنا وتقدس.

**القاعدة الرابعة: أسماء الله كلها حسنى**

أسـماء الله كلهـا حسنى أي بالغة في الحسن غايته. قـال تعـالى: { } ([[344]](#footnote-344)) (الأعراف: 180) وذلك لدلالتها على أحسن مسـمى وأشرف مدلول وهو الله  ولأنها متضمنة لصفات كـاملة لا نقـص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديرًا.

مثال ذلك: (الحي) اسم من أسماء الله تعالى متضمن للحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال. الحياة المستلزمة لكمال الصفات مـن العلـم والقدرة والسمع والبصر وغيرها. ومثال آخر: (العليم) اسم من أسمـاء الله تعالى متضمن للعلم الكامل الذي لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسـيان. قـال تعالى { } ([[345]](#footnote-345)) (طه: 52) العلـم الواسع المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا سواء ما يتعلق بأفعالـه أو أفعـال خلقه. كما قال تعالى: { } ([[346]](#footnote-346)) (غافر: 19).

والحسن في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراد، ويكـون باعتبار جمعه إلى غيره فيحصل بجمع الاسم إلى آخر كـمال فوق كمال.

مثال ذلك: (العزيز الحكيم) فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن كثـيرًا فيكون كل منهما دالا على الكمال الخاص الذي يقتضيه وهـو العـزة في العزيز والحكـم والحكـمة في الحكيـم. والجمـع بينهما دال على كمال آخـر وهو أن العزة لله تعالى مقرونة بالحكـمة فعزته لا تقتضي ظلمًا وجورًا كمـا يكون من بعض أعزاء المخلوقين فإن بعضهم قد تأخذه العزة بالإثم فيظلـم ويجور، وكذلك حكمه تعالى وحكـمته مقرونان بالعز الكامل بخلاف حكـم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الذل. هذا والله أعلم.

وفي ختام هذا الباب نشير إلى جملة من الفوائد والثمرات الـتي يجنيـها المسلم بتحقيقه لهذا الأصل العظيم وهو الإيمان بالله وحـده لا شريك لـه في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته. فمن ذلك:

1 - أن العبد ينال بذلك سعادة الدنيا والآخرة، بل إن السعادة في الدارين متوقف الحصول عليها على الإيمان بالله، فحظ العبد منها بحسب حظه من إيمانه بربه وأسمائه وصفاته وألوهيته.

2 - أن إيمان العبد بربه وأسمائه وصفاته هو أعظم أسباب خوفه سـبحانه وخشيته وتحقيق طاعته، فكلما كان العبد بربه أعرف كان إليه أقرب، ومنه أخشى، ولعبادته أطلب، وعن معصته ومخالفته أبعد.

3 - أن العبد ينال بذلك طمأنينة قلبه، وراحة نفسه، وأنـس خـاطره، والأمن والاهتداء في الدنيا والآخرة والله تعالى يقول { }([[347]](#footnote-347)) (الرعد: 28).

4 - أنَّ نيل ثواب الآخرة متوقف على الإيمان بالله وصحته، فبتحقيقـه وتحقيق لوازمه ينال العبد ثواب الآخرة فيدخل جنـة عرضها السـماء والأرض فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وينجو من النار وعذابها الشديد، وأعظم من ذلك كلـه أن يفـوز برضى الرب سبحانه فلا يسخط عليه أبدًا، ويتلذذ يوم القيامة بالنظر إلى وجهه الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

5 - أن الإيمان بالله هو الذي يصحح الأعمال ويجعلها مقبولة، فبفقده لا تقبل بل ترد على صاحبها وإن كثرت وتنوعت، قال تعـالى { }([[348]](#footnote-348)) (المائدة: 5). وقـال تعـالى { } ([[349]](#footnote-349)) (الإسراء: 19).

6 - أن الإيمان الصحيح بالله يحمل صاحبه على التزام الحق واتباعه علمًـا وعملًا، ويكسب العبد الاستعداد التام لتلقي المواعظ النافعة والعبر المؤثـرة، ويوجـب سلامة الفطرة، وحسن القصد، والمبادرة إلى الخـيرات، ومجانبـة المحرمات والمنكرات، ولزوم الأخلاق الحميدة، والخصال الكريمـة، والآداب النافعة.

7 - أنَّ الإيمان بالله ملجـأ المؤمنين في كل ما يلم لهم من شرور وحـزن وأمن وخوف وطاعة ومعصية وغير ذلك من الأمور التي لا بد لكل أحـد منها، فعند المحاب والسرور يلجؤون إلى الإيمان بالله فيحمدون الله ويثنـون عليه ويستعملون نعمته فيما يحب، وعند المكـاره والأحـزان يلجـؤون إلى الإيمان بالله فيتسلون بإيمانهم وما يترتب عليه من الأجر والثـواب، وعنـد المخاوف والأحزان يلجؤون إلى الإيمان بالله فتطمئن قلوبهم ويزداد إيمانهم وتعظم ثقتهم بربهم، وعند الطاعات والتوفيق للأعمال الصالحات يلجـؤون إلى الإيمان بالله فيعترفون بنعمته عليهم، ويحرصون على تكـميلها، ويسألونه الثبات عليها والتوفيق لقبولها، وعند الوقوع في شيء من المعاصي يلجـؤون إلى الإيمان بالله فيبادرون إلى التوبة منها والتخلص من شرورها وأوضارهـا، فالمؤمنون في جميع تقلباتهم وتصرفاتهم ملجؤهم إلى الإيمان بالله وحده.

8- أن معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته توجـب محبة الله في القلوب إذ أن أسماء الله وصفاته كاملة من كل وجه والنفوس قد جبلـت علـى حـب الكـمال والفضل فإذا تحققت محبة الله في القلوب انقادت الجوارح بالأعمـال وتحققـت الحكمة التي خلق العبد من أجلها وهي عبادة الله.

9- أن العلم بالأسماء والصفات يورث قوة اليقين بـانفراد الله تعـالى بتصريف شؤون الخلق وانفراده بذلك لا شريك له وهذا مما يحقق صـدق التوكل على الله في جلب المصالح الدينية والدنيوية وفي ذلك فلاح العبـد ونجاحه فمن توكل على الله فهو حسبه.

10- إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلـوم، فـإن المعلومات سواه إما أن تكون خلقا له تعالى أو أمرا، وهي إمـا علـم بمـا كونه، وإما علم بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى وهمـا مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه. فمن أحصى أسماء الله كمـا ينبغـي للمخلوق أحصى جميع العلوم.

## الباب الثاني: بقية أركان الإيمان

### الفصل الأول: الإيمان بالملائكة

**وفيه خمسة فصول:**

**ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: تعريف الملائكة وأصل خلقتهم وصفاتهم وبعض خصائصهم.**

**المبحث الثاني: منزلة الإيمان بهم وكيفيته وأدلة ذلك.**

**المبحث الثالث: وظائفهم.**

#### المبحث الأول: تعريف الملائكة وأصل خلقتهم، وصفاتهم، وخصائصهم

**تعريفهم:**

الملائكة: جمع مَلَك. أخذ من (الأَلُوكِ) وهي: الرسالة.

وهم: خلق من مخلوقات الله، لهم أجسام نورانية لطيفـة قـادرة علـى التشكل والتمثل والتصور بالصور الكريمة، ولهم قوى عظيمة، وقدرة كبـيرة على التنقل، وهم خلق كثير لا يعلم عددهـم إلا الله، قـد اختـارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره، فلا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلـون مـا يؤمرون.

**أصل خلقهم:**

والمادة التي خلق الله منها الملائكة هي " النور ". فعن عائشـة رضـي الله عنها قالت: قال رسول الله  {خلقت الملائكة من نور. وخلق الجان مـن مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكـم}([[350]](#footnote-350)) ([[351]](#footnote-351)) والمارج هو: اللهب المختلـط بسواد النار.

**صفاتهم:**

قد تضمن الكتاب والسنة الكثير من النصوص المبينة صفـات الملائكـة وحقائقها فمن ذلك:

أنهم موصوفون بالقوة والشدة. كما قال تعالى: { } ([[352]](#footnote-352)) (التحريم: 6). وقال تعالى في وصف جـبريل عليه السلام: { } ([[353]](#footnote-353)) (النجم: 5). وقال في وصفه أيضا: { } ([[354]](#footnote-354)) (التكوير: 20).

وهم موصوفون بعظم الأجسام والخلق. ففي صحيح مسلم من حديـث عائشة رضي الله عنها وقد سألت النبي  عن معنى قوله تعالى { } ([[355]](#footnote-355)) (التكوير: 23) فقال: {إنما هو جبريل لم أره على صورتـه الـتي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض} ([[356]](#footnote-356)) ([[357]](#footnote-357)) .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود  قال: {رأى رسـول الله  جبريل في صورته، وله ستمائة جناح، كل جناح منها قد سد الأفق يسـقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم} ([[358]](#footnote-358)) ([[359]](#footnote-359)) قال الحافـظ ابـن كـثير: إسناده جيد.

وروى أبو داود من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسـول الله  قال: {أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العـرش إن ما بين شحمة أذنه وعاتقه مسيرة سبعمائة عام} ([[360]](#footnote-360)) ([[361]](#footnote-361)) قال الهيثمي في المجمـع: رجاله رجال الصحيح.

ومن صفاتهم أنهم يتفاوتون في الخلق والمقدار فهم ليسوا علـى درجـة واحدة، فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من لـه أربعـة، ومنهم من له ستمائة جناح. قال تعالى: { } ([[362]](#footnote-362)) (فاطر: 1).

ومن صفاتهم الحسن والجمال فهم على درجة عالية من ذلك. قال تعـالى في حق جبريل عليه السلام { }([[363]](#footnote-363)) (النجم: 5، 6) قال ابن عباس رضي الله عنهما ( ذو مرة: ذو منظر حسن) وقـال قتادة: (ذو خلق طويل حسن).

وقال تعالى مخبرا عن النسوة عند رؤيتهن ليوسف عليه السـلام: { } ([[364]](#footnote-364)) (يوسف: 31) وإنما قلن ذلك لما هو مقرر عند النـاس مـن وصـف الملائكة بالجمال الباهر.

ومن صفاتهم التي وصفهم الله بها أنهم كرام أبرار. قال تعـالى { } ([[365]](#footnote-365)) (عبس: 15، 16). وقال  { } ([[366]](#footnote-366)) (الانفطار: 10، 11).

ومن صفاتهم الحياء لقول النبي  في حق عثمان  {ألا أستحي مـن رجل تستحي منه الملائكة} ([[367]](#footnote-367)) ([[368]](#footnote-368)) .

ومن صفاتهم أيضا العلم. قال تعالى في خطابه للملائكـة: { } ([[369]](#footnote-369)) (البقرة: 30) فأثبت الله  للملائكة علمًا وأثبت لنفسـه علمًا لا يعلمونه. وقال تعالى في حق جبريل عليه السـلام { }[[370]](#footnote-370)))(النجم: 5) قال الطبري: (علم محمدًا  هذا القرآن جـبريل عليـه السلام) أ. هـ، وهذا متضمن وصف جبريل بالعلم والتعليم.

إلى غير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة من صفاتهم العظيمة وأخلاقـهم الكريمة الدالة على علو شأنهم وسمو منازلهم عليهم السلام.

**خصائصهم:**

للملائكة عليهم السلام خصائص وصفات قد اختصهم الله تعـالى بهـا، وامتازوا بها عن الجن والإنس وسائر المخلوقات. فمنها:

أن مساكنهم في السماء وإنما يهبطون إلى الأرض تنفيذًا لأمر الله في الخلق وما أسند إليهم من تصريف شؤونهم. قال تعالى: { } ([[371]](#footnote-371)) (النحل: 2) وقال تعالى: { } ([[372]](#footnote-372)) (الزمر: 75). وعن أبي هريـرة  قال: قال رسول الله  {يتعاقبون فيكم ملائكة بـالليل، وملائكـة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكـم فيسألهم الله وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون: تركناهم وهـم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون} ([[373]](#footnote-373)) ([[374]](#footnote-374)) . والنصوص في هذا كثيرة جدًّا يصعـب حصرها هنا.

ومن خصائصهم أنهم لا يوصفون بالأنوثة، قال تعالى منكرا على الكفـار ذلك: { } ([[375]](#footnote-375)) (الزخرف: 19). وقال تعـالى: { } ([[376]](#footnote-376)) (النجم: 27).

ومن خصائصهم أنهم لا يعصون الله في شيء، ولا تصدر منهم الذنـوب، بل طبعهم الله على طاعته، والقيام بأمره: كما قال تعالى في وصفـهم: { } ([[377]](#footnote-377)) (التحريم: 6). وقـال أيضـا { } ([[378]](#footnote-378)) (الأنبياء: 27).

ومن خصائصهم أيضا أنهم لا يفترون عن العبادة ولا يسأمون. قال تعالى: { } ([[379]](#footnote-379)) (الأنبياء: 19، 20). وقال في آية أخـرى: { } ([[380]](#footnote-380)) (فصلت: 38).

فهذه بعض خصائص الملائكة التي اختصهم الله بها دون الثقلين من الإنس والجن. وبالجملة فالملائكة جنس آخر، يتميزون في أصل خلقتهم وتكـوينـهم عن الإنس والجن. كـما أن لكل من الإنس والجن خصائصهما التي يتميز بها أحد الجنسين عن الآخر والله أعلم.

#### المبحث الثاني منزلة الإيمان بالملائكة وكيفيته وأدلة ذلك

**منـزلة الإيمان بهم:**

الإيمان بالملائكة ركن من أركـان الإيمان في الدين الإسلامي، لا يتحقـق الإيمان إلا به. وقد نص الله على ذلك في كتابه. وأخبر عنـه النبي  في سنته.

قال تعالى { } ([[381]](#footnote-381)) (البقرة: 285) فأخبر أن الإيمان بالملائكة مع بقيـة أركـان الإيمان مما أنـزله على رسوله وأوجبه عليه وعلى أمته وأنهم امتثلـوا ذلك.

وقال تعالى في آية أخرى: { } ([[382]](#footnote-382)) (البقرة: 177). فجعل الإيمان بهذه الخصال دليل البرِّ- والبرُّ اسـم جامع للخير- وذلك أن هذه الأشياء المذكورة هـي أصـول الأعمـال الصالحة، وأركان الإيمان التي تتفرع منها سائر شعبه.

كـما أخبر الله  في مقابل هذا أن من كفر بهذه الأركان فقد كفـر بالله: فقال: { } ([[383]](#footnote-383)) (النسـاء: 136) فأطلق الكفر على من أنكر هذه الأركـان، ووصفه بالبعد في الضلال. فدل ذلك أن الإيمان بالملائكة ركن عظيم مـن أركان الإيمان وأن تركه مخرج من الملة.

وقد دلت السنة كذلك على هذا. وهو ما جاء موضحًا في حديث جبريل المشهور الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطـاب  قال: {بينما نحن عند رسول الله  ذات يوم إذ طلع علينا رجل شـديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منـا أحد، حتى جلس إلى النبي  فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه علـى فخذيه، وقال: يا محمد ! أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله  الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله  وتقيم الصلاة، وتـؤتي الزكـاة وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال: صدقـت. قال: فعجبنا له، يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان ؟ قال: أن تؤمـن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشـره. قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: أن تعبد الله كأنك تـراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة ؟ قال ما المسؤول عنـها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها ؟ قال: أن تلد الأمة ربَّتـها. وأن ترى الْحُفاة العُراة، العَالة، رِعاءَ الشاء، يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلـق فلبثت مليًّا ثم قال لي: يا عمر ! أتدري من السائل ؟ قلتَ: الله ورسوله أعلـم. قال: فإنه جبريل، أتاكـم يعلمكم دينكـم} ([[384]](#footnote-384)) ([[385]](#footnote-385)) .

فهذا حديث عظيم اشتمل على أصول الدين ومراتبه كلها وهو منـهج فريد في تعليم هذا الدين جاء على طريقة الحوار بين الرسول الملكي، أفضـل الملائكة وهو جبريل عليه السلام وبين الرسول الإنسي أفضل البشر، وهـو محمد  فينبغي للمسلمين أن يعنوا بهذا الحديث العظيم وأن يستمدوا منهجهم في التعلم والتعليم منه كما كـان على ذلك السـلف رضـوان الله عليهم. وقد تضمن الحديث ذكر الملائكة وأن الإيمان بهم ركن من أركـان الإيمان وهو المقصود هنا.. والله أعلم.

**كيفية الإيمان بالملائكة:**

الإيمان بالملائكة يتضمن عدة أمور لا بد للعبد من تحقيقها حتى يتحقق لـه الإيمان بالملائكة وهي:

1 - الإقرار بوجودهم والتصديق بهم كما دلت على ذلـك النصـوص المتقدمة من أن الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان فلا يتحقـق الإيمـان إلا بذلك.

2 - الإيمان بأنهم خلق كثير جدًّا لا يعلم عددهم إلا الله تعالى كـما دلـت على ذلك النصوص. قال تعالى { } ([[386]](#footnote-386)) (المدثر: 31).

أي لا يعلم جنود ربك وهم الملائكة إلا هو وذلك لكثرتهم. قـال بذلـك بعض السلف.

وجاء في حديث الإسراء الطويل الذي أخرجه الشيخان من حديث مالك بن صعصعة  عن النبي  قال: (... {ثم رفع لي البيت المعمور، فقلت: يا جبريل ! ما هذا ؟ قال: هذا البيت المعمور. يدخله كل يوم سـبعون ألـف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم} ([[387]](#footnote-387)) ([[388]](#footnote-388)) .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود  قال: قال رسـول الله  {يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألـف ملـك يجرونها} ([[389]](#footnote-389)) ([[390]](#footnote-390)) . فدل الحديثان على كثرة الملائكة، فإذا كـان البيت المعمور يدخلـه كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه وإنما يأتي غيرهم، وجهنم يأتي بها يوم القيامة هذا العدد من الملائكة، فكيف بغيرهم من الملائكة الموكلين بأعمال أخرى ممن لا يعلم عددهم إلا خالقهم تبارك وتعالى.

3 - الإقرار لهم بمقاماتهم العظيمة عند ربهم وكرمهم عليه وشرفهم عنـده كـما قال تعالى: { } ([[391]](#footnote-391)) (الأنبياء: 26، 27). وقال جـل وعلا: { }([[392]](#footnote-392)) (عبس: 15، 16). فوصفهم بأنهم مكرمون منـه سبحانه. وقال تعالى في حقـهم: { }([[393]](#footnote-393)) (فصلت: 38). فوصفهم بأنهم عنده وهذا تشـريف لهم، مع مقام التعبد له بلا سآمة. كما أنه تعالى أقسم بهم في غير موطن مـن كتابه وهذا لشرفهم عنده. فقال: { } ([[394]](#footnote-394)) (الصافات: 1-3). وقال عـز وجـل: { } ([[395]](#footnote-395)) (المرسلات: 4، 5). وشواهد صور إكـرام الملائكة وتنـوع أساليبها وتعدد سياقاتها من كتاب الله كثيرة لا تخفى على متدبر ممـا يحتـم تقرير هذا في الشرع والله أعلم.

4 - اعتقاد تفاضلهم وعدم تساويهم في الفضل والمنـزلة عند الله على ما دلت على ذلك النصوص: قال تعالى: { } ([[396]](#footnote-396)) (الحج: 75). وقال  { } ([[397]](#footnote-397)) (النساء: 172) فأخـبر أن منـهم مصطفين بالرسالة ومقربين، فدل على فضلهم على غيرهم. وأفضل الملائكة: المقربون مع حملة العرش. وأفضل المقربين الملائكة الثلاثة الوارد ذكرهـم في دعاء النبي  الذي كان يفتتح به صلاة الليل فيقول: {اللهم رب جـبريل وميكـائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة} ([[398]](#footnote-398)) .. ) ([[399]](#footnote-399)) .

وأفضل الثلاثة جبريل عليه السلام وهو الموكـل بـالوحي، فشـرفه بشرف وظيفته. وقد ذكره الله في كتابه بما لم يذكر غيره من الملائكة، وسمـاه بأشَرف الأسماء، ووصفه بأحسن الصفات. فمن أسمائه الروح: قال تعـالى: { } ([[400]](#footnote-400)) (الشعراء: 193). وقال عز وجـل: { } ([[401]](#footnote-401)) (القدر: 4). وقد ورد هذا الاسم مضافًا إلى الله تعالى إضافـة تشريف. قال تعـالى: { } ([[402]](#footnote-402)) (مريم: 17). وورد مضافًا إلى القدس، قال تعالى { } ([[403]](#footnote-403)) (النحل: 102) والقدس هو الله على الصحيح من أقوال المفسرين. ومما جاء في وصفه قوله تعـالى: { } ([[404]](#footnote-404)) (التكوير: 19- 21). وقال تعالى: { } ([[405]](#footnote-405)) (النجم: 5، 6) فوصفه الله تعالى بأنه رسـول وأنـه كريم عنده، وأنه ذو قوة ومكانة عند ربه سبحانه، وأنه مطاع في السماوات، وأنه أمين على الوحي وأنه ذو مرة (أي مظهر حسن).

5 - موالاتهم والحذر من عداوتهم لقوله تعالى: { } ([[406]](#footnote-406)) (التوبة: 71) فدخل الملائكة في هذه الآية؛ لأنهـم مؤمنـون قائمون بطاعة ربهم كما أخبر الله عنهم { } ([[407]](#footnote-407)) (التحريم: 6). وأخبر جل وعلا عن مـوالاة الملائكـة لرسـوله وللمؤمنين فقال { }([[408]](#footnote-408)) (التحريمَ: 4) وقال  { } ([[409]](#footnote-409)) (الأحزاب: 43). وقال: { } ([[410]](#footnote-410)) (فصلت: 30). فوجبت موالاة الملائكة على المؤمنين لموالاتهم لهـم ونصرهـم وتأييدهم واستغفارهم لهم. وقد حذر الله تعالى من عداوة الملائكة فقـال: { } ([[411]](#footnote-411)) (البقرة: 98). فأخبر أن عداوة الملائكة موجبة لعداوة الله وسخطه، وذلك لأنهم إنما يصدرون عن أمره وحكـمه، فمن عاداهم فقد عادى ربه.

6 - الاعتقاد بأن الملائكة خلق من خلق الله لا شأن لهم في الخلق والتدبـير وتصريف الأمور، بل هم جند من جنود الله يعملون بأمر الله، والله تعالى هو الذي بيده الأمر كله لا شريك له في ذلك. كما أنه لا يجوز صرف شـيء من أنواع العبادة لهم، بل يجب إخلاص العبادة لخالقـهم وخـالق الخلـق أجمعين، الذي لا شريك له في ربوبيته وألوهيته ولا مثيـل لـه في أسمائـه وصفاته. وقد بين الله تعالى ذلك فقال عز مـن قـائل: { } ([[412]](#footnote-412)) (آل عمران: 80). وقال تعـالى: { } ([[413]](#footnote-413)) (الأنبياء: 26-29). فأخبر سبحانه أنه لم يأمر بعبادتهم وكيف يـأمر بعبـادتهم وهي كفر بالله العظيم ثم أبطل تعالى دعوى من زعم أن الملائكة بنـات الله ونـزه نفسه عن ذلك، وبين أنهم عباد مكرمون بكرامته لهم عاملون بـأمره مشفقون من خشيته وأنهم لا يملكون الشفاعة لأحد إلا من رضي الله عنـه من أهل التوحيد. ثم ختم السياق ببيان جزاء من ادعى الألوهية منـهم وأن جزاءه جهنم، فظهر من ذلك أهم عباد مربوبون لا حول لهم ولا قـوة إلا بربهم وخالقهم.

7 - الإيمان المفصل بمن جاء التصريح بذكرهم من الملائكة علـى وجـه الخصوص في الكتاب والسنة: كجبريل، وميكائيل، وإسـرافيل، ومـالك، وهاروت وماروت، ورضوان، ومنكر ونكير، وغيرهم ممن جاءت النصـوص بتسميتهم. وكذلك من جاءت النصوص بالإخبار عنه بالوصف: كرقيـب وعتيد، أو بذكر وظيفته: كملك الموت وملك الجبـال، أو مـن جـاءت النصوص بذكر وظائفهم في الجملة: كحملة العرش، والكـرام الكـاتبين والموكلين بحفظ الخلق، والموكلين بحفظ الأجنة والأرحام، وطواف البيـت المعمور، والملائكة السياحين، إلى آخر من أخبر الله ورسـوله  عنـهم.

فيجب الإيمان بذلك إيمانا مفصلا على نحو ما جاء في النصوص من أسمائهم وصفاتهم، ووظائفهم، وأخبارهم، والتصديق بكل ذلك مما سيأتي بيانه في المبحث القادم إن شاء الله تعالى.

فهذه جملة ما يجب اعتقاده في حق الملائكة الكرام مما دلت عليه النصوص الشرعية والله تعالى أعلم.

#### المبحث الثالث: وظائف الملائكة

الملائكـة جند من جنود الله تعالى، أسند الله إليهم كثيرًا مـن الأعمـال الجليلة، والوظائف الكبيرة، وأعطاهم القدرة على تأديتها على أكمل وجـه. وهم بحسب ما هيأهـم الله تعالى له ووكلهم به على أقسام:

**فمنهم الموكل بالوحي** من الله تعالى إلى رسله عليهم الصلاة والسـلام وهو جبريل عليه السلام، قال تعالى: { } ([[414]](#footnote-414)) (الشعراء: 193- 195) وقد تقدم أنـه أفضل الملائكة وأكرمهم على الله، وقد وصفه الله بالقوة والأمانة على تأديـة مهمته.

ولم يره النبي  في صورته التي خُلق عليها إلا مرتين، وبقية الأوقـات يأتيه في صورة رجل. رآه مرة بالأفق من ناحية المشرق وفي ذلك يقـول الله تعالى { } ([[415]](#footnote-415)) (التكوير: 23). ورآه مرة ثانية ليلة الإسراء في السماء وهذا ما أخبر الله عنه بقولـه: { } ([[416]](#footnote-416)) (النجم: 13- 15).

وفي صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي  عن تفسير الآيتين المتقدمتين فقال: {إنما هو جبريل لم أره على صورته الـتي خُلق عليها غير هاتين المرتين. رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عِظَمُ خَلْقِه مـا بين السماء إلى الأرض} ([[417]](#footnote-417)) ([[418]](#footnote-418)) .

**ومنهم الموكل بالقطر والنبات** وهو ميكائيل عليه السـلام وقـد ورد ذكره في القرآن. قال تعالى: { } ([[419]](#footnote-419)) (البقرة: 98) وهو ذو مكانه عالية، ومنـزلة رفيعة عند ربه، ولذا خصه الله هنا بالذكر مع جبريل، وعطفـهما علـى الملائكة، مع أنهما من جنسهم لشرفهما، من قبيل عطف الخاص على العام. وكذا ورد ذكره في السنة على ما تقدم في دعاء النبي  في صلاة الليل أنه يقول: {اللهم رب جبريل وميكـائيل وإسرافيل} ([[420]](#footnote-420)) .. ) ([[421]](#footnote-421)) . ولذا قال العلمـاء إن هؤلاء الثلاثة المذكورين هم أفضل الملائكة.

**ومنهم الموكل بالصُّور** وهو إسرافيل عليه السلام وهو ثالث الملائكـة المفضلين المتقدم ذكرهم. وهو أحد حملة العرش. والصور: قرن عظيم ينفـخ فيه. روى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: {جاء أعرابي إلى النبي  فقال: ما الصور ؟ فقال: قرن ينفخ فيه} ([[422]](#footnote-422)) ([[423]](#footnote-423)) ورواه أيضـا الحاكـم وصححه ووافقه الذهبي. ([[424]](#footnote-424)) .

وأخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث أبي سـعيد الخـدري  أن النبي  قال: {كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهتـه وأصغى سمعه ينظر متى يؤمر، قال المسلمون: يا رسول الله فما نقول ؟ قـال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا} ([[425]](#footnote-425)) ([[426]](#footnote-426)) قال الترمذي حديـث حسن. وصححه غيره من أهل العلم.

وينفخ إسرافيل في الصور ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعـق، ونفخة البعث. قال تعالى: { } ([[427]](#footnote-427)) (النمل: 87). وهذه هي نفخة الفزع وقـد دل على النفختين الأخريين قوله تعالى: { } ([[428]](#footnote-428)) (الزمر: 68).

**ومنهم الموكل بقبض الأرواح** وهو ملك المـوت قـال تعـالى: { } ([[429]](#footnote-429)) (السجدة: 11).

ولملك الموت أعوان من الملائكة، يأتون العبد بحسب عملـه، وإن كـان محسنًا ففي أحسن هيئة، وإن كان مسيئًا ففي أشنع هيئـة.

قـال تعالى: { } ([[430]](#footnote-430)) (الأنعام: 61).

**ومنهم الموكل بالجبال** وهو ملك الجبال، وقد ورد ذكـره في حديـث خروج النبي  إلى أهل الطائف في بداية البعثة ودعوتـه إيـاهم وعـدم استجابتهم له وفيه يقول النبي  {فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظـرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك ومـا ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملـك الجبال. فسلم عليّ ثم قال: يا محمد. فـقال: ذلك فيما شئت، إن شـئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبي  بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهـم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا} ([[431]](#footnote-431)) ([[432]](#footnote-432)) . والأخشبان: هما جبلا مكةَ: أبـو قبيس والذي يقابله.

**ومنهم الملك الموكل بالرحم** على ما دل عليه حديث أنس بن مـالك  عن النبي  قال: {إن الله  وكَّل ملكًا يقول: يا ربِّ! نطفـة. يا ربِّ! علقة. يا ربِّ مضغة. فإذا أراد أن يقضي خلقه، قـال: أذكـر أم أنثى ؟ شقي أم سعيد ؟ فما الرزق والأجل ؟ فيكتب في بطن أمه} ([[433]](#footnote-433)) ([[434]](#footnote-434)) .

**ومنهم حملة العرش** قال تعـالى: { } ([[435]](#footnote-435)) (غـافر: 7).

وقال تعالى: { } ([[436]](#footnote-436)) (الحاقة: 17). قـال بعض العلماء: الذين حول العرش هم الملائكة (الكروبيون) وهم مع حملة العرش أشرف الملائكة ([[437]](#footnote-437)) .

**ومنهم خزنة الجنة .** قال تعالى { } ([[438]](#footnote-438)) (الزمر: 73). وقال تعالى { } ([[439]](#footnote-439)) (الرعد: 23).

**ومنهم خزنة النار عياذاَ بالله منها** وهم الزبانية ورؤسـاؤهم تسـعة عشر. قال تعالى { } ([[440]](#footnote-440)) (غافر: 49) وقال تعـالى { } ([[441]](#footnote-441)) (العلق: 17، 18). وقال تعـالى: { } ([[442]](#footnote-442)) (المدثر: 30، 31).

وقال تعالى: { } ([[443]](#footnote-443)) (الزخرف: 77). وقد جاء في السنة ذكر مالك وأنه خـازن النـار ورؤية النبي  له، ففي صحيح البخاري من حديث سَمُرَة بن جُنْدُب  عن النبي  قال: {رأيت الليلة رجلين أتياني فقالا: الذي يوقد النار مـالك خازن النار، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل} ([[444]](#footnote-444)) ([[445]](#footnote-445)) .

**ومنهم زوار البيت المعمور :** يدخل في كل يوم منهم البيـت المعمـور سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه على ما ثبت من حديث مـالك بـن صعصعة  عن النبي  قال: (... {ثم رفـع لي البيت المعمور، فقلت: يـا جبريل! ما هذا ؟ قال: هذا البيت المعمور. يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم} ([[446]](#footnote-446)) ([[447]](#footnote-447)) .

**ومنهم ملائكة سياحون** يتبعون مجالس الذكر فقد روىَ الشيخان مـن حديث أبي هريرة عن النبي  أنه قال: {إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قومًا يذكـرون الله تنـادوا هلمـوا إلى حاجتكـم قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا} ([[448]](#footnote-448)) ... ) ([[449]](#footnote-449)) قال العلمـاء: وهؤلاء الملائكة زائدون عن الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق.

وقد ثبت أيضًا أنهم يبلغون النبي  من أمته السلام لمـا روى أحمـد والنسائي بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال، قال رسـول الله  {إن لله  ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام} ([[450]](#footnote-450)) ([[451]](#footnote-451)) .

**ومنهم الكرام الكاتبون** وعملهم كتابة أعمال الخلق وإحصاؤها عليـهم. قـال تعالى { } ([[452]](#footnote-452)) (الانفطار: 10- 12) وقال تعالى { } ([[453]](#footnote-453)) (ق: 17،18) قال مجـاهد في تفسير الآية: ملك عن يمينه وآخر عن يساره فأما الذي عن يمينـه فيكتـب الخير، وأما الذي عن شماله فيكتب الشر.

**ومنهم الموكلون بفتنة القبر وسؤال العباد في قبورهم** وهما مُنْكَـر ونَكِير. وقد دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة. أخرج الشـيخان مـن حديث أنس بن مالك  عن النبي  قال: {إن العبد إذا وضع في قـبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان، فيقعدانه فيقـولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد  فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قـد أبدلك الله به مقعـدًا مـن الجنة فيراهما جميعًا} ([[454]](#footnote-454)) ([[455]](#footnote-455)) .

وأخرج الترمذي وابن حبان عن أبي هريرة  قال: قـال رسـول الله  {إذا قبر الميت أو قال أحدكـم- أتاه ملكـان أسودان أزرقـان يقـال لأحـدهما المنكر والآخر النكير فيقولان: ما كنت تقول في هـذا الرجـل} ([[456]](#footnote-456)) ... ) ([[457]](#footnote-457)) الحديث. قال الترمذي حديث حسن.

فهؤلاء هم أشهر من جاءت النصوص بذكر وظائفهم وأسمائهم مـن الملائكة ممن يتعين على العبد الإيمان بهم والتصديق بمدلولات النصوص في حقهم والله تعالى أعلم.

**ثمرات الإيمان بالملائكة:**

وللإيمان بالملائكة ثمراته العظيمة على المؤمن فمن ذلك:

1- العلم بعظمة خالقهم  وكمال قدرته وسلطانه.

2- شكر الله تعالى على لطفه وعنايته بعباده حيث وكل بهم من هـؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك مما تتحقق به مصالحهم في الدنيا والآخرة.

3- محبة الملائكة على ما هداهم الله إليه من تحقيق عبادة الله على الوجـه الأكـمل ونصرتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم.

### الفصل الثاني الإيمان بالكتب المنزلة

**وفيه تمهيد وأربعة مباحث:**

**التمهيد في تعريف الوحي لغة وشرعا وبيان أنواعه.**

**المبحث الأول: حكم الإيمان بالكتب وأدلته.**

**المبحث الثاني: كيفية الإيمان بالكتب.**

**المبحث الثالث: بيان أن التوراة والإنجيل وبعض الكتب الأخرى دخلها التحريف**

**وسلامة القرآن من ذلك.**

**المبحث الرابع: الإيمان بالقرآن وخصائصه.**

#### تمهيد في تعريف الوحي لغة وشرعا وبيان أنواعه

**التعريف اللغوي:**

الوحي في اللغة: هو الإعلام السريع الخفي.

ويطلق الوحي على: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام. وكل مـا ألقيته على غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان وهو لا يختص بالأنبيـاء ولا بكـونه من عند الله تعالى.

والوحـي بمعناه اللغوي يتناول:

1 - الإلهام الفطري للإنسان كالوحي لأم موسى. قال تعالى: { } ([[458]](#footnote-458)) (القصص: 7).

2 - الإلهام الغريزي للحيوان كالوحي إلى النحل. قال تعالى: { } ([[459]](#footnote-459)) (النحل: 68).

3 - الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء، كـإيحاء زكريا لقومه. قـال تعالى { } ([[460]](#footnote-460)) (مريم: 11).

4 - وسوسة الشيطان وتزيين الشر في نفوس أوليائه. قـال تعـالى: { } ([[461]](#footnote-461)) (الأنعام: 121).

5 - ما يلقيه الله تعالى إلى ملائكته من أمر ليفعلوه. قال تعـالى: { } ([[462]](#footnote-462)) (الأنفال: 12).

**التعريف الشرعي:**

هو " إعلام الله أنبياءه بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة ".

**أنواع الوحـي:**

لتلقي الوحـي من الله تعالى طرق بينها الله تعالى بقوله في سـورة الشورى: { } ([[463]](#footnote-463)) (الشـورى: 51). فأخـبر الله تعالى أن تكليمه ووحيه للبشر يقع على ثلاث مراتب:

**المرتبة الأولى:** الوحـي المجرد وهو ما يقذفه الله في قلب الموحى إليه ممـا أراد بحيث لا يشك فيه أنه من الله. ودليلـه قولـه تعـالى: { } ([[464]](#footnote-464)) (الشورى: 51). ومثال ذلك ما جاء في حديث عبد الله بن مسعود  عن النبي  أنه قال: {إن روح القدس نفث في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب} ([[465]](#footnote-465)) أخرجه ابن حبان في صحيحه والحـاكـم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي وابن ماجه في سننه وغيرهم ([[466]](#footnote-466)) . وألحق بعض أهل العلم بهذا القسم رؤى الأنبياء في المنام كرؤيا إبراهيـم عليـه السلام على ما أخبر الله عنه في قوله: { } ([[467]](#footnote-467)) (الصافات: 102). وكرؤى النبي  في بداية البعثة علـى مـا روى الشيخان من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: {أول ما بدئ به رسـول الله  من الوحـي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جـاءت مثل فلق الصبح} ([[468]](#footnote-468)) ([[469]](#footnote-469)) .

**المرتبة الثانية:** التكليم من وراء حجاب بلا واسطة كما ثبـت ذلـك لبعض الرسل والأنبياء كتكليم الله تعالى لموسى على ما أخـبر الله به في أكـثر من موضع من كتابه. قال تعالى: { } ([[470]](#footnote-470)) (النسـاء: 164). وقال: { } ([[471]](#footnote-471)) (الأعراف: 143). وكتكليـم الله لآدم. قال تعالى: { } ([[472]](#footnote-472)) ( البقَرة: 37). وكتكليـم الله تعالى لنبينا محمد  ليلة الإسراء على ما هو ثابت في السنة. ودليل هـذه المرتبة من الآية قوله تعالى: { } ([[473]](#footnote-473)) ( الشـورى: 51).

**المرتبة الثالثة:** الوحي بواسطة الـملك. ودليله قوله تعـالى: { } ([[474]](#footnote-474)) (الشورى: 51). وهذا كنـزول جبريل عليـه السلام بالوحي من الله على الأنبياء والرسل.

والقرآن كله نـزل بهذه الطريقة تكلم الله به، وسمعه جبريل عليه السلام من الله  وبلغه جبريل لمحمد  . قال تعـالى: { } ([[475]](#footnote-475)) (الشعراء: 192- 194). وقال تعالى: { } ([[476]](#footnote-476)) (النحل: 102).

ولجبريل عليه السلام في تبليغه الوحي لنبينا  ثلاثة أحوال:

1 - أن يراه الرسول  على صورته التي خلق عليها ولم يحصل هـذا إلا مرتين كما تقدم تقريره في الفصل السابق. ([[477]](#footnote-477)) .

2 - أن يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس فيذهب عنـه وقـد وعـى الرسول  ما قال.

3 - أن يتمثل له جبريل في صورة رجل ويخاطبه بالوحي كمـا مـر في حديث جبريل السابق في سؤاله النبي  عن مراتب الدين. ([[478]](#footnote-478)) .

وقد أخبر النبي  عن الحالتين الأخيرتين في إجابته للحارث بن هشام لمـا سأل رسول الله  فقال: {يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسـول الله  (أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال. وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي مـا يقول} ([[479]](#footnote-479)) ([[480]](#footnote-480)) متفق عليه. ومعنى فصم: أي أقلع وانكشف.

#### المبحث الأول حكم الإيمان بالكتب وأدلته

**تعريف الكتب:**

الكتب جمع كتاب. والكتاب مصدر كتب يكتب كتابا، ثم سمـي بـه المكتوب والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيها كـما في قولـه تعـالى: { } ([[481]](#footnote-481)) (النسـاء: 153) يعني صحيفة مكتوباَ فيها.

والمراد بالكتب هنا: الكتب والصحف التي حوت كلام الله تعالى الـذيَ أوحاه إلى رسله عليهم السلام. سواء ما ألقاه مكتوبا كالتوراة، أو أنـزله عن طريق الملك مشافهة فكتب بعد ذلك كسائر الكتب.

**حكم الإيمان بالكتب:**

الإيمان بكتب الله التي أنـزل على رسله كلها ركن عظيـم من أركـان الإيمان وأصل كبير من أصول الدين، لا يتحقق الإيمان إلا به. وقد دل علـى ذلك الكتاب والسنة.

**فمن الكتاب** قوله تعالى: { } ([[482]](#footnote-482)) (النساء: 136). فأمر الله عباده المؤمنين في الآية بالدخول في جميـع شـرائع الإيمان وشعبه وأركانه. فأمرهم بالإيمان بالله ورسـوله وهـو محمـد  والكتاب الذي أنـزل على رسوله وهو القرآن، والكتاب الذي أنـزل من قبل وهو جميع الكتب المتقدمة: كالتوراة، والإنجيل، والزبـور، ثم بـين في ختام الآية أن من كفر بشيء من أركان الإيمان فقد ضل ضـلالا بعيـدا وخرج عن قصد السبيل ومن أركان الإيمان المذكورة الإيمان بكـتب الله.

وقال تعـالى: { } ([[483]](#footnote-483)) (البقرة: 177). فأخبر  أن حقيقة البر: هو الإيمان بما ذكر من أركـان الإيمان، والعمل بخصال البر الواردة في الآية بعد هذا. وذكر مـن أركـان الإيمان: " الإيمان بالكتاب " قال ابن كثير: هو اسم جنس يشمل الكتـب المنـزلة من السماء على الأنبياء. حتى ختمت بأشرفها، وهـو القرآن المهيمن على ما قبله من الكتب ([[484]](#footnote-484)) .

ولتقرير الإيمان بالكتب كلها أمر الله عباده المؤمنين أن يخـاطبوا أهـل الكتاب بقوله تعـالى: { } ([[485]](#footnote-485)) (البقرة: 136). فتضمنت الآية إيمان المؤمنين بما أنـزل الله عليهم بواسـطة رسوله  وما أنـزل على أعيان الرسل المذكورين في الآية، وما أنزل على بقية الأنبياء في الجملة وأنهم لا يفرقون بين الرسل في الإيمان ببعضـهم دون بعض فانتظم ذلك الإيمان بجميع الرسل وكل ما أنـزل الله عليهم مـن الكتب.

والآيات في تقرير هذا من كتاب الله كثيرة.

**وأما السنة** فقد دلت كذلك على وجوب الإيمان بالكتب. وأن الإيمان بها ركن من أركان الإيمان، دل على ذلك حديث جبريل، وسؤاله النبي  أركان الإيمان، فذكر النبي  في إجابته: الإيمان بالكتب مع بقية أركان الإيمان. وقد تقدم الحديث بنصه في الفصل السابق فأغنى عن إعادته هنا ([[486]](#footnote-486)) .

فتقرر بهذا وجوب الإيمان بالكتب والتصديق بها جميعها، واعتقاد أنها كلها من الله تعالى أنـزلها على رسله بالحق والهدى والنور والضيـاء، وأن من كذب بها أو جحد شيئا منها فهو كافر بالله خارج من الدين.

**ثمرات الإيمان بالكتب:**

وللإيمان بالكتب آثاره العظيمة على المؤمن فمن ذلك:

1- شكر الله تعالى على لطفه بخلقه وعنايته بهم حيث أنزل إليهم الكتب المتضمنة إرشادهم لما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا والآخرة.

2- ظهور حكمة الله تعالى حيث شرع في هذه الكتب لكل أمـة مـا يناسبها، وكان خاتم الكتب القرآن العظيم مناسبا لجميع الخلق في كل عصر ومصر إلى قيام الساعة.

3- إثبات صفة الكلام لله تعالى وأن كلامه لا يشبه كلام المخلوقـين، وعجز المخلوقين عن الإتيان بمثل كلامه.

#### المبحث الثاني كيفية الإيمان بالكتب

الإيمان بكتب الله يشتمل على عدة جوانب دلت النصوص على وجـوب اعتقادها وتقريرها لتحقيق هذا الركن العظيم من أركان الإيمان. وهي:

1 - التصديق الجازم بأنها كلها منـزلة من الله  وأنها كـلام الله تعالى لا كلام غيره، وأن الله تكلم بها حقيقة كما شاء وعلى الوجه الـذي أراد سبحانه. قال تعـالى: { } ([[487]](#footnote-487)) (آل عمران: 2- 4).

فأخبر الله  أنه أنـزل هـذه الكتب المذكورة وهي: التوراة، والإنجيل، والقرآن من عنده وهذا يدل علـى أنه هو المتكلم بها وأنها منه بدأت لا من غيره، ولذا توعد في نهاية السياق من كفر بآيات الله بالعذاب الشديد.

وقال مخبرًا عن التوراة { } ([[488]](#footnote-488)) (المـائدة: 44) فبين أنه تعالى هو الذي أنـزل التوراة وأن ما فيها من الهدى والنـور منـه سبحانه. وقال تعالى في سياق آخر مبينًا أن التوراة من كلامه وذلك في معرض إخباره عن اليهود { } ([[489]](#footnote-489)) (البقرة: 75) فكـلام الله الذي سمعوه ثم حرفوه هو التوراة. قاله السُّدِّي وابن زيد وجمع من المفسرين.

وقال تعالى في الإنجيـل { } ([[490]](#footnote-490)) (المائدة: 47) أي من الأوامر والنواهي التي هي من كلام الله.

وقال في القرآن الكريم: { }([[491]](#footnote-491)) ( هود: 1). وقال تعالى مخاطبًا رسوله  { } ([[492]](#footnote-492)) (النمل: 6). وقال تعالى: { } ([[493]](#footnote-493)) (النحل: 102). وقال تعالى { } ([[494]](#footnote-494)) (التوبة: 6). وإنما أمروا أن يسمعوا القرآن الذي أنـزله على رسوله  فهو كلام الله على الحقيقة.

2 - الإيمان بأنها دعت كلها إلى عبادة الله وحده وقد جـاءت بالخـير والهدى والنور والضياء. قال تعالى: { } ([[495]](#footnote-495)) (آل عمران: 79). فبين الله أنه ما ينبغي لأحد من البشر، آتاه الله الكتاب والحكـم والنبوة، أن يأمر الناس أن يتخذوه إلها من دون الله. وذلك أن كتب الله إنمـا جاءت بإخلاص العبادة لله وحده.

وقال تعالى مبينًا أن كتبه جاءت بالحق والهـدى { } ([[496]](#footnote-496)) (آل عمران: 3، 4). وقال تعـالى: { } ([[497]](#footnote-497)) (البقرة: 213). وقال تعالى: { } ([[498]](#footnote-498)) (المائدة: 44). وقال تعـالى: { } ([[499]](#footnote-499)) (المائدة: 46). وقال تعـالى: { } ([[500]](#footnote-500)) (البقرة: 185). إلى غير ذلك من الآيات المتضمنة أن كتب الله تعالى قد جـاءت بـالهدى والنور من الله تعالى.

3 - الإيمان بأن كتب الله يصدق بعضها بعضًا فلا تنـاقض بينـها ولا تعارض كما قال تعالى في القرآن { } ([[501]](#footnote-501)) (المائدة: 48). وقال في الإنجيل: { } ([[502]](#footnote-502)) (المـائدة: 46). فيجب الإيمان بهذا واعتقاد سلامة كتب الله من كل تنـاقض أو تعـارض، وهذا من أعظم خصائص كتب الله عن كتب الخلق وكلام الله عن كـلام الخلق فإن كتب المخلوقين عرضة للنقص والخلل والتعارض كما قال تعـالى في وصف القرآن { } ([[503]](#footnote-503)) (النساء: 82).

4 - الإيمان بما سمى الله  من كتبـه علـى وجـه الخصـوص، والتصديق بها، وبإخبار الله ورسوله عنها. وهذه الكتب هي:

**أ) التوراة:** وهي كتاب الله الذي آتاه موسى عليه السلام. قال تعـالى: { }([[504]](#footnote-504)) (القصص: 43). وفي حديث الشفاعة الطويل الذي أخرجه الشيخان من حديـث أنس بن مالك  مرفوعًا: (... {فيأتون إبراهيم فيقول: لسـت هُنَاكـم ويذكر خطيئته التي أصابها ولكن ائتوا موسى عبدًا آتاه الله التـوراة وكلمه تكليما} ([[505]](#footnote-505)) ([[506]](#footnote-506)) وقد ألقى الله التوراة على موسى مكتوبة في الألـواح وفي ذلك يقول سبحانه { } ([[507]](#footnote-507)) (الأعراف: 145). قال ابن عباس (يريـد ألـواح التـوراة). وفي حديث احتجاج آدم وموسى من رواية أبي هريرة  عن النبي: (... {قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده} ([[508]](#footnote-508)) أخرجـاه في الصحيحين من طرق كثيرة ([[509]](#footnote-509)) . والتوراة هي أعظم كتب بـني إسـرائيل وفيها تفصيل شريعتهم وأحكامهم التي أنـزلها الله على موسى وقد كان على العمل بها أنبيـاء بني إسرائيل الذين جاءوا من بعد موسى كما قـال تعالى: { } ([[510]](#footnote-510)) (المائدة: 44). وقد أخبر الله في كتابه عن تحريف اليـهود للتـوراة وتبديلها على ما سيأتي بسط هذا في المبحث القادم إن شاء الله.

**ب) الإنجيل:** وهو كتاب الله الذي أنـزله على عيسى ابن مريم عليهما السلام. قال تعالى: { } ([[511]](#footnote-511)) (المائدة: 46).

وقد أنـزل الله الإنجيل مصدقا للتوراة وموافقا لها كما تقـدم في الآيـة السابقة.

قال بعض العلماء([[512]](#footnote-512)) لم يخالف الإنجيل التوراة إلا في قليل من الأحكام مما كانوا يختلفون فيه كما أخبر الله عن المسيح أنه قال لبني إسـرائيل: { }([[513]](#footnote-513)) (آل عمران: 50).

وقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أن التوراة والإنجيل نصا على البشـارة بنبينا محمد  . قال تعـالى { } ([[514]](#footnote-514)) (الأعراف: 157).

وقد لحق الإنجيل من التحريف ما لحق التوراة، كمـا سـيأتي بيانـه في المبحث القادم بحول الله.

**ج) الزبور:** وهو كتاب الله الذي أنـزله على داود عليه السلام. قـال تعالى: { } ([[515]](#footnote-515)) (النساء: 163). قال قتادة في تفسير الآية: " كنـا نحدث أنه دعاء علمه الله داود وتحميد وتمجيد لله  ليس فيه حـلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ".

**د) صحف إبراهيم وموسى:** وقد جاء ذكرها في موضعين من كتـاب الله، الأول في سورة النجم في قول الله تعـالى: { } ([[516]](#footnote-516)) (النجم: 36-39). والثاني في سورة الأعلى، قال تعـالى: { } ([[517]](#footnote-517)) (الأعلى: 14- 19). فأخبر الله  عن بعض ما جاء في هـذه الصحـف من وحيه الذي أنـزله على رسوليه إبراهيم وموسـى عليـهما السلام. والعلم عند الله.

**هـ) القرآن العظيم:** وهو كتاب الله الذي أنـزله على نبينا محمـد  مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه، وهو آخر كتب الله نـزولا وأشرفها وأكملها، والناسخ لما قبله من الكتب وقد كانـت دعوتـه لعامـة الثقلين من الإنس والجن. قال تعالى: { } ([[518]](#footnote-518)) (المائدة: 48) ومهيمنًا: أي شهيدًا علـى ما قبله من الكتب وحاكما عليها. وقال تعالى: { } ([[519]](#footnote-519)) (الأنعام: 19). وقال  { } ([[520]](#footnote-520)) (الفرقان: 1). وللقرآن أسماء كثيرة أشهرها: القرآن، والفرقـان، والكتاب، والتنـزيل، والذكر.

فيجب الإيمان بهذه الكتب على ما جاءت به النصوص، من ذكر أسمائها، ومن أنـزلت فيهم، وكل ما أخبر الله به ورسوله  عنها، وما قُصَّ علينـا من أخبار أهلها.

5 - الاعتقاد الجازم بنسخ جميع الكتب والصحف التي أنـزلها الله علـى رسله، بالقرآن الكريم، وأنه لا يسع أحدًا من الإنس أو الجن، لا من أصحاب الكتب السابقة، ولا من غيرهم، أن يعبدوا الله بعد نـزول القرآن بغير مـا جـاء فيه أو يتحاكموا إلى غيره. والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة. قال تعـالى: { } ([[521]](#footnote-521)) (الفرقان: 1). وقال : { } ([[522]](#footnote-522)) (المائدة: 15، 16).

وقال تعالى آمرا نبيه  أن يحكـم بين أهل الكتاب بـالقرآن { } ([[523]](#footnote-523)) (المائدة: 48). وقال أيضا { } ([[524]](#footnote-524)) (المائدة: 49).

ومن السنة حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عمر بن الخطـاب  أتى النبي  بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي  فغضب وقال: {أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيـده لقـد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكـم بـحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا، والذي نفسي بيده، لو أن مـوسى كان حيا، ما وسـعه إلا أن يتبعني} ([[525]](#footnote-525)) رواه أحمد والبزار والبيهقـي ([[526]](#footnote-526)) وغيرهم وهو حديث حسـن بمجموع طرقه. ومعنى متهوكون: متحيرون.

فهذا ما يجب اعتقاده في كتب الله على سبيل الإجمال وسيأتي تفصيل مـا يجب اعتقاده في القرآن على وجه الخصوص في مبحث مستقل إن شـاء الله تعالى.

#### المبحث الثالث بيان أن التوراة والإنجيل وبعض الكتب الأخرى المنزلة دخلها التحريف وسلامة القرآن من ذلك

**تحريف أهل الكتاب لكـلام الله:**

أخبر الله  في القرآن الكريم عن تحريف أهل الكتاب لكتـب الله المنـزلة عليهم وتغييرها وتبديلها.

قال تعالى في حق اليهود: { } ([[527]](#footnote-527)) (البقرة: 75). وقال عـز وجـل: { } ([[528]](#footnote-528)) (النساء: 46).

وقال تعالى مخبرا عن النصـارى: { } ([[529]](#footnote-529)) ( المائدة: 14، 15).

فدلت الآيات على تحريف اليهود والنصارى كتب الله المنـزلة عليهم.

وقد كـان هذا التحريف بالزيادة تارة وبالنقص تارة أخرى.

فدليل الزيادة قوله تعالى: { } ([[530]](#footnote-530)) (البقرة: 79).

ودليل النقص قوله تعالى: { } ([[531]](#footnote-531)) (المائدة: 15). وقوله تعالى: { } ([[532]](#footnote-532)) (الأنعام: 91).

**تحريف التوراة والإنجيل وأدلة ذلك:**

هذا ما جاء في تحريف أهل الكتاب لكلام الله وكتبه في الجملـة. وأمـا التوراة والإنجيل خاصة فقد دلت الأدلة مما تقدم وغيرهـا علـى وقـوع التحريف فيهما.

**فمن أدلة تحريف التوراة** قوله تعالى: { } ([[533]](#footnote-533)) (الأنعام: 91). وجاء في تفسير الآية: (أي تجعلون الكتاب الذي جـاء به موسى في قراطيس تضعونه فيها ليتم لكـم ما تريدونه مـن التحريـف والتبديل وكتم صفة النبي  المذكورة فيه).

وقال تعالى: { } ([[534]](#footnote-534)) (البقرة: 75) قال السدي في تفسـير الآية: (هي التوراة حرفوها). وقال ابن زيد: (التوراة التي أنـزلها عليـهم يحرفونها يجعلون الحلال فيها حراما والحرام فيها حلالا والحق فيها بـاطلا والباطل فيها حقا).

**ودليل تحريف الإنجيل** قوله تعالى: { } ([[535]](#footnote-535)) (المائدة: 14-15). قال بعض أئمة التفسير في تفسير الآية الأخيرة: (أي يبين ما بدلوه وحرفوه وأولوه وافتروا على اللهّ فيه ويسكت عن كثير مما غـيروه ولا فائدة في بيانه ([[536]](#footnote-536)) .

فدلت هذه الآيات على وقوع التحريف والتبديل في التوراة والإنجيـل. ولهذا اتفق علماء المسلمين على أن التوراة والإنجيل قد دخلهما التحريـف والتغيير.

**سلامة القرآن من التحريف وحفظ الله له وأدلة ذلك:**

أما القرآن العظيم فهو سليم مما طرأ على الكتب السابقة من التحريـف والتبديل وهو محفوظ من كل ذلك بحفظ الله له وصيانته إياه كما أخـبر الله عن ذلك بقوله: { } ([[537]](#footnote-537)) (الحجر: 9). قـال الطبري في تفسير الآية: " قال وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل مـا ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه ([[538]](#footnote-538)) ". كمـا أخبر الله في آيات أخرى عن تمام إحكامه للقرآن وتفصيله وتنـزيهه مـن كل باطل فقال عز من قائل: { } ([[539]](#footnote-539)) ( فصلت: 42). وقال تعالى: { } ([[540]](#footnote-540)) ( هود: 1). وقال عز وجـل: { } ([[541]](#footnote-541)) (القيامة: 16، 17).

فدلت هذه الآيات على كمال حفظ الله للقرآن لفظـا ومعنى بـدءا بنـزوله إلى أن يأذن الله برفعه إليه سليما من كل تغيير أو تبديل. إذ تكفـل بتعليمه لنبيه  ثم جمعه في صدره وبيانه له وتفسيره في سنته المطـهرة، ثم ما هيأ الله له بعد ذلك من عدول الرجال الذيـن حفظـوه في الصـدور والسطور، عبر الأجيال والقرون، فبقي سليما منـزها من كل باطل، يقرؤه الصغار والكبار، على مختلف الأعصار والأمصار، غضا طريا كما أنـزل من الله على رسوله  .

وقد نبه العلماء في هذا المقام إلى سر لطيف ونكتة بديعة تتعلـق بجـواز التحريف على التوراة وعدم جوازه على القرآن على ما روى أبو عمـرو الداني عن أبي الحسن المنتاب قال: (كنت يوما عند القاضي أبي إسـحاق إسماعيل بن إسحاق فقيل له: لم جاز التبديل على أهل التوراة ولم يجز علـى أهل القرآن ؟ فقال القاضي: قال الله عـز وجـل في أهـل التـوراة { } ([[542]](#footnote-542)) (المائدة: 44) فوكل الحفظ إليهم فجاز التبديـل عليهم. وقال في القرآن { } ([[543]](#footnote-543)) (الحجر: 9) فلم يجز التبديل عليهم. قال: فمضيت إلى أبي عبد الله المحاملي فذكرت لـه الحـكـاية فقال: " ما سمعت كلاما أحسن من هذا ".

#### المبحث الرابع الإيمان بالقرآن وخصائصه

تعريف القرآن والحديث القدسي والحديث النبوي والفـرق بينهما:

**القرآن الكريم:** هو كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله حقيقة، سمعه جبريل عليه السلام من الله  ونزل به على خاتم رسله محمد  بلفظـه ومعناه المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف المحفـوظ من التغيير والتبديل. ([[544]](#footnote-544)) .

**والحديث القدسي:** هو ما رواه النبي  عن ربه باللفظ والمعنى ونقـل إلينا آحادا أو متواترا ولم يبلغ تواتر القرآن ([[545]](#footnote-545)) .

ومثاله حديث أبي ذر الغفاري عن النبي  فيما يرويه عن ربه عز وجـل أنه قال: {يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فـلا تظالموا} ([[546]](#footnote-546)) ([[547]](#footnote-547)) .

**والحديث النبوي:** ما أضيف إلى النبي  من قول أو فعل أو تقريـر أو وصف. ([[548]](#footnote-548)) .

**والفرق بين القرآن والحديث القدسي والنبوي:** أن القرآن متعبد بتلاوته معجز في نظمه متحدى به، يحرم مسه لمحدث، وتلاوته لنحو جنب، وروايته بالمعنى، وتتعين قراءته في الصلاة، ويؤجر قارئه بكل حـرف منـه حسنة والحسنة بعشر حسنات. بخلاف الحديث القدسي والحديث النبـوي فإنما ليسا كذلك.

**والفرق بين الحديث القدس والنبوي:** أن الحديث القدسي من كـلام الله بلفظه ومعناه بخلاف الحديث النبوي فهو من كلام النبي  لفظًـا ومعنى، وأن الحديث القدسي أفضل من الحديث النبوي وذلك لفضل كـلام الله على كلام المخلوقين. ([[549]](#footnote-549)) .

**خصائص الإيمان بالقرآن:**

الإيمان بكتب الله ركن عظيم من أركان الإيمان على ما تقدم تقريـره، ولما كان القرآن العظيم هو الكتاب الناسخ للكتب السابقة والمهيمن عليـها والمتعبد به لعامة الثقلين بعد بعثة نبينا محمد  ونـزول هـذا الكتـاب عليه، اختص الإيمان به بخصائص ومميزات لا بد من تحقيقـها للإيمـان بـه بالإضافة إلى ما تم تقريره من مسائل في تحقيق الإيمان بالكتب إجمالا. وهذه الخصائص هي:

ا- اعتقاد عموم دعوته وشمول الشريعة التي جاء بها لعموم الثقلين مـن الجن والإنس لا يسع أحدًا منهم إلا الإيمان به ولا أن يعبدوا الله إلا بما شـرع فيه. قال تعالى: { } ([[550]](#footnote-550)) (الفرقان: 1). وقال تعالى مخبرًا على لسان نبيه  { } ([[551]](#footnote-551)) (الأنعام: 19). وقال تعالى إخبارًا عن الجـن: { } ([[552]](#footnote-552)) (الجن: 1، 2).

2 - اعتقاد نسخه لجميع الكتب السابقة فلا يجوز لأهـل الكتـاب ولا لغيرهم أن يعبدوا الله بعد نـزول القرآن بغيره، فلا دين إلا ما جاء بـه، ولا عبادة إلا ما شرع الله فيه، ولا حلال إلا ما أحل فيه، ولا حرام إلا ما حـرم فيه، قال تعالى: { }([[553]](#footnote-553)) (آل عمران: 85). وقال تعالى: { } ([[554]](#footnote-554)) (النساء: 105). وقد تقدم في حديث جابر بن عبد الله نهـي النبي  أصحابه عن قراءة كتب أهل الكتاب وقوله: (... {والذي نفسي بيده لـو أن موسى كان حيًّا ما وسعه إلا أن يتبعني} ([[555]](#footnote-555)) ([[556]](#footnote-556)) .

3 - سماحة الشريعة التي جاء بها القرآن ويسرها، بخـلاف الشـرائع في الكتب السابقة. فقد كانت مشتملة على كثير من الآصار، والأغلال الـتي فرضت على أصحابها. قال تعالى: { } ([[557]](#footnote-557)) (الأعراف: 157).

4 - أن القرآن هو الكتاب الوحيد من بين الكتب الإلهية الذي تكفل الله بحفظ لفظه ومعناه من أن يتطرق إليه التحريف اللفظي أو المعنـوي. قـال تعالى { } ([[558]](#footnote-558)) (الحجر: 9). وقال تعالى: { } ([[559]](#footnote-559)) (فصلت: 42). وقال  مبينًا تكفله بتفسيره وتوضيحه علـى مـا أراد وشرع: { } ([[560]](#footnote-560)) (القيامة: 17-19). قال ابن كثير في تفسير الآية الأخـيرة: " أي بعـد حفظه وتلاوته نبينه لك ونوضحه، ونلهمك معناه على ما أردنا وشـرعنا ". وقد هيأ الله تعالى لحفظ كتابه من العلماء الجهابذة من قاموا بذلك خير قيـام، من لدن النبي  إلى يومنا هذا، فحفظوا لفظه وفهموا معناه، واستقاموا على العمل به، ولم يَدَعوا مجالا من مجالات خدمة القرآن وحفظه إلا وألفوا فيـه المؤلفات المطولة، فمنهم من ألف في تفسيره، ومنهم مـن ألـف في رسمـه وقراءاته، ومنهم من ألف في محكمه ومتشابهه، ومنهم من ألـف في مكيـه ومدنيه، ومنهم من ألف في استنباط الأحكام منه، ومنهم من ألف في ناسخه ومنسوخه، ومنهم من ألف في أسباب نـزوله، ومنهم من ألف في أمثالـه، ومنهم من ألف في إعجازه، ومنهم من ألف في غريبه، ومنهم من ألـف في إعرابه، إلى غير ذلك من المجالات التي تجسد من خلالها حفظ الله لكتابه بما هيأ له هؤلاء العلماء من خدمة كتابه وعلومه حتى بقي محفوظًا يقرأ ويفسـر غضًّا طريًّا كما أنـزل.

5 - أن القرآن الكريم مشتمل على وجوه كثيرة من الإعجاز شارك فيها غـيره من الكتب المنـزلة، وهو في الجملة المعجزة العظمى وحجة الله البالغة الباقية التي أيد بها نبيه  وأتباعه إلى قيام الساعة، على ما روى الشـيخان مـن حديث أبي هريرة عن النبي  قال: {ما من الأنبياء نبي إلا أعطـى مـن الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحـاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة} ([[561]](#footnote-561)) ([[562]](#footnote-562)) . ومن صور إعجـاز القرآن حسن تأليفه وفصاحته وبلاغته وقد وقع التحدي للإنس والجن على أن يأتوا بمثله أو ببعضه على مراتب ثلاث: فقد تحداهم الله على أن يأتوا بمثله فعجزوا وما استطاعوا. قال تعالى: { } ([[563]](#footnote-563)) (الطور: 33، 34). وقال  مقررًا عجزهم عـن ذلك { } ([[564]](#footnote-564)) (الإسراء: 88). ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله فما قدروا. قال تعالى: { } ([[565]](#footnote-565)) (هود: 13). ثم تحداهم مرة ثالثة بأن يأتوا بسورة منه فما اسـتطاعوا. قـال تعالى: { } ([[566]](#footnote-566)) (يونس: 38). فثبت بهذا إعجاز القرآن على أبلـغ وآكده، لما عجز الخلق عن معارضته بأدنى مراتب التحـدي، وهـو الإتيان بسورة من مثله، وأقصر سورة في القرآن ثلاث آيات.

6 - أن الله تعالى بين في القرآن كل شيء مما يحتاج له النـاس في أمـر دينهم، ودنياهم، ومعاشهم، ومعادهم. قال تعالى { } ([[567]](#footnote-567)) (النحـل: 89). وقـال تعالى: { } ([[568]](#footnote-568)) (الأنعام: 38). قال ابن مسـعود  " أنـزل في هذا القرآن كل علم، وكل شيء قد بين لنا في القرآن ".

7 - أن الله تعالى يسر القرآن للمتذكر والمتدبر وهذا من أعظم خصائصه. قال تعالى: { } ([[569]](#footnote-569)) (القمر: 17). وقـال تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ } ([[570]](#footnote-570)) (ص: 29). قال مجاهد في تفسير الآية الأولى: " يعني هونَّـا قراءتـه ". وقـال السدي: " يسرنا تلاوته على الألسن ". وقال ابن عباس: " لولا أن الله يسـره على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله " ([[571]](#footnote-571)) . وقـد ذكر الطبري وغيره من أئمة التفسير أن تيسير القرآن يشمل تيسير اللفـظ للتلاوة وتيسير المعاني للتفكر والتدبر والاتعاظ ([[572]](#footnote-572)) وهو كذلك كمـا هـو ملاحظ ومشاهد.

8 - أن القرآن تضمن خلاصة تعاليم الكتب السابقة وأصـول شـرائع الرسل. قال تعالى: { } ([[573]](#footnote-573)) (المائدة: 48). وقال تعالى: { } ([[574]](#footnote-574)) (الشورى: 13).

9 - أن القرآن مشتمل على أخبار الرسل والأمم الماضية وتفصيل ذلـك بشكل لم يسبق إليه كتاب قبله. قال تعالى: { } ([[575]](#footnote-575)) (هود: 120). وقال تعالى: { } ([[576]](#footnote-576)) (هود: 100). وقال تعـالى: { } ([[577]](#footnote-577)) (طه: 99).

10 - أن القرآن هو آخر كتب الله نـزولا وخاتمها والشاهد عليها. قال تعالى: { } ([[578]](#footnote-578)) (آل عمـران: 3، 4). وقـال تعالى: { } ([[579]](#footnote-579)) (المائدة: 48).

فهذه بعض خصائص القرآن الكريم على سائر الكتب الأخرى ممـا لا يتحقق الإيمان به إلا باعتقادها وتحقيقها علمًا وعملًا. والله تعالى أعلم.

### الفصل الثالث الإيمان بالرسل

**ويحتوي على أحد عشر مبحثًا:**

**المبحث الأول: حكم الإيمان بالرسل وأدلته.**

**المبحث الثاني: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما.**

**المبحث الثالث: كيفية الإيمان بالرسل.**

**المبحث الرابع: ما يجب علينا نحو الرسل.**

**المبحث الخامس: أولو العزم من الرسل.**

**المبحث السادس: خصائص نبينا محمد  وحقوقه على أمته مـع**

**بيان أن رؤية النبي  في المنام حق.**

**المبحث السابع: ختم الرسالة وبيان أنه لا نبي بعده.**

**المبحث الثامن: الإسراء بالرسول  حقيقته وأدلته.**

**المبحث التاسع: القول الحق في حياة الأنبياء عليهم السلام.**

**المبحث العاشر: معجزات الأنبياء والفرق بينها وبين كرامات**

**الأولياء.**

**المبحث الحادي عشر: الولي والولاية في الإسلام.**

#### المبحث الأول: حكم الإيمان بالرسل وأدلته

الإيمان برسل الله تعالى واجب من واجبات هذا الدين وركن عظيم مـن أركـان الإيمان. وقد دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة.

قال تعالى: { } ([[580]](#footnote-580)) (البقَرة: 285). فذكر الله تعالى الإيمان بالرسل في جملة ما آمن بـه الرسول والمؤمنون، من أركان الإيمان. وبين أنهم في إيمانهم بالرسـل لا يفرقون بينهم فيؤمنوا ببعضهم دون بعض، بل يصدقون بهم جميعًا.

وقد بين الله في كتابه حكم من ترك الإيمان بالرسل. فقال تعـالى: { } ([[581]](#footnote-581)) (النساء: 150، 151). فأطلق الكفر علـى من كـذب بالرسل أو فرق بينهم بالإيمان ببعضهم والكفر ببعضهم. ثم قرر أن هـؤلاء هم الكافرون حقًّا أي الذين تحقق كفرهم وتقرر صراحة.

كما بين الله في مقابل ذلك في السياق نفسه ما عليه أهل الإيمان مـن ذلك فقال: { } ([[582]](#footnote-582)) (النساء: 152). فوصفـهم بالإيمان بالله ورسله كلهم من غير تفريق بين الرسل في الإيمان ببعضهم دون بعض وإنما يعتقدون أنهم مرسلون من الله تعالى.

وأما السنة فدلت كذلك على ما دل عليه الكتاب من أن الإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان وقد دَلّ على ذلك حديث جبريل المتقدم بنصـه في مبحـث " الإيمان بالملائكة " وفيه أن النبي  أجاب لما سأله جبريل علـيه السلام عن الإيمان فقال: {أن تؤمن بالله وملائكـته وكتبه ورسـله واليـوم الآخر} ([[583]](#footnote-583)) ... ) ([[584]](#footnote-584)) الحديث. فذكر الإيمان بالرسل مع بقية أركان الإيمان الأخرى الواجـب على المسلم تحقيقها واعتقادها.

وفي دعاء النبي  في التهجد عند قيام الليل أنه كان يقول: {اللهم لـك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنـت قيـم السماوات والأرض، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحـق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حـق، والنـار حـق، والنبيون حق، والساعة حق} ([[585]](#footnote-585)) ... ) ([[586]](#footnote-586)) .

فشهادة النبي  أن النبيين حق ضمن ما ذكر من أصول الإيمان العظيمة كالإيمان بالله وبوجود الجنة والنار وقيام الساعة وتقديمه ذلك بـين يـدي دعائه وقيامه دليل على أهمية الإيمان بالرسل والأنبياء ومكانته في الدين.

فتقرر وجوب الإيمان بالرسل وأنه من أعظم دعائم هذا الدين ومن أكـبر خصال الإيمان وأن من كذب بالرسل أو بأحد منهم فإنه كافر بالله العظيـم كفرًا صريحًا بجحده هذا الركن العظيم من أركان الإيمان.

**ثمرات الإيمان بالرسل:**

إذا تحقق الإيمان بالرسل ترك آثاره الطيبة وثماره اليانعة على المؤمن فمـن ذلك:

1 - العلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه حيث أرسل إليهم أولئك الرسل الكرام للهداية والإرشاد.

2 - شكر الله على هذه النعمة الكبرى.

3 - محبة الرسل وتوقيرهم والثناء عليهم بما يليق بهم لأنهم رسل الله تعالى وخلاصة عبيده، ولما قاموا به من تبليغ رسالة الله لخلقه وكمال نصحـهم لأقوامهم وصبرهم على أذاهم.

#### المبحث الثاني: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما

**النبي في اللغة:** مشتق من النبأ وهو الخبر ذو الفائدة العظيمـة. قـال تعالى: { } ([[587]](#footnote-587)) (النبأ: 1، 2). وسمي النبي نبيًّا لأنـه مُخبرٌ من الله، ويُخْبِرُ عن الله فهو مُخبَر ومُخبِر.

وقيل النبي مشتق من النباوة: وهي الشيء المرتفع.

وسمي النبي نبيًّا على هذا المعنى: لرفعة محله على سائر الناس. قال تعـالى { } ([[588]](#footnote-588)) (مريم: 57).

**والرسول في اللغة:** مشتق من الإرسال وهو التوجيه. قال تعالى مخـبرًا عن ملكة سبأ: { } ([[589]](#footnote-589)) (النمل: 35).

وقد اختلف العلماء في تعريف كل من النبي والرسول في الشرع علـى أقوال أرجحها:

**أن النبي:** هو من أوحى الله إليه بما يفعله ويأمر به المؤمنين.

**والرسول:** هو من أوحى الله إليه وأرسله إلى من خالف أمر الله ليبلـغ رسالة الله.

**والفرق بينهما:**

أن النبي هو من نبأه الله بأمره ونهيه ليخاطب المؤمنين ويأمرهم بذلك ولا يخاطب الكفار ولا يرسل إليهم.

وأما الرسول فهو من أرسل إلى الكفار والمؤمنين ليبلغـهم رسـالة الله ويدعوهم إلى عبادته.

وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة فقد كان يوسف علـى ملة إبراهيم، وداود وسليمان كـانا على شريعة التوراة وكلهم رسل. قـال تعالى: { } ([[590]](#footnote-590)) (غافر: 34). وقال تعالى: { } ([[591]](#footnote-591)) (النسـاء: 163، 164).

وقد يطلق على النبي أنه رسول كـما قال تعالى: { } ([[592]](#footnote-592)) (الحج: 52) فذكر الله  أنه يرسل النبي والرسول. وبيان ذلك أن الله تعالى إذا أمر النبي بدعوة المؤمنين إلى أمر فهو مرسل من الله إليهم لكن هذا الإرسال مقيـد. وأما الإرسال المطلق فهو بإرسال الرسل إلى عامة الخلـق مـن الكفـار والمؤمنين.

#### المبحث الثالث: كيفية الإيمان بالرسل

الإيمان بالرسل هو اعتقاد ما أخبر الله به عنهم في كتابه وأخبر به النبي  في سنته إجمالا وتفصيلا.

**فالإيمان المجمل:**

هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهـم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دون الله. قـال تعـالى: { } ([[593]](#footnote-593)) (النحل: 36). وبأنهم جميعهم صادقون، بارون، راشدون، كرام بررة، أتقيـاء أمناء، هداة مهتدون. قال تعالى: { } ([[594]](#footnote-594)) (يس: 52). وقال تعالى بعد أن ذكر طائفة كبيرة من الأنبياء والرسل: { } ([[595]](#footnote-595))(الأنعام: 87، 88).

وبأنهم كلهم كانوا على الحق المبين، والهدى المستبين جاءوا بالبينات مـن ربهم إلى أقوامهم. قال تعالى حكاية عن أهل الجنة: { } ([[596]](#footnote-596)) (الأعراف: 43). وقال تعالى: { } ([[597]](#footnote-597)) (الحديد: 25).

وبأن أصل دعوتهم واحدة وهي الدعوة إلى توحيد الله وأمـا شـرائعهم فمختلفة. قال تعالى: { } ([[598]](#footnote-598)) (الأنبياء: 25). وقال  { } ([[599]](#footnote-599)) (المائدة: 48).

وبأنهم قد بلغوا جميع ما أرسلوا به البلاغ المبين، فقامت بذلك الحجـة على الخلق. قال تعالى: { } ([[600]](#footnote-600)) (الجن: 28). وقال تعالى: { } ([[601]](#footnote-601)) (النسـاء: 165).

ويجـب الإيمان بأن الرسل بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبيـة شيء. وإنما هم عباد أكرمهم الله بالرسالة. قال تعالى: { } ([[602]](#footnote-602)) (إبراهيم: 11). وقال تعالى عن نوح: { } ([[603]](#footnote-603)) (هود: 31). وقال  آمرًا نبينا محمدًا  أن يقول لقومه: { }([[604]](#footnote-604)) (الأنعام: 50).

ومما يجب اعتقاده أيضًا في حق الرسل أنهم منصورون مؤيدون مـن الله، وأن العاقبة لهم ولأتباعهم. قال تعالى: { } ([[605]](#footnote-605)) (غافر: 51). كما يجب اعتقـاد تفـاضل الرسل على ما أخبر  في قوله تعالى: { } ([[606]](#footnote-606)) (البقرة: 253).

فيجـب الإيمان بكل هذا وبكل ما جاء في الكتاب والسنة عـن الرسـل على وجه العموم إيمانًا مجملًا.

**وأما الإيمان المفصل:**

فيكون بالإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه والنبي  في سنته منهـم، إيمانًا مفصلًا على نحو ما جاءت به النصوص من ذكر أسمائهم وأخبـارهم وفضائلهم وخصائصهم.

والمذكورون في القرآن من الأنبياء والرسل خمسة وعشرون. ورد ذكـر ثمانية عشر منهم في قوله تعالى: { } ([[607]](#footnote-607)) (الأنعام: 83-86). وورد ذكر الباقين في مواضع أخرى من القرآن. قال تعالى: { } ([[608]](#footnote-608)) (الأعـراف: 65).

وقال: { } ([[609]](#footnote-609)) (الأًعـراف: 73). وقـال { } ([[610]](#footnote-610)) (الأعراف: 85). وقـال: { } ([[611]](#footnote-611)) (آل عمران: 33). وقال: { } ([[612]](#footnote-612)) (الأنبياء: 85). وقال: { } ([[613]](#footnote-613)) (الفتح: 29). فيجب الإيمان بهؤلاء الأنبياء والمرسـلين إيمانًـا مفصلًا، والإقرار لكل واحد منهم بالنبوة أو الرسالة على مـا أخـبر الله ورسوله  عنهم.

كما يجب اعتقاد صحة ما جاءت به النصوص مـن ذكـر فضائلـهم وخصائصهم وأخبارهم، كاتخاذ الله إبراهيمَ ومحمدًا صلى الله عليهما وسـلم خليلين لقوله تعالى: { } ([[614]](#footnote-614)) (النسـاء: 125). ولقول النبي  {إن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا} ([[615]](#footnote-615)) أخرجـه مسـلم ([[616]](#footnote-616)) . وكـتكليم الله تعالى لموسى لقولـه تعـالى: { } ([[617]](#footnote-617)) (النساء: 164). وكذلك تسخير الجبال والطير لداود يسبحن بتسبيحه، قـال تعـالى: { } ([[618]](#footnote-618)) (الأنبياء: 79). وإلانة الحديد لداود كما قال تعـالى: { }([[619]](#footnote-619)) (سبأ: 10). وتسـخير الرياح لسليمان تسير بأمره، وتسخير الجن له يعملون بين يديه ما يشـاء، قال تعالى: { } ([[620]](#footnote-620)) (سبأ: 12). وتعليم سـليمان منطق الطير، قال تعالى: { } ([[621]](#footnote-621)) (النمل: 16).

كـما يجب الإيمان على وجه التفصيل بما قص الله  في كتابه مـن أخبار الرسل مع أقوامهم، وما جرى بينهم من الخصومة، ونصر الله لرسـله وأتباعهم. كقصة موسى مع فرعون، وإبراهيم مع قومه، وقصـص نـوح وهود وصالح وشعيب ولوط مع أقوامهم. وما قـص الله علينـا في شـأن يوسف مع إخوته وأهل مصر، وقصة يونس مع قومه، إلى آخر ما جـاء في كتاب الله من أخبار الأنبياء والرسل، وكذلك ما جاء في السـنة فيجـب الإيمان به إيمانًا مفصلًا بحسب ما جاءت به النصوص.

وبذلك يتحقق الإيمان بالرسل بقسميه المجمل والمفصل. والله تعالى أعلم.

#### المبحث الرابع: ما يجب علينا نحو الرسل

يجب على الأمة تجاه الرسل حقوق عظيمة بحسب ما أنـزلهم الله مـن المنازل الرفيعة في الدين، وما رفعهم الله إليه من الدرجات السامية الجليلـة عنده، وما شرفهم به من المهمات النبيلة وما اصطفاهم به من تبليغ وحيـه وشرعه لعامة خلقه. ومن هذه الحقوق:

1 - تصديقهم جميعًا فيما جاءوا به، وأنهم مرسلون من ربهم، مبلغون عن الله ما أمرهم الله بتبليغه لمن أرسلوا إليهم وعدم التفريق بينـهم في ذلـك. قـال تعالى: { } ([[622]](#footnote-622)) (النسـاء: 64). وقـال تعـالى: { } ([[623]](#footnote-623)) (المائدة: 92). وقال عز وجـل: { } ([[624]](#footnote-624)) (النساء: 150، 151). فيجب تصديق الرسل فيما جاءوا بـه من الرسالات وهذا مقتضى الإيمان بهم.

ومما يجب معرفته أنه لا يجوز لأحد من الثقلين متابعة أحدٍ من الرسـل السابقين بعد مبعث محمد  المبعوث للناس كافة، إذْ أن شريعته جـاءت ناسخة لجميع شرائع الأنبياء قبله فلا دين إلا ما بعثه الله به ولا متابعـة إلا لهذا النبي الكريم. قال تعالى: { } ([[625]](#footnote-625)) (آل عمران: 85). وقال تعـالى: { } ([[626]](#footnote-626)) (سبـأ: 28). وقال تعالى: { } ([[627]](#footnote-627)) ... (الأعراف: 158).

2 - موالاتهم جميعًا ومحبتهم والحذر من بغضهم وعداوتهم.

قال تعـالى: { } ([[628]](#footnote-628)) (المائدة: 56). وقال تعـالى: { } ([[629]](#footnote-629)) (التوبة: 71). فتضمنت الآية وصف المؤمنين بموالاة بعضهم لبعض فدخـل في ذلك رسل الله الذين هم أكمل المؤمنين إيمانًا وعليه فإن موالاتهم ومحبتـهم في قلوب المؤمنين هي أعظم من موالاة غيرهم من الخلق لعلو مكانتهم في الديـن ورفعة درجاتهم في الإيمان. ولذا حذر الله من معاداة رسله وعطفها في الذكر على معاداة الله وملائكته وقرن بينهما في العقوبة والجزاء. فقال عز من قائل: { } ([[630]](#footnote-630)) (البقرة: 98).

3 - اعتقاد فضلهم على غيرهم من الناس، وأنه لا يبلغ منـزلتهم أحـد من الخلق مهما بلغ من الصلاح والتقوى إذ الرسالة اصطفاء من الله يختـص الله بها من يشاء من خلقه ولا تنال بالاجتهاد والعمل. قـال تعـالى: { } ([[631]](#footnote-631)) (الحج: 75). وقال تعالى { }([[632]](#footnote-632)) (الأنعام: 83). إلى أن قال بعد ذكر طائفة كبيرة من الأنبيـاء والمرسلين: { } ([[633]](#footnote-633)) (الأنعام: 86). وقد تقدم نقل هـذا السـياق في المبحث الأول من هذا الفصل.

كما دلت السنة أيضًا على أن منـزلة الرسل لا يبلغها أحد من الخلق لما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة عن النبي  أنه قال: {لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى} ([[634]](#footnote-634)) ([[635]](#footnote-635)) وفي رواية للبخاري: {من قال أنا خـير من يونس بن متى فقد كذب} ([[636]](#footnote-636)) ([[637]](#footnote-637)) . قال بعض شراح الحديث: " إنه  قـال هذا زجرًا أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئًا من حط مرتبة يونس  مـن أجل ما في القرآن العزيز من قصته ". وبيّن العلماء: " أن ما جرى ليونس  لم يحطه من النبوة مثقال ذرة وخص يونس بالذكر لما ذكر الله من قصتـه في القرآن الكريم كقوله تعالى: { } ([[638]](#footnote-638)) (الأنبيـاء: 87، 88). وقوله تعالى: { } ([[639]](#footnote-639)) ... الآيات (الصافات: 139-148).

4 - اعتقاد تفاضلهم فيما بينهم وأنهم ليسوا في درجة واحدة بل فضل الله بعضهم على بعض. قال تعالى: { } ([[640]](#footnote-640)) (البقَرة: 253). قال الطبري في تفسير الآية: " يقول تعالى ذكره: هؤلاء رسلي فضلت بعضهم على بعـض، فكلمت بعضهم كموسى  ورفعت بعضهم درجات على بعض بالكرامـة ورفعة المنـزلة ". فإنـزال كل واحد منهم منـزلته في الفضـل والرفعـة بحسب دلالات النصوص من جملة حقوقهم على الأمة.

5 - الصلاة والسلام عليهم فقد أمر الله الناس بذلك وأخبر الله بإبقائـه الثناء الحسن على رسله وتسليم الأمم عليهم من بعدهم. قال تعـالى عـن نـوح: { } ([[641]](#footnote-641)) (الصافات: 78، 79). وقال عن إبراهيـم: { } ([[642]](#footnote-642)) (الصافات: 108، 109). وقال عن موسى وهـارون: { } ([[643]](#footnote-643)) (الصافـات: 119، 120).

وقال تعالى: { } ([[644]](#footnote-644)) (الصافات: 181). قال ابن كثير: " قولـه تعالى { } ([[645]](#footnote-645)) (الصافات: 79) مفسرًا لما أبقى عليه مـن الذكر الجميل والثناء الحسن أنه يسلم عليه جميع الطوائف ". وقد نقل الإمـام النووي إجماع العلماء على جواز الصلاة على سائر الأنبياء واستحبابها. قال: " أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد  . وكذلك أجمع من يعتد به علـى جوازها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالا وأما غير الأنبياء فالجمهور على أنه لا يصلى عليهم ابتداء ".

فهذه طائفة مما يجب للرسل من حقوق على هذه الأمة مما دلـت عليـه النصوص وقرره أهل العلم. والله تعالى أعلم.

#### المبحث الخامس: أولو العزم من الرسل

أولو العزم من الرسل هم: ذوو الحزم والصبر. قال تعالى: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ } ([[646]](#footnote-646)) (الأحقاف: 35).

وقد اختلف العلماء فيهم. فقيل المراد بأولي العزم هم جميـع الرسـل. و" من " في قوله { } ([[647]](#footnote-647)) لبيان الجنس لا للتبعيض. قال ابن زيـد: " كل الرسل. كانوا أولي عزم لم يبعث الله نبيًّا إلا كـان ذا عزم وحزم ورأي وكـمال عقل ".

وقيل هم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليـهم وسلم. قال ابن عباس: " أولو العزم من الرسل النبي صلى الله عليـه وآلـه وسلم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ". وبهذا القول قال مجاهد وعطـاء الخراساني، وعليه كثير من متأخري أهل العلم.

وقد ذكر الله هؤلاء الخمسة مجتمعين في موطنين من كتابه وبه اسـتدل لهذا القول. الأول في سورة الأحزاب. قال تعالى: { } ([[648]](#footnote-648)) (الأحزاب: 7). والثاني في سورة الشورى.

قال تعـالى: { } ([[649]](#footnote-649)) (الشورى: 13). قال بعض المفسرين: " ووجه تخصيصهم بالذكر الإعلام بـأن لهم مزيد شرف وفضل لكونهم من أصحاب الشرائع المشهورة ومـن أولي العزم من الرسل ".

وهؤلاء الخمسة هم أفضل الرسل وخيار بني آدم. فعن أبي هريرة  أنه قال: (خيار ولد آدم خمسة نوح وإبراهيم وعيسى وموسـى ومحمـد  وخيرهم محمد  وصلى الله وسلم عليهم أجمعين) ([[650]](#footnote-650)) .

وأفضلهم محمد  على ما أخرج البخاري من حديث أبي هريـرة  عن النبي  أنه قال: {أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنـه القبر وأول شافـع وأول مشفع} ([[651]](#footnote-651)) ([[652]](#footnote-652)) .

#### المبحث السادس خصائص نبينا محمد وحقوقه على أمته مع بيان أن رؤية النبي في المنام حق

**أولا: خصائصه**

لقد خص الله تبارك وتعالى نبينا محمدًا  بكثـير مـن الخصـائص والمناقب التي فضله بها على غيره من المرسلين وميزه عن سائر العالمين. ومـن هذه الخصائص:

1 - عموم رسالته لكافة الثقلين من الجن والإنس فلا يسع أحدًا منـهم إلا اتباعه والإيمان برسالته. قال تعالى: { } ([[653]](#footnote-653)) (سبأ: 28). وقال تعـالى: { } ([[654]](#footnote-654)) (الفرقان: 1). قال ابن عباس رضي الله عنهما: " العالمين: الجن والإنس ". وعن أبي هريرة  عن النبي  أنه قال: {فضلت علـى الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلـت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختـم بي النبيون} ([[655]](#footnote-655)) ([[656]](#footnote-656)) . وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة  عن النبي  أنه قال: {والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد مـن هـذه الأمـة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كـان مـن أصحاب النار} ([[657]](#footnote-657)) ([[658]](#footnote-658)) .

2 - أنه خاتم الأنبياء والمرسلين كما دلت على ذلك النصوص. قال تعالى: { } ([[659]](#footnote-659)) (الأحزاب: 40). وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة  عن النبي  قال: {(إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجملـه، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولـون: هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين} ([[660]](#footnote-660)) ([[661]](#footnote-661)) . ولهذه النصوص أجمعت الأمة سلفًا وخلفًا على هذه العقيدة كما أجمعت على تكفـير مـن ادعى النبوة بعده  ووجوب قتل مدعيها إن أصر علـى ذلـك. قـال الألوسي: " وكونه  خاتم النبيين مما نطق به الكتاب، وصدعت به السـنة، وأجمعت عليه الأمة، فيكفر مدعي خلافه ويقتل إن أصر ".

3 - أن الله أيده بأعظم معجزة وأظهر آية وهو القرآن العظيم، كـلام الله المحفوظ من التغيير والتبديل، الباقي في الأمة إلى أن يأذن الله برفعه إليه. قـال تعالى: { } ([[662]](#footnote-662)) (الإسراء: 88). وقال تعالى: { } ([[663]](#footnote-663)) (العنكبوت: 51). وفي الصحيحين من حديث أبي هريـرة  النبي  أنه قال: {ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمـن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكـون أكثرهم تابعا يوم القيامة} ([[664]](#footnote-664)) ([[665]](#footnote-665)) .

4 - أن أمته خير الأمم وأكثر أهل الجنة. قال تعـالى: { } ([[666]](#footnote-666)) (آل عمران: 110). وعن معاوية بن حيدة القشيري  أنه سمع النبي  يقـول في قوله تعالى { } ([[667]](#footnote-667)) قال: {إنكم تتمون سبعين أمـة أنتـم خيرها وأكرمها على الله} ([[668]](#footnote-668)) ([[669]](#footnote-669)) . وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسـعود قال: {كنا مع النبي  في قبة فقال: ( أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنـة ). قلنا: نعم. قال: ( أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ). قلنـا نعم. قـال: ( أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة ). قلنا: نعم. قال: ( والذي نفس محمـد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلـها إلا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلـد الثـور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر )} ([[670]](#footnote-670)) ([[671]](#footnote-671)) .

5 - أنه سيد ولد آدم يوم القيامة. فعن أبي هريرة  قال: قال رسـول الله  {أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شـافع وأول مشفع} ([[672]](#footnote-672)) ([[673]](#footnote-673)) .

6 - أنه صاحب الشفاعة العظمى وذلك عندما يشفع لأهل الموقف في أن يقضي بينهم ربهم بعد أن يتدافعها أفضل الرسل وهي المقام المحمود المذكـور في قوله تعالى: { } ([[674]](#footnote-674)) (الإسراء: 79). وقـد فسر المقام المحمود بالشفاعة جمع من الصحابة والتابعين منهم حذيفة وسلمان وأنس وأبو هريرة وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد وقتـادة وغيرهم. وقال قتادة: " كان أهل العلم يرون المقام المحمود هو شفاعته يـوم القيامة ". وقد دلت السنة كذلك على شفاعته  في أهل الموقف كما جـاء ذلك في حديث الشفاعة الطويل الذي أخرجه الشيخان مـن حديـث أبي هريرة عن النبي  ذكر اعتذار آدم ثم نوح ثم إبراهيـم ثم موسـى ثم عيسى عن قبول الشفاعة وكلهم يقول: (لست هناك) إلى أن قال: {فيأتونني فأنطلق، فأستأذن على ربي فيؤذن لي عليه، فإذا رأيت ربي وقعت له سـاجدا فـيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: ارفع محمد، قل يسـمع، وسـل تعطه، واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع} ([[675]](#footnote-675)) .. ) ([[676]](#footnote-676)) الحديث.

7 - أنه صاحب لواء الحمد وهو لواء حقيقي يختص بحمله يوم القيامـة، ويكون الناس تبعا له وتحت رايته واختص به لأنه حمد الله بمحامد لم يحمـده بها غيره. ذكر هذا بعض أهل العلم. وقد دلت السنة على اختصاصه بهـذه الفضيلة العظيمة. فعن أبي سعيد الخدري  قال: قال رسول الله  {أنـا سيد ولد آدم يوم القيامة، وبيدي لواء الحمد ولا فـخر، وما من نبي يومئـذ آدم فمن سواه، إلا تحـت لوائي، وأنا أول مـن تنشـق عنـه الأرض ولا فخر} ([[677]](#footnote-677)) ([[678]](#footnote-678)) .

8 - أنه صاحب الوسيلة، وهي درجة عالية في الجنة، لا تكون إلا لعبـد واحد، وهي أعلى درجات الجنة. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله  يقول: {إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقـول ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى عليه الله بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منـزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجـو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة} ([[679]](#footnote-679)) ([[680]](#footnote-680)) .

إلى غير ذلك من خصائصه ومناقبه  الدالة على علو درجته عند ربـه، وسمو مكـانته في الدنيا والآخرة، وهي كثيرة جدا.

**ثانيا: حقوق النبي  على أمته:**

حقوق النبي  على أمته كثيرة وقد تقدم ذكر بعضها فيما يجب علـى الأمة من حقوق عامة تجاه الرسل قاطبة. وفيما يلي عرض لبعض حقوقـه الخاصة على أمته، وهي: 1- الإيمان المفصل بنبوته ورسالته واعتقاد نسخ رسالته لجميع الرسـالات السابقة. ومقتضى ذلك: تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب مـا نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع. وقد دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة. قال تعالى: { } ([[681]](#footnote-681)) (التغابن: 8). وقال تعالى: { } ([[682]](#footnote-682)) (الأعراف: 158). وقال عز وجـل: { } ([[683]](#footnote-683)) (الحشر: 7). وعن ابن عمـر رضي الله عنهما أن رسول الله  قال: {أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسـابهم علـى الله} ([[684]](#footnote-684)) ([[685]](#footnote-685)) .

2 - وجوب الإيمان بأن الرسول  بلغ الرسـالة، وأدى الأمانـة، ونصح للأمة، فما من خير إلا ودل الأمة عليه ورغبها فيه، وما من شـر إلا ونهى الأمة عنه وحذرها منه. قال تعـالى: { } ([[686]](#footnote-686)) (المائدة: 3). وعـن أبي الدرداء عن النبي  أنه قال: (.. {وأيم الله لقد تركتكـم على مثل البيضـاء، ليلها ونهارها سواء} ([[687]](#footnote-687)) ([[688]](#footnote-688)) . وقد شهد للنبي بالبلاغ أصحابه في أكبر مجمع لهـم يوم أن خطبهم في حجة الوداع خطبته البليغة فبين لهم ما أوجب الله عليـهم وما حرم عليهم وأوصاهم بكتاب الله إلى أن قال لهم: {وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون} ([[689]](#footnote-689)) . قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحـت. فقـال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: {اللهم اشـهد اللـهم اشهد ثلاث مرات} ([[690]](#footnote-690)) ([[691]](#footnote-691)) . وقال أبو ذر  (لقد تركنا محمد  وما يحـرك طائر جناحيه في السماء إلا أذكرنا منه علما) ([[692]](#footnote-692)) . والآثار في هذا كثيرة عـن السلف رحمهم الله.

3 - محبته  وتقديم محبته على النفس وسائر الخلق. والمحبة وإن كـانت واجبة لعموم الأنبياء والرسل إلا أن لنبينا  مزيد اختصاص بها ولذا وجب أن تكون محبته مقدمة على محبة الناس كلهم من الأبنـاء والآبـاء وسـائر الأقارب بل مقدمة على محبة المرء لنفسه قال تعالى { } ([[693]](#footnote-693)) (التوبة: 24). فقرن الله محبة رسوله  بمحبته  وتوعد من كان مالـه وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله - توعدهم بقولـه: { } ([[694]](#footnote-694)) . وفي الصحيحين من حديث أنس  قال: قال النبي  {لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه مـن والده وولده والناس أجمعين} ([[695]](#footnote-695)) ([[696]](#footnote-696)) . وعـن عمـر  أنه قال للنبي  يـا رسول الله أنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي  {لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك} ([[697]](#footnote-697)) . فقال له عمر: فإنـه الآن والله لأنت أحـب إلي من نفسـي. فقـال النبي  {الآن يـا عمر} ([[698]](#footnote-698)) ([[699]](#footnote-699)) .

4 - تعظيم النبي  وتوقيره وإجلاله. فإن هذا من حقوق النبي  الـتي أوجبها الله في كتابه. قال تعالى: { } ([[700]](#footnote-700)) (الفتح: 9). وقال تعالى: { } ([[701]](#footnote-701)) (الأعراف: 157). قال ابـن عبـاس: " تعزروه: تجلوه. وتوقروه: تعظموه ". وقال قتادة: " تعـزروه: تنصـروه. وتوقروه: أمر الله بتسويده ". وقال تعالى: { }([[702]](#footnote-702)) (الحجرات: 1). وقال عز وجـل: { } ([[703]](#footnote-703)) (النور: 63). قال مجاهد: " أمرهـم أن يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تجـهم ". وقـد ضرب أصحاب النبي  أروع الأمثال في تعظيم النبي  . قال أسامة بـن شريك: " أتيت النبي  وأصحابه حوله كأنما علـى رؤوسـهم الطـير ". وتعظيم النبي  واجب بعد موته كتعظيمه في حياته. قال القاضي عيـاض: " واعلم أن حرمة النبي  بعد موته، وتوقيره وتعظيمه، لازم كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره  وذكر حديثه وسنته، وسماع اسمه وسـيرته، ومعاملة آله وعترته، وتعظيم أهل بيته وصحابته ".

5 - والصلاة والتسليم على النبي  والإكثار من ذلك كمـا أمـر الله بذلك. قال تعالى: { } ([[704]](#footnote-704)) (الأحزاب: 56). قال المبرد: " أصـل الصـلاة: الترحم. فهي من الله رحمة. ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة مـن الله ". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي  أنـه قـال: {من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا} ([[705]](#footnote-705)) ([[706]](#footnote-706)) . وعن علي  عن النبي  أنه قال: {البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي} ([[707]](#footnote-707)) ([[708]](#footnote-708)) . والصـلاة والسلام وإن كانت مشروعة في حق الأنبياء كلهم كما تقدم فهي متـأكدة في حق نبينا  ومن أعظم حقوقه على أمته وهي واجبـة عليـهم ولـذا ذكرناها هنا من جملة حقوقه الخاصة على أمته. وقد صرح العلماء بوجـوب الصلاة على النبي  ونقل بعضهم الإجماع على ذلك. قال القاضي عياض: "اعلم أن الصلاة على النبي  فرض على الجملة، غير محدد بوقت لأمر الله تعالى بالصلاة عليه، وحمله الأئمة والعلماء على الوجوب وأجمعوا عليه".

6 - الإقرار له بما ثبت في حقه من المناقب الجليلة والخصائص السـامية والدرجات العالية الرفيعة على ما تقدم بيان بعضها في أول هذا المبحث وغير ذلك مما دلت عليه النصوص. والتصديق بكل ذلك والثناء عليه به ونشره في الناس، وتعليمه للصغار وتنشئتهم على محبته وتعظيمه ومعرفة قدره الجليـل عند ربه عز وجل.

7 - تجنب الغلو فيه والحذر من ذلك فإن في ذلك أعظم الأذية له  . قـال تعالى آمرًا نبيه  أن يخاطب الأمة بقوله: { } ([[709]](#footnote-709)) (الكهف: 110). وبقوله: { } ([[710]](#footnote-710)) (الأنعام: 50).

فأمر اللهّ نبيه  أن يقرر للأمة أنه مرسل من الله ليس لـه من مقام الربوبية شيء وليس هو بـمَلَك إنما يتبع أمر ربه ووحيـه. كمـا حذر النبي  أمته من الغلو فيه والتجاوز في إطرائه ومدحه. ففي صحيـح البخاري من حديث عمر بن الخطاب  عن النبي  أنه قال: {لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسـوله} ([[711]](#footnote-711)) ([[712]](#footnote-712)) . والإطراء: هو المدح بالباطل ومجاوزة الحد في المدح ذكره ابن الأثير. وعـن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي  فراجعه في بعـض الكلام فقال: ما شاء الله وشئت! فقال رسول الله  {أجعلتني لله ندًّا بـل ما شاء الله وحده} ([[713]](#footnote-713)) ([[714]](#footnote-714)) . فحذر النبي  من الغلو فيه وإنـزاله فوق منـزلته، مما يختص بـه الرب عز وجـل. وفي هذا تنبيه إلى غير ما ذكر من أنواع الغلـو فإن الغلو في النبي  محرم بشتى صوره وأشكاله.

ومن صور الغلو في النبي  التي تصل إلى حدّ الشرك، التوجه له بالدعاء فيقول القائل: يا رسول الله افعل لي كذا وكذا. فإن هذا دعاء والدعاء عبادة لا يصح صرفها لغير الله. ومن صور الغلو فيه  الذبح له أو النـذر له أو الطواف بقبره أو استقبال قبره بصلاة أو عبادة فكل هذا محرم لأنه عبـادة وقد نهى الله عن صرف شيء من أنواع العبادة لأحد من المخلوقين فقال عـز وجل: { } ([[715]](#footnote-715)) (الأنعام: 162، 163).

8 - ومن حقوق النبي  محبة أصحابه وأهل بيته وأزواجه وموالاتهم جميعًا والحذر من تنقصهم أو سبهم أو الطعن فيهم بشيء فإن الله قد أوجـب على هذه الأمة موالاة أصحاب نبيه وندب من جاء بعدهم إلى الاستغفار لهم وسؤال الله أن لا يجعل في قلوبهم غلا لهم. فقال بعد أن ذكـر المـهاجرين والأنصار: { } ([[716]](#footnote-716)) (الحشر: 10). وقال تعالى في حق قرابة رسوله  وأهل بيته: { } ([[717]](#footnote-717)) (الشورى: 23). جاء في تفسير الآية: " قل لمن اتبعك من المؤمنين لا أسألكم على ما جئتكـم به أجرًا إلا أن تـودوا قرابتي ". وأخرج مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم  أن رسـول الله  قام خطيبًا في الناس فقال: {أما بعد ألا أيها الناس. فإنما أنـا بشـر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب فيـه الهدى والنور. فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به} ([[718]](#footnote-718)) . فحث على كتـاب الله ورغب فيه ثم قال: {وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركـم الله في أهل بيتي، أذكركـم الله في أهل بيتي} ([[719]](#footnote-719)) ([[720]](#footnote-720)) . فأمر النبي  بالإحسان إلى أهـل بيته وأن يعرف لهم قدرهم وحقهم، لقربهم منه وشرفهم. كما أوصى النبي  بأصحابه خيرًا ونهى عن سبّهم وتنقصهم فعن أبي سعيد الخدري  عن النبي  قال: {لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكـم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلـغ مد أحدهم ولا نصيفه} ([[721]](#footnote-721)) ([[722]](#footnote-722)) أخرجه الشيخان. وقد كان من أعظم أصول أهل السنة التي اجتمعت عليه كلمتهم محبة أصحاب رسـول الله  وقرابتـه وأزواجه وما كانوا يعدون الطعن فيهم إلا علامة الزيغ والضلال. قال أبو زرعة: " إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله فاعلم أنـه زنديق ". وقال الإمام أحمد: " إذا رأيت رجلًا يذكر أحدًا مـن أصحـاب رسول الله  (أي بسوء) فاتهمه على الإسلام ".

فهذه بعض حقوق النبي  على أمته على سبيل الإيجاز والاختصـار والله تعالى الهادي لنا ولإخواننا على تأديتها والعمل بها.

**ثالثًا: بيان أن رؤية النبي  في المنام حق:**

دلت السنة على إمكانية رؤية النبي  في المنام وأن من رآه في المنام فقـد رآه.

فعن أبي هريرة  قال: قال النبي  {من رآني في المنام فقد رآني. فإن الشيطان لا يتمثل بي}([[723]](#footnote-723)) ([[724]](#footnote-724)) أخرجه مسلم. وفي لفظ آخر أخرجه الشيخان مـن حديث أبي هريرة عن النبي  قال: {من رآني في المنام فسيراني في اليقظـة، ولا يتمثل الشيطان بي} ([[725]](#footnote-725)) ([[726]](#footnote-726)) قال البخاري قـال ابـن سـيرين: " إذا رآه في صورته ". وعن جابر بن عبد الله عن النبي  أنه قال: {من رآني في النـوم فقد رآني فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي} ([[727]](#footnote-727)) ([[728]](#footnote-728)) رواه مسلم.

فدلت الأحاديث على صحة رؤية النبي  في المنام وأن من رآه فرؤيـاه صحيحة لأن الشيطان لا يتصور في صورة رسول الله  على أنه ينبغـي أن يتنبه إلى أن الرؤية الصحيحة لرسول الله  هو أن يُـرى علـى صورتـه الحقيقية المعروفة من صفاته، وإلا فلا تكون الرؤية صحيحة ولذا قال ابـن سـيرين: " إذا رآه في صورته " كما تقـدم النقـل عنـه مـن صحيـح البخـاري. ولذا أورد البخاري قول ابن سـيرين بعد ذكر الحديث علـى سبيل التفسير لمعنى الرؤيـة في الحديث. ويشهد لهذا ما أخرجه الحاكم مـن طريق عاصم بن كليب: حدثني أبي قال: قلت لابن عباس رأيت النبي  في المنام. قال: صفه لي. قال: ذكرت الحسن بن علي فشبهته به. قال: إنه كـان يشبهه ([[729]](#footnote-729)) . قال ابن حجر سنده جيد.

وعن أيوب قال: " كان محمد - يعني ابن سيرين - إذا قص عليه رجـل أنه رأى النبي  قال: صف لي الذي رأيته. فإن وصف له صفة لا يعرفـها قال: لم تره " نقله ابن حجر في الفتح وقال: سنده صحيح.

وأما قول النبي  {من رآني في المنام فسيراني في اليقظة} ([[730]](#footnote-730)) ، فللعلمـاء في تفسير الرؤية في اليقظة أقوال أشهرها ثلاثة:

الأول: أنها على التشبيه والتمثيل وقد دل على هذا ما جـاء في روايـة مسلم من حديث أبي هريرة وفيها: {فكـأنما رآني في اليقظة} ([[731]](#footnote-731)) .

الثاني: أنها خاصة بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه.

الثالث: أنها تكون يوم القيامة. فيكون لمن رآه في المنام مزيد خصوصيـة على من لم يره في المنام. هذا والله تعالى أعلم.

#### المبحث السابع: ختم الرسالة وبيان أنه لا نبي بعده

تقدم الحديث عن هذه المسألة مع ذكر الأدلة عليها عند الحديث عـن خصائص النبي  وأنه خاتم النبيين والحديث عن ختم الرسالة هنا هو مـن جانب آخر وهو أثر هذه العقيدة على دين المسلمين وثمرة تقريرها عليـهم. فمن ثمار هذه العقيدة:

1 - استقرار التشريع وكمال الدين لدى الأمة وأثر ذلك الكبير في حيـاة الأمة ولذا امتن الله على هذه الأمة بذلك في قوله تعـالى: { } ([[732]](#footnote-732)) (المـائدة: 3).

وقد كان نـزول هذه الآية على النبي  في حجة الوداع قبل وفاته بأشـهر بعد أن أكمل الله له التشريع. ولذا كان اليهود يغبطون المسلمين على هـذه الآية على ما أخرج الشيخان أن رجلا من اليهود جاء إلى عمر  فقـال: (آية في كتابكم تقرؤوها لو نـزلت علينا معشر يهود لاتخذنا ذلك اليـوم عيدا). قال وأي آية ؟ قال: { }([[733]](#footnote-733)) ) ([[734]](#footnote-734)) . وقد أبرز النبي  الحقيقة في صورة محسوسة وذلك بتشبيهه الرسالات قبلـه بقصـر أكـمل وأحسن بناؤه إلا موضع لبنة، فكانت بعثته موضع تلك اللبنة ختم بهـا البناء، وفي هذا تقرير ظاهر إلى أنه لم يبق مجال للزيادة في هذا الدين خاصـة ولا الرسالات عامة كما أنه لا يمكن الزيادة في ذلك القصر بعد أن اكتمل بناؤه. وقد تقدم الحديث بنصه في المبحث السابق ضمن الحديث عـن خصائص النبي صلى الله علي وسلم فليراجع في موضعه. ([[735]](#footnote-735)) .

2 - ثقة الأمة بعدم نسخ هذا الدين وشريعة محمد  ببعثه نبيـا آخـر " ومعنى ختم النبوة بنبوته عليه الصلاة والسلام أنه لا تبتدأ نبوة ولا تشـرع شريعة بعد نبوته وشرعته، وأما نـزول عيسى عليه السلام وكونه متصفـا بنبوته السابقة فلا ينافي ذلك، على أن عيسى عليه السلام إذا نـزل إنمـا يتعبد بشريعة نبينا  دون شريعته المتقدمة لأنها منسوخة فلا يتعبد إلا بهـذه الشريعة أصولا وفروعا ".

3 - القطع بتكذيب كل مدع للنبوة بعده عليه الصلاة والسلام دون نظر أو تأمل، وهذا من أبرز ثمرات الإيمان بعقيدة ختم النبوة التي تحصـل بهـا العصمة للأمة من اتباع من ادعى النبوة من الدجالين الكذابين، ولهذا كـان التنبيه على هذا الأمر العظيم هو من أعظم مقاصد النبي  في تقريره اعتقاد ختم النبوة به وذلك بإخباره عن خروج كذابين ثلاثين في هذه الأمة كلـهم يدعي النبوة ثم تقريره أنه لا نبي بعده تحذيرا للأمة من تصديقهم واتباعـهم. كما جاء هذا في حديث ثوبان  في الفتن مرفوعا للنبي  وفيه: (... {وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي} ([[736]](#footnote-736)) ([[737]](#footnote-737)) .

4 - ظهور فضل الأمراء والعلماء من هذه الأمة حيث جعل سياسة الأمـة في الدين والدنيا لهم بخلاف بني إسرائيل فإنهم كانت تسوسهم الأنبياء. فعـن أبي هريرة  عن النبي  قال: {( كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء تكثر ). قالوا: فمـا تأمرنا ؟ قال: ( فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عمـا استرعاهم )} ([[738]](#footnote-738)) ([[739]](#footnote-739)) . فكان مقام الخلفاء في الأمة مقام الأنبياء في بني إسـرائيل في سياسة الناس وقيادتهم. وفي حديث آخر عن أبي هريرة  عن النبي  قال: {إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سـنة مـن يجـدد لهـا دينها} ([[740]](#footnote-740)) ([[741]](#footnote-741)) . وواقع الأمة يشهد بهذا فلا يزال أمر الدين والدنيا محفوظا بالخلفـاء والأمراء والعلماء الذين يسوسون الناس بالشرع، ولا يزال الله تعالى يجـدد لهذه الأمة ما اندرس من معالم دينها على مر العصـور والدهـور بالأئمـة المجددين الذين ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فدين الله بهم قائم غضا طريا على تطاول عهد البعثة وتقادم زمـن الرسالة. وذلك فضل الله على هذه الأمة عامة ومن شرفه بهذا المقام خاصة.

وعلى كل حال فعقيدة ختم النبوة وآثارها في الدين من أبرز خصـائُص هذه الأمة التي أكسبتها قوة الإيمان بدينها وصدق اليقين به ورسوخ القدم في الثبات عليه، إلى أن يأتي أمر الله.

#### المبحث الثامن: الإسراء بالرسول حقيقته وأدلته

**تعريف الإسراء لغة وشرعا:**

الإسراء في اللغة: من السرى وهو: سير الليل أو عامته. وقيل: سير الليـل كله.

ويقال: سريت، وأسريت. ومنه قول حسان:

|  |
| --- |
| **أســرت إليــك ولــم تكن تســري** |

والإسراء إذا أطلق في الشرع يراد به: الإسـراء برسـول الله  مـن المسجد الحرام بمكة إلى بيت المقدس بإيليا ورجوعه من ليلته.

**حقيقة الإسراء وأدلته:**

والإسراء آية عظيمة أيد الله بها النبي  قبل الهجرة حيث أسري به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكبا على البراق بصحبة جـبريل عليه السلام حتى وصل بيت المقدس، فربط البراق بحلقة باب المسـجد، ثم دخل المسجد وصلى فيه بالأنبياء إماما، ثم جاءه جبريل بإناء من خمر وإنـاء من لبن فاختار اللبن على الخمر فقال له جبريل: هديت للفطرة. وقـد دل على الإسراء الكتاب والسنة.

قال تعالى: { } ([[742]](#footnote-742)) (الإسراء: 1).

ومن السنة حديث أنس بن مالك الذي أخرجه مسلم في صحيحه مـن طريق ثابت البناني عن النبي  قال: {أتيت بالبراق " وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه " قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس. قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبيـاء، قـال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن. فقـال جـبريل  اخـترت الفطرة} ([[743]](#footnote-743)) ([[744]](#footnote-744)) . ثم ذكر بقية الحديث وعروجه إلى السـماء. وقـد دل علـى الإسراء برسول الله  عدة أحاديث منها ما جاء في الصحيحين ومنها مـا جاء في السنن وغيرها وقد رواه عن رسول الله  جمع من الصحابة نحـو الثلاثين رجلا ثم تناقلها عنهم مالا يحصي عدهم إلا الله مـن رواة السـنة وأئمة الدين.

وقد اتفقت كلمة علماء المسلمين سلفا وخلفا وانعقد إجماعـهم علـى صحة الإسراء برسول الله  وأنه حق. نقل الإجماع على ذلك القـاضي عياض في (الشفاء) والسفاريني في (لوامع الأنوار). والإسراء كان بـروح النبي  وجسده، يقظة لا مناما. فهذا هو الذي دلت عليـه النصوص الصحيحة وعليه عامة الصحابة وأئمة أهل السنة والمحققين من أهل العلم.

قال ابن أبي العز الحنفي: (وكان من حديث الإسراء: أنه أسري بجسـده في اليقظة على الصحيح من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.. ). وقـال القاضي عياض مقررا أن هذا هو الذي عليه عامة أهل العلم من الصحـابة فمن بعدهم: (وذهب معظم السلف والمسلمين إلى أنه إسراء بالجسد وفي اليقظة، وهذا هو الحق، وهو قول ابن عباس وجابر، وأنـس، وحذيفـة، وعمر، وأبي هريرة، ومالك بن صعصعة، وأبي حبة البدري، وابن مسـعود، والضحاك، وسعيد بن جبير، وقتادة، وابن المسيب، وابن شـهاب، وابـن زيد، والحسن، وإبراهيم، ومسروق، ومجاهد، وعكرمة، وابن جريج، وهـو دليل قول عائشة، وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعـة عظيمـة مـن المسلمين، وقول أكثر المتـأخرين مـن الفقـهاء والمحدثـين والمتكلمـين والمفسرين).

وقال أحد المحققين الأفذاذ في نقده لقول من زعم أن الإسـراء مرتـان: (والصواب الذي عليه أئمة النقل أن الإسراء كـان مرة واحدة بمكـة بعـد البعثة. ويا عجبا لهؤلاء الذين زعموا أنه مرارا كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين ثم يتردد بين ربه وبين موسـى حتى تصير خمسا ثم يقول: (أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) ثم يعيدهـا في المرة الثانية إلى خمسين، ثم يحطها عشرا عشرا).

**المعراج وحقيقته:**

الحديث عن المعراج هو قرين الحديث عن الإسراء في النصوص وكـلام أهل العلم ولذا كان من المناسب التعريف به تتميما للفائدة.

والمعراج: مفعال من العروج. أي الآلة التي يعرج فيها، أي يصعد. وهو منـزلة السلم لكن لا نعلم كيفيته. والمقصود بالمعراج عند الإطـلاق في الشرع: هو صعود النبي  بصحبة جبريل عليه السلام من بيت المقـدس إلى السماء الدنيا ثم باقي السماوات إلى السماء السابعة ورؤية الأنبيـاء في السماوات على منازلهم وتسليمه عليهم وترحيبهم به، ثم صعوده إلى سـدرة المنتهى، ورؤيته جبريل عندها على الصورة التي خلقه الله عليها، ثم فـرض الله عليه الصلوات الخمس تلك الليلة وتكليم الله له بذلك ثم نـزوله إلى الأرض. وكان المعراج ليلة الإسراء على الصحيح.

وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على المعراج. أما الكتاب فقد جـاء فيه ذكر بعض الآيات العظيمة التي حصلت للنبي  ليلة المعراج كقولـه تعالى: { } ([[745]](#footnote-745)) (النجـم: 12-18). فذكـر الله تعالى في هذا السياق الآيات العظيمة التي أكرم بها رسوله  ليلة المعـراج كرؤيته جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى، ورؤيته سدرة المنتهى وقـد غشاها ما غشاها من أمر الله. قال ابن عباس ومسروق: " غشيها فراش مـن ذهب".

وقد جاء في السنة خبر المعراج مفصلا في أكثر من حديث منها حديـث أنس المتقدم في قصة الإسراء والذي سبق نقل ما يتعلق بالإسراء منه ثم قـال النبي  {ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل. فقيل: من أنت ؟ قـال: جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه ؟ قال: قد بعـث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير} ([[746]](#footnote-746)) . (ثم ذكر عروجه إلى السماوات وملاقاته الأنبياء إلى أن قال): {ثم ذهب بي إلى سدرة المنتـهى وإذا ورقها كآذان الفيلة، إذا ثمارها كالقلال. قال: فلما غشيها من الله مـا غشيها تغيرت. فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتـها من حسـنها. فأوحى الله إلي ما أوحى. ففرض علي خمسين صلاة في كل يـوم وليلـة، فنـزلت إلى موسى  . فقال: ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت: خمسـين صلاة. قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلـك، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم. قال: فرجعت إلى ربي. فقلت: يـا رب خفف على أمتي. فحـط عني خمسا. فرجعت إلى موسى. فقلت: حـط عـني خمسا. قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجـع إلى ربك فاسأله التخفيـف. قال: فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال: يا محمد. إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلـك خمسون صلاة} ([[747]](#footnote-747)) .. ) ([[748]](#footnote-748)) الحديث. أخرجه مسلم وقد جاء خبر المعراج بألفـاظ متقاربة من حديث مالك بن صعصعة وأبي ذر وابن عباس في الصحيحـين وغيرهما.

**تنبيه:**

الإسراء والمعراج من الآيات العظيمة التي أكرم الله بها نبيه  والواجـب على المسلم اعتقاد صحتهما وأنهما منقبتان عظيمتان اختص الله بهما نبينـا  من بين الرسل ولا يشرع للمسلم الاحتفال بذكرى الإسراء والمعـراج كما لا تشرع لهما صلاة خاصة كما يفعله بعض عوام المسلمين، بل كـل ذلك بدع منكرة لم يشرعها النبي  ولم يفعلها أحد من السلف ولم يقـل بها أحد ممن يقتدي به في العلم.

وقد بين العلماء من أهل السنة أن صلاة ليلة سبع وعشرين من شـهر رجب وأمثالها: (من البدع التي أحدثت في دين الله، وأنه عمل غير مشروع باتفاق أئمة الإسلام ولا ينشئ مثل هذا إلا جاهل مبتدع). وقد قال  {من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد} ([[749]](#footnote-749)) ([[750]](#footnote-750)) أي مردود عليه.

#### المبحث التاسع: القول في حياة الأنبياء عليهم السلام

دلت الأدلة على موت الأنبياء إلا ما وردت النصوص باستثنائه كعيسـى عليه السلام فإنه لم يمت بعد وإنما رفـع إلى الله تعالى حيا على مـا سـيأتي بيانه.

فمن الأدلة على موت الأنبياء قوله تعـالى: { } ([[751]](#footnote-751)) (البقرة: 133). وقال تعالى: { } ([[752]](#footnote-752)) (غافر: 34). وقال تعالى عن سليمان عليه السـلام: { } ([[753]](#footnote-753)) (سبـأ: 14). وقال تعالى مخاطبا نبيه محمدا  { } ([[754]](#footnote-754)) (الزمر: 30). قال بعض المفسرين نعيت للنبي  نفسه ونعيت إليهم أنفسـهم ففي الآية الإعلام للصحابة بأنه يموت. وقال تعالى مخبرا عن موت كل نفس مخلوقة: { } ([[755]](#footnote-755)) (آل عمران: 185).

فدلت هذه الآيات على موت الأنبياء وأنهم يموتون كما يموت بقية البشر إلا ما أخبر به الله  عن عيسى عليه السلام من رفعه إليه كما قـال تعالى: { } ([[756]](#footnote-756)) (آل عمران: 55). فدلت الآية على رفع الله تعـالى لعيسـى بجسده وروحه إلى السماء وأنه لم يمت، وأما الوفاة المذكورة في الآية في قوله تعالى { } ([[757]](#footnote-757)) فقد جاء في تفسير الآية أن: " توفيه هو رفـعه إليـه "، وإلى ذلك ذهب ابن جرير الطبري. وأكثر المفسرين على أن الوفاة المذكورة هي النوم، كما قال تعالى: { } ([[758]](#footnote-758)) (الزمر: 42).

فتقرر بهذا أن عيسى حي الآن في السماء لم يمت، وقد أخبر الله عن موتـه قبل قيام الساعة. قال تعالى: { } ([[759]](#footnote-759)) (النساء: 159). والموت المذكور هنـا هو موت عيسى عليه السلام في آخر الزمان بعد أن ينـزل مـن السـماء فيكسر الصليب ويقتل الخنـزير ويضع الجزية كـما دلـت علـى ذلـك الأحاديث الصحيحة في نـزول عيسى في آخر الزمان وقد جاءت تلك الأحاديث في الصحيحين وغيرهما.

وممن قيل إنه لم يمت من الأنبياء إدريس عليه السلام، فقد ذكر بعض أهل العلم أنه لم يمت وإنما رفعه الله كما رفع عيسى عليه السلام واستدلوا لذلك بقوله تعالى: { } ([[760]](#footnote-760)) (مريم: 56، 57). فعن مجاهد قال: إدريس رفع فلم يمت كما رفـع عيسى. وعن ابن عباس قال: رفع إلى السماء فمات بها. وقال آخرون: رفع إلى السماء الرابعة والعلم في ذلك عند الله تعالى. وإنما القصد حصـول الخلاف بين أهل العلم في موت إدريس من عدمه، هذا مع القطع بأنه إن لم يمت فلا بد أن يموت لعموم قوله تعالى: { } ([[761]](#footnote-761)) .

وأما ما عدا عيسى وإدريس عليهما السلام من الرسل فلم يقل أحد من أهل العلم المعتد بقولهم في الأمة بحياة أحد منهم لما تقدم مـن النصـوص وللواقـع المشاهد من موتهم. لكن جاء في بعض النصوص ما أشكَل فهمه على البعض في هذا الباب مثل ما جاء عن النبي  في أحاديث المعراج مـن رؤيته لبعض الرسل في السماء وتكليمه لهم على ما جاء في حديث أنس الذي أخرجه الشيخان وفيه: {ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل: من أنت ؟ قال جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليـه.. قال: قد بعث إليه، ففتح لنا. فإذا أنا بآدم، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل: من أنـت ؟ قـال جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه. قال: قد بعـث إليه، ففتح لنا. فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلـوات الله عليهما. فرحبا بي ودعوا لي بخير} ([[762]](#footnote-762)) ([[763]](#footnote-763)) إلى آخر الحديث وقد ذكر فيه رؤيا يوسف في السماء الثالثة وإذا هو أعطي شطر الحسن ورؤيـاه إدريـس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى في السـماء السادسـة ورؤيته إبراهيم في السماء السابعة مسندا ظهره إلى البيت المعمـور وأنهـم كلهم رحبوا به ودعوا له بخير.

ومثل ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين عـن النبي  أنه قال: {رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا كأنه مـن رجال شنوءة، ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربـوع الخلـق إلى الحمـرة والبياض سبط الرأس} ([[764]](#footnote-764)) ... ) ([[765]](#footnote-765)) الحديث.

ففهم بعض الناس من هذه النصوص ومن غيرها مما يماثلها عدم مـوت الأنبياء فاستدلوا بها على ما اعتقدوه من حياة الأنبياء. والحق أن الأنبيـاء ماتوا إلا ما وردت به النصوص في حق عيسى عليه السلام وما اختلف فيـه من أمر إدريس عليه السلام. وأما من عداهما فقد دلت النصوص علـى موتهم قطعا ولا شك في ذلك. وقد سبق نقل الأدلة عليه. وأما ما جـاء في الأحاديث من إخبار الرسول  عن رؤية الرسل ليلة المعراج وما جاء في معناه من النصوص الأخرى فحق ولا تعارض بين النصوص في ذلك. وذلك أن الذي رآه الرسول  هي أرواح الرسل مصورة في صور أبدانهم، وأمـا أجسادهم فهي في الأرض إلا من جاءت النصوص برفعهم، وهذا هو الـذي عليه الأئمة المحققون من أهل السنة.

قال أحد الأئمة الراسخين في تحقيق هذه المسألة: (وأما رؤيته غيره من الأنبياء ليلة المعراج في السماء لما رأى آدم في السماء الدنيـا، ورأى يحـيى وعيسى في السماء الثانية، ويوسف في الثالثة وإدريس في الرابعة، وهـارون في الخامسة، وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة، أو بالعكس، فـهذا رأي أرواحهم مصورة في صور أبدانهم. قد قال بعض النـاس: لعلـه رأى نفس الأجساد المدفونة في القبور، وهذا ليس بشيء. لكن عيسى صعـد إلى السماء بروحه وجسده، وكذلك قيل في إدريس. وأما إبراهيم وموسـى، وغيرهما فهم مدفونون في الأرض).

وعلى أنه ينبغي أن يقرر هنا أن الله تعالى كما أكرم رسله برفع أرواحهم إلى السماء فهي تنعم على ما شاء الله فإنه حفـظ أجسـادهم في الأرض، وحرم على الأرض أن تأكل أجسادهم على ما ثبت ذلك من حديـث أوس بن أوس  قال: قال رسول الله  {إن من أفضل أيامكـم يوم الجمعـة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي} ([[766]](#footnote-766)) . فقـالوا: يـا رسول الله. وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ قال: يقول: بليـت. قال: {إن الله  حرم على الأرض أجساد الأنبياء} ([[767]](#footnote-767)) ([[768]](#footnote-768)) .

وبهذا يتبين الحق في هذه المسألة المهمة وما يجـب على المسلم اعتقاده فيها والله تعالى أعلم.

#### المبحث العاشر: معجزات الأنبياء والفرق بينها وبين كرامات الأولياء

**التعريف بالمعجزة:**

المعجزة: مأخوذة من العجز. وهو عدم القدرة.

جاء في القاموس: ومعجزة النبي  ما أعجز به الخصم عند التحـدي والهاء للمبالغة.

والمعجزة في الاصطلاح: أمر خارق للعادة يجري على أيـديَ الأنبيـاء للدلالة على صدقهم مع سلامة المعارضة.

فقولنا: خارق للعادة: أخرج ما ليس بخارق للعادة مثل ما يصدر من الأنبياء من الأفعال والأحوال الطبيعية فهي ليست بمعجزات. وقولنا: يجـري على أيدي الأنبياء: أخرج الأمور الخارقة التي تجري على أيدي الأوليـاء فهي ليست بمعجزات وإنما هي كرامات، لمتابعتهم للأنبياء ويخرج من بـاب أولى ما يأتي به السحرة والكهان من الشعبذة فهذه لا تصدر إلا من شرار الخلق. وقولنا للدلالة على صدقهم مع سلامة المعارضة: أخرج ما يدعيـه المتنبئون الكذابون من الأمور الخارقة وكذلك السحرة فإنها لا تسلم مـن المعارضة بل يعارضها أمثالهم من السحرة لأنها من قبيل السحر والشعبذة.

**أمثلة لبعض معجزات الأنبياء:**

ومعجزات الأنبياء كثيرة:

فمن معجزات صالح عليه السلام أن قومه طلبوا منه أن يخرج لهم من صخرة عينوها له ناقة ثم حددوا صفات الناقة فدعا ربه بذلك فأمر الله تلك الصخرة أن تنفطر عن ناقة عظيمة على الوجه الذي طلبـوا ([[769]](#footnote-769)) . يقول الله تعالى في ذلك: { } ([[770]](#footnote-770)) (الأعراف: 73).

ومن معجزات إبراهيم عليه السلام جعل الله النار التي أشـعلها قومـه لتعذيبه وإهلاكه ثم ألقوه فيها بردا وسلاما عليه. قال تعالى: { } ([[771]](#footnote-771)) (الأنبياء: 68- 70).

ومن معجزات موسى عليه السلام العصا التي كانت تتحـول إلى حيـة عظيمة إذا ألقاها إلى الأرض. قال تعالى: { } ([[772]](#footnote-772)) (طه: 17- 21). ومن معجزات موسى أيضا أنه كان يدخل يده في درع قميصه ثم يخرجها فإذا هي بيضاء تتلألأ كالقمر من غـير سوء. قال تعالى: { } ([[773]](#footnote-773)) (طه: 22).

ومن معجزات عيسى عليه السلام أنه يصنع من الطين ما يشبه الطيور ثم ينفخ فيها فتكون طيورا بإذن الله، ويمسح الأكمـه -وهـو الأعمـى- والأبرص فيبرآن بإذن الله، وينادي الموتى في قبورهم فيجيبون بإذن الله. قال تعالى: { } ([[774]](#footnote-774)) (المائدة: 110).

ومن معجزات نبينا  القرآن العظيم وهو أعظم معجزات الرسل علـى الإطلاق. قال تعـالى: { } ([[775]](#footnote-775)) (البقرة: 23). وقال تعالى: { } ([[776]](#footnote-776)) (الإسراء: 88). ومن معجزاته  انشقاق القمر عندما سأل أهل مكة النبي  آية فانشق القمر شقين فرآه أهل مكة ورآه غيرهم. قال تعـالى { }([[777]](#footnote-777)) ( القمر: 1، 2). ومن معجزاته عليه الصلاة والسلام الإسراء والمعـراج. قـال تعالى: { } ([[778]](#footnote-778)) (الإسراء: 1).

ومعجزات الرسل كثيرة خصوصا معجزات نبينا محمد  فإن الله أيـده بكثير من الآيات والبراهين التي لم تجتمع لنبي قبله وما سقته هنا إنمـا هـو للتمثيل فقط.

**التعريف بالكرامة:**

الكرامة: أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لهـا تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمـل الصالح.

فقولنا: أمر خارق للعادة: أخرج ما كان على وفق العادة من أعمال.

وغير مقرون بدعوى النبوة: أخرج معجزات الأنبياء.

ولا هو مقدمة لها: أخرج الإرهاص وهو كل خارق تقَدم النبوة.

ويظهر على يد عبد ظاهر الصلاح..: أخرج ما يجري علـى أيـدي السحرة والكهان فهو سحر وشعبذة.

وكرامات الأولياء كثيرة منها ما ثبت في حق بعض الصالحين من الأمـم الماضية. ومن ذلك ما أخبر الله به عن مريم عليها السلام. قـال تعـالى: { } ([[779]](#footnote-779)) (آل عمران: 37).

ومنها: ما أخبر الله به عن أهل الكهف على ما قص الله ذلك في كتابه.

ومن كرامات الأولياء من هذه الأمة ما ثبت في حق أسيد بن حضير  أنه كان يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج وهي الملائكة نـزلت لقراءته. وكانت الملائكة تسلم على عمـران بـن حصين رضي الله عنه. وكـان سلمان وأبو الدرداء رضي الله عنهما يأكلان في صحفـة فسبحت الصحفة أو سبح ما فيها. وخبيب بن عدي  كان أسيرا عنـد المشركَين بمكة شرفها الله تعالى وكـان يؤتى بعنب يأكله وليس بمكـة عنبـة.

ومر العلاء الحضرمي  بجيشه فوق البحر على خيولهم فما ابتلت سـروج خيولهم. ووقـع أبو مسلم الخولاني رحمه الله في أسر الأسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له: أتشهد أني رسول الله ؟ قال: ما أسمع. قال: أتشهد أن محمـدا رسول الله ؟ قال: نعم. فأمر بنار فألقي فيها فوجدوه يصلـي فيـها وقـد صارت بردا وسلاما، وغير ذلك كثير مما هو منقـول في كتـب السـير والتاريخ.

**الفرق بين المعجزة والكرامة:**

الفرق بين المعجزة والكرامة: أن المعجزة تكـون مقرونة بدعوى النبـوة. بخلاف الكرامة فإن صاحبها لا يدعي النبوة وإنما حصلت له الكرامة باتباعَ النبي والاستقامة على شرعه. فالمعجزة للنبي والكرامة للولي. وجماعهما الأمر الخارق للعادة.

وذهب بعض الأئمة من العلماء: إلى أن كرامات الأولياء في الحقيقـة تدخل في معجزات الأنبياء لأن الكرامات إنما حصلـت للـولي باتبـاع الرسول، فكل كرامة لولي هي من معجزات رسوله الذي يعبد الله بشرعه.

ومن هذا يتبين أن إطلاق المعجزة على خوارق الأنبياء والكرامة علـى خوارق الأولياء معنيان اصطلاحيان ليسا موجودين في الكتاب والسنة وإنمـا اصطلح عليهما العلماء فيما بعد وإن كانا في مدلولهما يرجعان إلى ما تقـرر في النصوص من الحق.

**حكم الإيمان بالمعجزات والكرامات:**

الإيمان بمعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء أصل من أصول الإيمان دلـت عليه نصوص الكتاب والسنة والواقع المشاهد فيجب على المسلم اعتقاد صحة ذلك وأنه حق. وإلا فالتكذيب بذلك أو إنكـار شـيء منـه رد للنصوص ومصادمة للواقع وانحراف كبير عما كان عليه أئمة الدين وعلمـاء المسلمين في هذا الباب. والله تعالى أعلم.

#### المبحث الحادي عشر: الولي والولاية في الإسلام

**تعريف الولي والولاية:**

الولاية: ضد العداوة. وأصل الولاية: المحبة والقَرب. وأصل العـداوة: البغض والبعد.

والولاية في الاصطلاح: هي القرب من الله بطاعته.

والولي في الشرع: هو من اجتمع فيه وصفان: الإيمان والتقـوى. قـال تعالى: { } ([[780]](#footnote-780)) (يونس: 62، 63).

**تفاضل الأولياء:**

وإذا كان أولياء الله هم المؤمنون المتقون فبحسب إيمان العبـد وتقـواه تكـون ولايته لله تعالى فمن كان أكمل إيمانا وتقوى كان أكمل ولايـة لله. فالناس يتفاضلون في ولاية الله بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى.

وأفضل أولياء الله هم أنبياؤه، وأفضل أنبيائه هم المرسلون منهم، وأفضـل المرسلين أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد  وأفضل أولي العزم محمد  - على ما تقدم ذلك في موضعه - ثم إبراهيم عليه السـلام. ثم اختلف الناس في المفاضلة بين الثلاثة الباقين.

**أقسام أولياء الله:**

وأولياء الله على قسمين:

القسـم الأول: سابقون مقربون.

القسم الثاني: أصحاب يمين مقتصدون.

وقد ذكرهم الله تعالى في عدة مواضع من كتابه. قال تعالى: { } ([[781]](#footnote-781)) (الواقعـة: 1- 12).

فذكر ثلاثة أصناف. صنفا في النار وهم أصحاب الشمال وصنفين في الجنـة وهما: أصحاب يمين وسابقون مقربون. وقد ذكرهما أيضا في آخـر هـذه السورة وهي سورة الواقعة فقـال: { } ([[782]](#footnote-782)) (الواقعة: 88- 91). وقد ذكر النبي  عمل القسـمين في حديث الأولياء المشهور وهو حديث قدسي يرويه النبي  عن ربه وقد أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي  قال: {إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذيَ يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطـش بهـا ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولئن اسـتعاذني لأعيذنـه} ([[783]](#footnote-783)) ([[784]](#footnote-784)) . فالأبرار أصحاب اليمين هم المتقربون إليه تعالى بالفرائض، يفعلـون مـا أوجب الله عليهم ويتركون ما حرم الله عليـهم، ولا يكلفـون أنفسـهم بالمندوبات ولا الكف عن فضول المباحات. وأما السابقون المقربون فتقربـوا إليه تعالى بالنوافل بعد الفرائض ففعلوا الواجبات والمسـتحبات وتركـوا المحرمات والمكروهات فلما تقربوا إلى الله بجميع ما يقـدرون عليـه من محبوباتهم أحبهم الرب حبا تاما وعصمهم من الذنوب واستجاب دعـاءهم كما قال تعالى: {ولا يزال عبديَ يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبـه} ([[785]](#footnote-785)) .. ) إلى آخر ما ذكر في الحديث.

**لا يختص أولياء الله بلباس ولا هيئة:**

وأولياء الله لا يتميزون عن غيرهم من الناس في الظاهر بلباس ولا بهيئـة على ما هو مقرر عند أهل العلم والتحقيق من أهل السنة.

قال بعض الأئمة المصنفين في الأولياء: (وليس لأولياء الله شيء يتمـيزون به عن الناس في الظاهر من الأمور المباحات، فلا يتميزون بلباس دون لبـاس إذا كان مباحا، ولا بحلق شعر أو تقصيره أو ضفره إذا كان مباحا. كمـا قيل كـم من صديق في قباء، وكـم من زنديق في عباء، بل يوجدون في جميـع أصناف أمة محمد  إذا لم يكونوا من أهل البدع الظـاهرة والفجـور، فيوجدون في أهل القرآن، وأهل العلم، يوجدون في أهل الجهاد والسـيف، ويوجدون في التجارة والصناع والزراع).

**بطلان ما قد يعتقد فيهم من الغلو:**

وأولياء الله ليسوا معصومين ولا يعلمون الغيب وليس لهم قـدرة علـى التصرف في الخلق والرزق ولا يدعون الناس إلى تعظيمهم أو صرف شـيء من الأموال والعطايا لهم ومن فعل ذلك فليس بولي لله بل كذاب أفـاك ولي للشيطان. والله تعالى أعلم.

### الفصل الرابع: الإيمان باليوم الآخر

**وفيه ثلاثة مباحث**

**المبحث الأول: أشراط الساعة وأنواعها.**

**المبحث الثاني: نعيم القبر وعذابه. وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: الإيمان بنعيم القبر وعذابه وأدلة ذلك.**

**المطلب الثاني: وقوعه على الروح والجسد معا.**

**المطلب الثالث: الإيمان بالملكين منكر ونكير.**

**المبحث الثالث: الإيمان بالبعث. وفيه مطالب:**

**المطلب الأول: معنى البعث وحقيقته.**

**المطلب الثاني: أدلة البعث من الكتاب والسنة والنظر.**

**المطلب الثالث: الحوض صفته وأدلته.**

**المطلب الرابع: الميزان صفته وأدلته.**

**المطلب الخامس: الشفاعة تعريفها وأنواعها وأدلتها.**

**المطلب السادس: الصراط صفته وأدلته.**

**المطلب السابع: الجنة والنار صفتهما وكيفية الإيمان**

**بهما وأدلة ذلك.**

#### المبحث الأول

#### أشراط الساعة وأنواعها

**تعريف أشراط الساعة:**

الأشراط: جمع شرط وهو: العلامة. وقيل أشراط الشيء: أوائله.

جاء في لسان العرب: والاشتقاقان متقاربان لأن علامة الشيء أوله.

والساعة: جزء من أجزاء الزمن، ويعبر به عن القيامـة. قـال تعـالى: { } ([[786]](#footnote-786)) (الزخرف: 85). والساعة من أشهر أسماء يوم القيامة في النصوص الشرعية وكلام الناس، وسمي ذلك اليوم بالساعة: لأنه يأتي بغتـة فيفاجأ الناس في ساعة.

وأشـراط السـاعـة: علاماتها وأماراتها التي تقع قبل قيامـها. قـال تعالى: { } ([[787]](#footnote-787)) (محمد: 18).

**أقسام أشراط الساعة:**

أشراط الساعة وأماراتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

**القسم الأول: الأمارات البعيدة:** وهي التي ظهرت وانقضت.

منها بعثة الرسول  على ما جاء في الصحيحين من حديث أنس بـن مالك  عن النبي  أنه قال: {بعثت أنا والساعة كهاتين. وضم السـبابة والوسطى} ([[788]](#footnote-788)) ([[789]](#footnote-789)) .

ومنها انشقاق القمر على ما أخبر الله في كتابه، قال تعـالى: { } ([[790]](#footnote-790)) (القمر: 1).

ومنها خروج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى علـى ما أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة  أن رسول الله  قـال: {لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجـاز تضـيء أعنـاق الإبـل ببصرى} ([[791]](#footnote-791)) ([[792]](#footnote-792)) . وقد خرجـت هذه النار على ما أخبر النبي  في مسـتهل جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وكان خروجها من شرقي المدينة النبوية وسالت بسببها أودية من نار وارتاع الناس منها ورأى ضوءها أهـل الشام ورأى أهل بصرى - وهي إحدى قرى دمشق-، أعنـاق الإبـل في ضوئها كـما أخبر النبي  .

**القسم الثاني: الأمارات المتوسطة:** وهي التي ظهرت ولم تنقض بـل تتزايد وتكثر وهي كثيرة جدا.

منها أن تلد الأمة ربتها ([[793]](#footnote-793)) وتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان على ما جاء في حديث جبريل المشهور الذي أخرجه مسلم وقـد تقـدم في الفصل الأول من هذا الباب وفيه: {قال فأخبرني عن الساعة ؟ قـال: مـا المسئول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلـد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالـة رعـاء الشاء يتطـاولون في البنيان} ([[794]](#footnote-794)) ([[795]](#footnote-795)) .

ومنها خروج دجالين ثلاثين يدعون النبوة كما جـاء في حديـث أبي هريرة قال: قال رسول الله  {لا تقوم الساعة حتى يبعـث دجـالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله} ([[796]](#footnote-796)) ([[797]](#footnote-797)). وفي سـنن أبي داود والترمذي من حديث ثوبان عن النبي  {وإنه سيكون في أمتي ثلاثـون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي} ([[798]](#footnote-798)) ([[799]](#footnote-799)) .

ومنها انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه على ما جـاء في حديـث أبي هريرة  عن النبي  قال: {لا تقوم الساعة حتى يحسـر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائـة تسـعة تسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو} ([[800]](#footnote-800)) ([[801]](#footnote-801)) وهذه العلامة لم تقع بعد.

**القسم الثالث: العلامات الكبرى:** وهي الـتي تعقبـها السـاعة إذا ظهرت. وهي عشر علامات ولم يظهر منها شيء. روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة بن أسيد قال: {اطلع النبي  علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون ؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشـر آيات: فذكر الدخان والدجال، والدابة، وطلوع الشمس مـن مغربهـا، ونـزول عيسى ابن مريم  ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج مـن اليمن تطرد الناس إلى محشرهم} ([[802]](#footnote-802)) ([[803]](#footnote-803)) . وجاء في بعض الأحاديث الأخرى ذكر المهدي، وهدم الكعبة، ورفع القرآن من الأرض على مـا سـيأتي ذكـر الأحاديث في ذلك.

والذي عليه أكثر المحققين من أهل العلم أن العلامات العشر العظمى هي هذه الثلاث وما ذكر في حديث حذيفة بن أسيد سوى الخسوف فإنهـا وإن كانت من علامات الساعة بلا شك كما هو نص الحديث إلا أنها تقع قبـل العشر العظمى، وهي مقدمة لها، ويشهد لهذا ما جاء في رواية أخرى مـن حديث حذيفة بن أسيد وقد خرجها مسلم أيضا وفيها تقديم الخسـوف في الذكر على غيرها من العلامات حيث قال  {إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال} ([[804]](#footnote-804)) .. ) ([[805]](#footnote-805)) ثم ذكر بقية العلامات. قال القرطبي: (فأول الآيات على ما في هذه الرواية الخسوفات الثلاثة وقد وقع بعضها في زمـن النبي  ذكره ابن وهب... ). وفيما يلي عرض لهذه العلامات العشر مفصلة بأدلتها:

**العلامة الأولى: خروج المهدي:** وهو رجل من أهل البيت مـن ولـد الحسن بن علي رضي الله عنهما يخرج وقد ملئت الأرض جـورا وظلمـا فيملؤها قسطا وعدلا يوافق اسمه اسم النبي  واسم أبيه اسم أب النبي  على ما روى أبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن مسعود  عن النبي  أنه قال: {لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيـتي يواطئ اسمه اسمي واسـم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض عدلا وقسطا كـما ملئـت جورا وظلما} ([[806]](#footnote-806)) ([[807]](#footnote-807)) .

**العلامة الثانية: ظهور المسيح الدجال:** وهو رجل من بني آدم يخرج في آخر الزمان فيفتن به كثير من الخلق، يجري الله على يديه بعض الأعمـال الخارقة، ويدعي الربوبية ولا يروج باطله على المؤمن ويدخل الأمصار كلها إلا مكة والمدينة، ومعه نار وجنة فناره جنة وجنته نار. وقد دلت الأحاديث الصحيحة على خروجه، منها حديث عبد الله بن عمرو بن العـاص الـذي أخرجه مسلم في صحيحه أن رسول الله  قال: {يخرج الدجال في أمـتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه} ([[808]](#footnote-808)) ... ) ([[809]](#footnote-809)) الحديث. وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال: قام رسول الله  في الناس فـأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: {إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور} ([[810]](#footnote-810)) ([[811]](#footnote-811)) .

**العلامة الثالثة: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام** من السـماء إلى الأرض حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنـزير ويقضي على الدجـال كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة. أما الكتاب فيقـول الله تعالى: { } ([[812]](#footnote-812)) (الزخرف: 61)، وقد استدل بهذه الآية علـى نـزول عيسى كثير من المفسرين وينقل هذا عن ابن عباس على ما أخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية قـال: {هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة} ([[813]](#footnote-813)) ([[814]](#footnote-814)) . كما دلت على نـزول عيسى عليه السلام الأحاديث الصحيحة: ففيِ الصحيحـين مـن حديث أبي هريرة  قال: قال رسول الله  {والـذي نفسـي بيـده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنـزير، ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحـد، حتى تكـون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها} ([[815]](#footnote-815)) ([[816]](#footnote-816)) .

**العلامة الرابعة: خروج يأجوج ومأجوج:** وهم خلق كثير لا يدين لأحد بقتالهم قيل إنهم من ولد يافث من ولد نوح عليه السلام وقـد دل علـى خروجهم الكتاب والسنة. قال تعالى: { } ([[817]](#footnote-817)) (الأنبياء: 96، 97). وأخرج الشيخان عن زينب بنـت جحش رضي الله عنها أن رسول الله  دخل عليها يوما فزعا يقـول: {لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه " وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها} ([[818]](#footnote-818)) .. " ) ([[819]](#footnote-819)) الحديث.

**العلامة الخامسة: هدم الكعبة وسلب حليها** على يد ذي السويقتين مـن الحبشة كما صحت بذلك السنة. فقد أخرج الشيِخان مـن حديـث أبي هريرة  عن النبي  قال: {يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشـة} ([[820]](#footnote-820)) ([[821]](#footnote-821)) . وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسـول الله  يقول: {يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، ويسلبها حليها ويجردها من كسوتها، ولكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله} ([[822]](#footnote-822)) ([[823]](#footnote-823)) .

**العلامة السادسة: الدخان:** وهو انبعاث دخان عظيم من السماء يغشى الناس ويعمهم، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة. قال تعـالى: { } ([[824]](#footnote-824)) (الدخان: 10، 11). ومن السنة حديث حذيفة بن أسيد المتقدم عن النبي  أنه قال: {إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخـان والدجـال والدابة} ([[825]](#footnote-825)) ([[826]](#footnote-826)) الحديث.

**العلامة السابعة: رفع القرآن من الأرض إلى السماء** فلا يبقى منه آيـة في سطر ولا صدر إلا رفعت. وقد دلت على ذلك السنة فقد أخرج ابـن ماجه والحاكم من حديث حذيفة عن النبي  أنه قال: {يدرس الإسـلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صـلاة ولا نسـك، وليسرى على كتاب الله  في ليلة فلا يبقى في الأرض منـه آيـة} ([[827]](#footnote-827)) ... ) ([[828]](#footnote-828)) .

**العلامة الثامنة: طلوع الشمس من مغربها**. وقد دلت على هذه الآية النصوص من الكتاب والسنة. قال تعالى: { } ([[829]](#footnote-829)) (الأنعام: 158). فقد ذهب جمع من المفسرين إلى أن بعض آيات ربك، هي طلوع الشمس من مغربها. قال الطبري بعد ذكره أقوال المفسرين في الآية: (وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسـول الله  أنه قال ذلك حين تطلع الشمس من مغربها) ([[830]](#footnote-830)) وروى الشيخان من حديث أبي هريرة  أن رسول الله  قال: {لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذاك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا} ([[831]](#footnote-831)) ([[832]](#footnote-832)) .

**العلامة التاسعة: خروج الدابة:** وهي مخلوق عظيم قيل إن طولها ستون ذراعًا ذات قوائم ووبر، وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات وقد دل الكتاب والسنة على خروجها قبل قيام الساعة. قال تعـالى: { } ([[833]](#footnote-833)) (النمل: 82). وروى مسلم عن أبي هريرة  قال: قال رسول اللهّ  (ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت مـن قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا، طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابـة الأرض) ([[834]](#footnote-834)) . وأخرج الإمام أحمد عن أبي أمامة  عن النبي  قال: {تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشـتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته فيقول: من أحد المخطمين} ([[835]](#footnote-835)) ([[836]](#footnote-836)) وقد صحـح سند الحديث الهيثمي وغيره من المحدثين.

**العلامة العاشرة: خروج نار عظيمة** تخرج من عدن تحشر النـاس إلى محشرهم وهي آخر العلامات العظام. وقد دلت على هذه العلامة السـنة كـما جاء في حديث حذيفة بن أسيد المتقدم والذي أخرجه مسلم وفيـه: {وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم} ([[837]](#footnote-837)) ([[838]](#footnote-838)) . وفي رواية مـن حديث حذيفة {ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس} ([[839]](#footnote-839)) .

فهذه الأمارات أعظم أشراط الساعة التي تقع قبل قيامها فإذا انقضـت قامـت الساعة بإذن الله تعالى وقد ورد أن هذه الأمارات متتابعـة كتتـابع الخرز في النظام فإذا ظهرت إحداها تبعتها الأخرى. روى الطـبراني في الأوسط عن أبي هريرة  عن النبي  قال: {خروج الآيات بعضها علـى إثر بعض، يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام} ([[840]](#footnote-840)) .

#### المبحث الثاني نعيم القبر وعذابه

وبحث هذا الموضوع يتم من خلال ثلاثة مطالب :

##### المطلب الأول: الإيمان بنعيم القبر وعذابه وأدلة ذلك

الإيمان بنعيـم القبر لأهل الطاعة وبعذاب القبر لمن كان مستحقا له مـن أهل المعصية والفجور من أصول الإيمان التي دلت عليهـا نصوص الكـتـاب والسنة.

فمن أدلة الكتاب على نعيم القبر قول الله تعالى: { } ([[841]](#footnote-841)) (إبراهيم: 27)، فدلت الآية علـى تثبيت الله تعالى للمؤمنين عند السؤال في القبر وما يتبع ذلك من النعيـم. أخرج البخاري من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي  أنه قال: {إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمـدا رسول الله فذلك قوله: { } ([[842]](#footnote-842))} ([[843]](#footnote-843)) . ودليل عذاب القبر من القرآن قول الله تعالى: { } ([[844]](#footnote-844)) (غافر: 45، 46)، قال القرطبي: (الجمهور علـى أن هذا العرض يكون في البرزخ وهو حجة في تثبيت عذاب القـبر). وقـال الحافـظ ابن كثير: (وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة علـى عذاب البرزخ في القبور) ([[845]](#footnote-845)) .

كما دل على عذاب القبر من القرآن أيضا قوله تعالى: { } ([[846]](#footnote-846)) (التوبة: 101)، فقد استدل بها كثير من السـلف على عذاب القبر، فعن مجاهد أنه قال في تفسير الآية: (بـالجوع وعـذاب القبر، قال: " ثم يردون إلى عذاب عظيم " يوم القيامة). وعن قتادة قـال: (عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون إلى عذاب عظيم)، وقد استدل بهذه الآية والتي قبلها على عذاب القبر الإمام البخاري في ترجمته للأحـاديث في عذاب القبر ([[847]](#footnote-847)) .

وأما ما جاء في السنة من الأدلة على نعيم القبر وعذابه فكثير جدا مـن ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله  قال: {إن أحدكم إذا مات عرض عليـه مقعـده بـالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمـن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة} ([[848]](#footnote-848)) ([[849]](#footnote-849)) . وفي صحيـح مسلم من حديث أنس  عن النبي  قال: {لولا أن لا تدافنوا لدعـوت الله أن يسمعكـم من عذاب القبر} ([[850]](#footnote-850)) ([[851]](#footnote-851)) . والأدلة على هذا كثيرة من الكتـاب والسنة وقد ذكرت ما يستدل به في إثبات عذاب القبر ونعيمه، والله أعلم.

##### المطلب الثاني: وقوع نعيم القبر وعذابه على الروح والجسد معا

نعيم القبر وعذابه يكون للروح والبدن جميعا، فتنعم الروح أو تعـذب متصلة بالبدن فيكون النعيم والعذاب عليهما جميعا كما أنه قد تنعم الـروح أو تعذب أحيانا منفصلة عن البدن، فيكون النعيم أو العذاب للروح منفـردا عن البدن. وقد دلت على هذا النصوص وعليه اتفق أهل السنة والجماعـة، خلافا لمن زعم أن عذاب القبر ونعيمه يكون للروح فقط على كل حـال ولا يتعلق بالبدن.

فمن الأدلة على ذلك حديث أنس بن مالك الذي أخرجه البخـاري أن رسول الله  قال: {إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنـه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقـول في هـذا الرجل ( لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّم) فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال لـه انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعـا. وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجـل ؟ فيقـول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضـرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين} ([[852]](#footnote-852)) ([[853]](#footnote-853)) .

وفي حديث الـبراء بن عازب الطويل الذي أخرجه أحمـد وأبـو داود والحاكـم وغيرهم مرفوعا للنبي  قال بعد أن ذكر خـروج الـروح وصعود روح المؤمن إلى السماء: {فتعاد روحه في جسده فيأتيـه ملكـان فيجلسانه فيقولان له من ربك} ([[854]](#footnote-854)) ([[855]](#footnote-855)) الحديث، وقد صحـح هـذا الحديـث الحاكـم وغيره.

فدل الحديثان على وقوع النعيم أو العذاب في القبر على الروح والجسـد جميعا ففي قول النبي  {إن العبد إذا وضع في القبر} ([[856]](#footnote-856)) دلالة ظاهرة علـى هذا إذ لفظ (العبد) مسمى للروح والجسد جميعا، وكذلك تصريحه بإعـادة الروح إلى الجسد عند السؤال كما في حديث البراء بن عازب هذا مع مـا جاء في الحديثين من الألفاظ التي هي من صفات الجسد كقوله: {يسـمع قرع نعالهم} ([[857]](#footnote-857)) (فيقعدانه)، {ويضرب بمطارق من حديد} ([[858]](#footnote-858)) {فيصيح صيحـة} ([[859]](#footnote-859)) ، فإن هذا كله يفيد أن ما يحصل في القبر من النعيم أو العذاب متعلق بـالروح والجسد جميعهما.

هذا مع أنه قد جاء في بعض النصوص ما يفيد أن النعيم أو العذاب قـد يقع على الروح منفردة في بعض الأحوال على ما جاء في حديث عبد الله بـن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله  {لما أصيب إخوانكـم يعني يوم أحد - جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتـأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش} ([[860]](#footnote-860)) ([[861]](#footnote-861)) .

فتلخص من هذا أن النعيم والعذاب يقع على الروح والجسد جميعا في القـبر وقد تنفرد الروح بهذا أحيانا. قال بعض الأئمة المحققين في السنة في تقريـر هذه المسألة: (والعذاب والنعيم على النفس والبدن جميعا باتفاق أهل السـنة والجماعة، تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن، وتعذب متصلة بـالبدن والبدن متصل بها، فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحال مجتمعتـين كما يكون للروح منفردة عن البدن).

##### المطلب الثالث: الإيمان بالملكين منكر ونكير

تقدم في مبحث الملائكة ذكر منكر ونكير وأنهما الملكـان الموكـلان بسؤال الميت في قبره في معرض الحديث عن وظائف الملائكة. والقصد هنـا تقرير الإيمان بهما إيمانا مفصلا وما يحصل منهما من فتنة المقبورين إذ تقريـر هذا هنا فرع عن الإيمان بنعيم القبر وعذابه في الجملة.

وقد دلت الأحاديث الصحيحة على وصف هذين الملكين وسؤالهما أهل القبور بعد الدفن كما جاء في الحديث الذي أخرجه الترمذي وابن حبـان عن أبي هريرة  قال: قال رسول الله  {إذا قـبر الميـت أو قـال أحدكـم - أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكـير، فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل، فيقول: ما كان يقول هو عبـد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذرعا في سـبعين..، وإن كان منافقا قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري: فيقولان: قـد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلـف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك} ([[862]](#footnote-862)) ([[863]](#footnote-863)) . وقـد دل على سؤال الملكين أيضا حديث أنس المتقدم في المطلب السابق.

فيجب الإيمان بما دلت عليه الأحاديث من اسـم الملكـين ووصفـهما وسؤالهما المقبورين وكيفية ذلك وما يجيب به المؤمن وما يجيب به المنـافق وما يعقب ذلك من النعيم أو العذاب على التفصيل الـذي جـاءت بـه الأحاديث.

وقد اختلف العلماء هل السؤال في القبر خاص بهذه الأمة كما ذهـب لذلك البعض أم أنه عام في كل الأمم كما هو قول فريق آخر مـن أهـل العلم، والذي يظهر من النصوص عدم اختصاص هذه الأمة به بل هو عـام في كل الأمم وعلى هذا أكثر المحققين من أهل العلم والله تعالى أعلم.

#### المبحث الثالث الإيمان بالبعث

الإيمان بالبعث من أعظم أصول الإيمان في هذا الدين وهو مشتمل علـى جوانب متعددة مما دلت عليه النصوص في هذا الباب، وسيكون بحثه هنـا من خلال عدة مطالب تجلي حقيقته وتبرز أهمية الإيمان به وما يجب علـى المؤمن أن يؤمن به من أحواله وأحداثه:

##### المطلب الأول: معنى البعث وحقيقته

البعث في كلام العرب يأتي على وجهين:

أحدهما: الإرسـال، ومنـه قولـه تعـالى: { } ([[864]](#footnote-864)) (الأعراف: 103)، أي: أرسلنا.

والثـاني: الإثارة والتحريك، تقول بعثت البعير فانبعث أي أثرته فثـار، ومنـه بعث الموتى وذلك بإحيائهم وإخراجهم من قبورهم. قال تعـالى: { } ([[865]](#footnote-865)) ... الآية (البقرة: 56) أي: أحييناكـم.

والبعث في الشرع: هو إحياء الله للموتى وإخراجهم من قبورهم.

وحقيقة البعث: أن الله تعالى يجمع أجساد المقبورين التي تحللت ويعيدهـا بقدرته كـما كانت ثم يعيد الأرواح إليها ويسوقهم إلى محشـرهم لفصـل القضاء. قال تعالى: { } ([[866]](#footnote-866)) (يس: 78، 79).

وعن حذيفة  أنه قال: قال رسول الله  {إن رجلًا حضره المـوت لما أيس من الحياة أوصى أهله: إذا مت فاجمعوا لي حطبًا كثيرًا ثم أوروا نارًا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها فاطحنوها فـذروني في اليم في يوم حار أو راح فجمعه الله فقال: لم فعلت ؟ قال: خشيتك، فغفـر له} ([[867]](#footnote-867)) ([[868]](#footnote-868)) .

فدلـت الآية والأحاديث على أن الله تعالى يعيد الأجساد نفسها ويجمـع رفاتها المتحلل حتى تعود كما كانت فيعيد إليها أرواحها فسبحان مـن لا يعجزه شيء وهو على كل شيء قدير.

وقد جاء في السنة بيان كيفية البعث وأن الله ينزل إلى الأرض مـاءً فينبت به أهل القبور كما ينبت العشب وقد دل على ذلـك حديـث أبي هريرة الذي أخرجه الشيخان {أن رسول الله  قال: (ما بـين النفختـين أربعون) قال: أربعون يومًا. قال: أبَيْت، قال: أربعون شهرًا ؟ قال: أبيـت، قال: أربعون سنة ؟ قال: أبيت، قال: (ثم ينـزل الله من السماء ماء فينبتـون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظمًا واحدًا، وهـو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة} ([[869]](#footnote-869)) ([[870]](#footnote-870)) . فقد دل هذا الحديث على كيفية البعث وأن أهل القبور يبقون في قبورهم أربعين بين النفختين وهمـا نفخة الإماتة ونفخة البعث ولم يجزم الراوي بتحديد الأربعين ما هي وهـل المراد أربعون يومًا أو شهرًا أو سنة على أنه جاء في بعض الروايات أنهـا أربعون سنة. ثم إذا أراد الله بعث الخلائق أنزل مطرًا من السماء. جاء في بعض الروايات أنه مثل مني الرجال فينبت أهل القبور من ذلك الماء كمـا ينبت العشب بعد أن فتت أجسادهم إلا عجب الذنب وهذا بخلاف الأنبياء فإن أجسادهم لا تبلى كما تقدم تقريره فتبين بهذا حقيقة البعـث ووقتـه وكيفيته والله أعلم.

##### المطلب الثاني: أدلة البعث من الكتاب والسنة والنظر

دَلّ الكتابُ والسنة على بعث الله تعالى للأموات وجاء تقريره في مواطن كثيرة من كتاب الله وسنة رسوله  .

فمن الكتاب قولـه تعـالى: { } ([[871]](#footnote-871)) (البقرة: 56)، وقوله  { } ([[872]](#footnote-872)) (لقمان: 28)، وقوله تعالى: { } ([[873]](#footnote-873)) (التغابن: 7).

ومـن السـنة حـديـث أبي هريرة  عن النبي  أنه قـال: {لا تفضلـوا بين أنبيـاء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق مـن في السماوات ومن في الأرض إلا من شـاء الله قال: ثم ينفخ فيه مرة أخرى فـأكون أول من بعث أو في أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش} ([[874]](#footnote-874)) .. ) ([[875]](#footnote-875)) . وفي حديث أبي سعيد الخدري  في الصحيحين: {فـأكون أول مـن تنشـق عنـه الأرض} ([[876]](#footnote-876)) ([[877]](#footnote-877)). فدل الحديثان على بعث الله تعالى للأموات يوم القيامـة مـن قبـورهم إلى أرض المحشـر وفيهمـا فضيلـة للنبي  لكونه أول مـن يبعث.

كما دل النظر الصحيح على تقرير البعث وذلك أن البعث هو إعـادة للخلق ومعلوم لكل عاقل أن الإعادة للشيء أهون من إنشائه وابتدائه ولهـذا قال الله تعالى في كتابه مقررًا للبعث ووقوعه بإبداء خلق الإنسان ونشـأته الأولى وبأن القادر على الابتداء قادر على الإعادة من بـاب أولى، فقال المعترض على البعث كما حكى الله عنه: { } ([[878]](#footnote-878)) (يس: 78)، قال تعالى: { } ([[879]](#footnote-879)) (يس: 79)، وقال تَعـالى: { } ([[880]](#footnote-880)) (الروم: 27). فهذا دليل شرعي عقلـي من كتاب الله للرد على كل معاند مكذب بالبعث، وهو دليل لا يسـتطيع رده.

##### المطلب الثالث: الحشر

دلت النصوص على حشر العباد بعد بعثهم إلى أرض المحشر حفاة عـراة غرلا قال تعالى: { } ([[881]](#footnote-881)) (الكهف: 47)، وقـال تعالى: { } ([[882]](#footnote-882)) (إبراهيم: 48).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله  يقول: {يحشـر الناس يوم القيامة حفاة عراة غُرْلا ([[883]](#footnote-883)) ) قلت: يا رسول الله! النساء والرجـال جميعًا، ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال  (يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض} ([[884]](#footnote-884)) .

وهذا الحشر عام لجميع الخلائق. وقد دلت النصوص أن هناك حشـرا آخر إما في الجنة وإما في النار فيحشر المؤمنون إلى الجنة وفدا والوفد هـم القائمون الركبان. قال تعـالى: { } ([[885]](#footnote-885)) (مريم: 85).

أخرج الطبري عن علي  في قولـه تعـالى: { } ([[886]](#footnote-886)) قال: (أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم، ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها، عليها رحـال الذهـب، وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة) ([[887]](#footnote-887)) . وأما الكفـار فإنهم يحشرون إلى النار على وجوههم عميا وبكما وصما. قـال تعـالى: { } ([[888]](#footnote-888)) (الفرقان: 34). قال تعالى: { } ([[889]](#footnote-889)) (الإسراء: 97).

##### المطلب الرابع: الحوض، صفته وأدلته

الحوض مورد عظيم أعطاه الله لنبينا محمد  في المحشر يرده هو وأمتـه. جاء وصفه في النصوص أنه أشد بياضا من اللبن، وأبرد من الثلج، وأحلـى من العسل، وأطيب ريحا من المسك، وهو في غاية الاتساع، عرضه وطولـه سواء، كل زاوية من زواياه مسيرة شهر، يمد ماؤه من الجنة، فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب والآخر من فضة، وآنيته كعـدد نجوم السماء.

وقد دل على ثبوت الحوض وأنه حق كثير من الأحاديث الصحيحة ذكر بعض المحققين أنها تبلغ حد التواتر ورواها عن النبي  بضعة وثلاثـون صحابيًّا. منها حديث أنس بن مالك أن رسول الله  قـال: {إن قـدر حوضي كما بين أيلة إلى صنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجـوم السماء} ([[890]](#footnote-890)) ([[891]](#footnote-891)) . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قـال رسـول الله  {حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب مـن المسك، وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها فلا يظمأ أبدًا} ([[892]](#footnote-892)) ([[893]](#footnote-893)) .

والحوض يكون في أرض المحشر ويمد ماؤه من الكوثر وهو نهـر آخـر أعطاه الله لنبينا  في الجنة قال تعـالى: { } ([[894]](#footnote-894)) (الكوثر: 1). وقـد اختلف أهل العلم في الميزان والحوض أيهما يكون قبل الآخر فقيل المـيزان قبل، وقيل: الحوض. والصحيح أن الحوض قبل. قال القرطبي: والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطاشا من قبورهم.

##### المطلب الخامس: الميزان صفته وأدلته

مما يجب الإيمان به في أحداث اليوم الآخر: الميزان. وهو ميزان حقيقي له لسان وكفتان، توزن فيه أعمال العباد فيرجح بمثقال ذرة من خير أو شـر، وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على ثبوت الميزان.

قال تعالى: { } ([[895]](#footnote-895)) .. الآية (الأنبـياء: 47)، وقال : { } ([[896]](#footnote-896)) (القَارعة: 6-9). وأخرج الشيخان عن أبي هريرة  قال: قال رسول الله  {كلمتـان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في المـيزان سـبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم} ([[897]](#footnote-897)) ([[898]](#footnote-898)) . وروى الإمام أحمد والحاكم وغيرهما عـن ابن مسعود  {أنه تسلق أراكة وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفـؤه (أي تحركه) فضحك القوم فقال رسول الله  (مم تضحكون ؟ ) قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه. فقال: (والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان مـن أحد)} ([[899]](#footnote-899)) ([[900]](#footnote-900)) صححه الحاكـم ووافقه الذهبي.

والذي يوزن في الميزان ثلاثة، وقد دلت على ذلك النصوص:

1 - الأعمال، فقد ثبت أنها تجسم وتوزن في الميزان ودل عليه حديـث أبي هريرة السابق: (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن... ) الحديث.

2 - صحف الأعمال، وقد دل على ذلك حديث عبد الله بن عمـرو بن العاص أن رسول الله  قال: {إن الله سيخلص رجلا من أمتي علـى رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر له تَسعة وتسعين سجلا كل سـجل مثل مد البصر ثم يقول: أتنكر من هذا شيئًا ؟ أظلمك كتبتي الحـافظون ؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: ألك عذر أو حسنة ؟ فيبهت الرجل، فيقول: لا يا رب. فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة واحدة، لا ظلـم عليـك اليوم فتخرج له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسـول الله، فيقول: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، قال: فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم} ([[901]](#footnote-901)) ([[902]](#footnote-902)) .

3 - العامل نفسه، وقد دل على وزنه قوله تعـالى: { } ([[903]](#footnote-903)) (الكهف: 105)، وكذلك حديث عبد الله بـن مسـعود السابق وأن ساقيه في الميزان أثقل من أحد.

##### المطلب السادس: الشفاعة، تعريفها وأنواعها وأدلتها

الشفاعة في اللغة: الوسيلة والطلب. وفي العرف: سؤال الخير للغير.

والشفاعة عند اللهّ: سؤال الله التجاوز عن الذنوب والآثام للغير.

وحقيقتها أن الله تعالى بلطفه وكرمه يأذن يوم القيامة لبعض الصالحين من خلقه من الملائكة والمرسلين والمؤمنين أن يشـفعوا عنـده في بعـض أصحاب الذنوب من أهل التوحيد إظهارًا لكرامة الشافعين عنده ورحمـة بالمشفوع فيهم.

ولا تصح الشفاعة عند الله تعالى إلا بشرطين:

**أحدهما:** إذن الله تعالى للشافع أن يشفع، وقد دل على هذا الشرط قوله تعالى: { } ([[904]](#footnote-904)) (البقَرة: 255). وقولـه تعـالى: { } ([[905]](#footnote-905)) (سبأ: 23).

**الثاني:** رضا الله عن المشفوع له أن يشفع فيه، وقد دل على هذا الشرط قوله تعالى: { } ([[906]](#footnote-906)) (الأنبيـاء: 28). وقـد دلـت النصوص أن الله لا يرضى أن يشفع إلا في أهل التوحيد لما ثبت في صحيـح مسلم عن أبي هريرة  قال: قال رسول الله  {لكـل نبي دعـوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمـتي يـوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بـالله شـيئًا} ([[907]](#footnote-907)) ([[908]](#footnote-908)) . وقال تعالى في الكفار: { } ([[909]](#footnote-909)) (المدثر: 48).

وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات الشفاعة عند الله يـوم القيامة. أما الكتاب فقد تقدم ذكر بعضها، وأما من السنة فالأحـاديث في إثبات الشفاعة كثيرة منها حديث أبي سعيد الخدري  أن رسـول الله  قال (.. {فيقول الله تبارك وتعالى شفعت الملائكة وشفع النبيـون وشـفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قط}([[910]](#footnote-910)) ([[911]](#footnote-911)).

والأحاديث في إثبات الشفاعة كثيرة جدًّا وقد صرح الأئمـة المحققـون بتواترها واشتهارها في كتب الصحاح والمسانيد. ففي الصحيحين: {يُخـرج من النار من كان في قلبه حبة من خردل من إيمان} ([[912]](#footnote-912)) ([[913]](#footnote-913)) .

**أقسام الشفاعة:**

والشفاعة تنقسم من حيث القبول والرد إلى قسمين: مردودة وهي ما فقدت أحد شروط الشفاعة السابقة، ومقبولة وهي ما تحققت فيها شـروط الشفاعة. وقد ثبت لنبينا محمد  منها ثمانية أنواع، وهي:

1 - الشفاعة العظمى وهي شفاعته  في أهل الموقف أن يقضي الله بينهم وهي المقام المحمود وهذه الشفاعة مما اختص بها نبينا  على غيره مـن الرسل صلوات الله عليهم أجمعين.

2 - شفاعته  في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم أن يدخلـوا الجنة.

3 - شفاعته في أقوام استحقوا النار أن لا يدخلوها.

4 - شفاعته  رفع درجات أهل الجنة في الجنة.

5 - شفاعته  في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

6 - شفاعته  في تخفيف العذاب عمن كان يستحقه كشفاعته في عمـه أبي طالب.

7 - شفاعته  في أهل الجنة أن يؤذن لهم بدخول الجنة.

8 - شفاعته  في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار أن يخرج منها.

وقد دلت النصوص الصحيحة على هذه الأنواع كلها وهي مبسـوطة في مواضعها من كتب السنة والاعتقاد. وهذه الأنواع منها ما هو خاص بـالنبي  كالشفاعة العظمى وشفاعته في عمه أبي طالب وشفاعته في أهل الجنـة أن يدخلوها ومنها ما يشاركه فيها غيره من الأنبياء والصالحين كالشـفاعة في أهل الكبائر وغيرها من الأنواع الأخرى على اختلاف بين أهل العلم في اختصاصه ببعضها من عدمه، والله تعالى أعلم.

##### المطلب السابع: الصراط، صفته وأدلته

الصراط في اللغة: الطريق الواضح.

وفي الشرع: جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون وهـو طريق أهل المحشر لدخول الجنة. وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة علـى إثبات الصراط.

قال تعالى: { } ([[914]](#footnote-914)) (مريم: 71، 72) ذهـب أكـثر المفسرين أن المقصود بورود النار هنا: المرور على الصراط وهو منقول عـن ابن عباس وابن مسعود وكعب الأحبار وغيرهم.

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري  وهو حديث طويـل في الرؤية والشفاعة وفيه عن رسول الله  أنه قال: (.. {ثم يؤتى بالجسـر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر ؟ قال: مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجـد يقال لها السعدان، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق، وكالريح وكأجـاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جـهنم يمـر آخرهم يسحب سحبا} ([[915]](#footnote-915)) ([[916]](#footnote-916)) .

وقد جاء وصف الصراط في نصوص كثيرة وملخص ما جاء فيها أنـه أدق من الشعر وأحد من السيف دحض مزلة لا تثبت عليه قدم إلا من ثبته الله وأنه ينصب في ظلمة فيعطى الناس أنوارا على قدر إيمانهم ويمرون فوقه على قـدر إيمانهم على ما جاء في الحديث السابق.

##### المطلب الثامن: الجنة والنار، صفتهما وكيفية الإيمان بـهما وأدلة ذلك

مما يجب اعتقاده والإيمان به الجنة والنار.

**والجنة** هي دار الثواب لمن أطاع الله وموضعها في السماء السابعة عنـد سدرة المنتهى. قال تعالى: { } ([[917]](#footnote-917)) (النجم: 13-15)، والجنة مائة درجة بين كل درجـة والأخرى كما بين السماء والأرض كما جاء في صحيح البخـاري مـن حديث أبي هريرة عن رسول الله  أنه قال: {إن في الجنة مائـة درجـة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بـين السـماء والأرض} ([[918]](#footnote-918)) ([[919]](#footnote-919)) . وأعلى الجنة الفردوس الأعلى وفوقه العرش ومنه تتفجر أنهـار الجنة كما جاء في حديث أبي هريرة السابق عن النبي  قال: {فإذا سـألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنـه تفجر أنهار الجنة} ([[920]](#footnote-920)) . وللجنة ثمانية أبواب كما جاء في حديث سهل بن سـعد  في صحيح البخاري عن النبي  أنه قال: {في الجنة ثمانية أبواب فيـها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون} ([[921]](#footnote-921)) ([[922]](#footnote-922)) وقد أعد الله لأهل الجنة فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

**وأما النار** فهي دار العقاب الأبدي للكافرين والمشركين والمنافقين النفاق الاعتقادي، ولمن شاء الله من عصاة الموحدين بقدر ذنوبهـم ثم مـآلهم إلى الجنة. كـما قال تعالى: { } ([[923]](#footnote-923)) (النساء: 48) وموضعها في الأرض السابعة كذا نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما. وللنار دركات بعضها أسفل من بعض، قال عبد الرحمـن بـن أسلم: ( درجات الجنة تذهب علوا ودرجات النار تذهب سفولا، وأسـفل الدركات هي دار المنافقين كما قال تعالى: { } ([[924]](#footnote-924)) ... الآية (النساء: 145)، وللنار سبعة أبواب، قال تعالى: { } ([[925]](#footnote-925)) (الحجر: 44)، ونار الدنيا جـزء مـن سبعين جزءا من نار جهنم على ما جاء في حديث أبي هريرة الذيَ أخرجـه الشيخان عن النبي  قال: {ناركـم جزء من سبعين جـزءا مـن نـار جهنم} ([[926]](#footnote-926)) ([[927]](#footnote-927)) .

**والإيمان بالجنة والنار يتحقق بثلاثة أمور:**

**الأول:** الاعتقاد الجازم بأنهما حق وأن الجنة دار المتقـين والنـار دار الكافرين والمنافقين. قال تعالى: { } ([[928]](#footnote-928)) (النساء: 56، 57).

**الثاني:** اعتقاد وجودهما الآن. قال تعالى في الجنـة. { } ([[929]](#footnote-929)) (آل عمران: 133)، وقال تعالى في النار: { } ([[930]](#footnote-930)) (البقرة: 24)، وجاء في الصحيحين من حديث عمران بن حصين عن النبي  أنه قال: {اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكـثر أهلـها النساء} ([[931]](#footnote-931)) ([[932]](#footnote-932)) .

**الثالث:** اعتقاد دوامهما وبقائهما وأنهما لا تفنيان ولا يفنى من فيـهما. قال تعالى في الجنة: { } ([[933]](#footnote-933)) (النساء: 13)، وقال تعالى عن النار: { } ([[934]](#footnote-934)) (الجن: 23). والمقصود من المعصية هنا الكفر، لتأكيد الخلود في النـار بالتأبيد، قال القرطبي قوله (أبدا) دليل على أن العصيان هنا هو الشـرك ([[935]](#footnote-935)) . وروى الشيخان من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسـول الله  قال: {يدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينـهم فيقول: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيمـا هـو فيه} ([[936]](#footnote-936)) ([[937]](#footnote-937)) .

**ثمرات الإيمان باليوم الآخر:**

وللإيمان باليوم الآخر ثمرات عظيمة في حياة المؤمن من أهمها:

1- الحرص على طاعة الله رغبة في ثواب ذلك اليوم والبعد عن معصيتـه خوفا من عقاب ذلك اليوم.

2- تسلية المؤمن عما يفوته من نعيم الدنيا ومتاعها بما يرجوه مـن نعيـم الآخرة وثوابها.

3- استشعار كمال عدل الله تعالى حيث يجازي كلا بعمله مـع رحمتـه بعباده.

### الفصل الخامس الإيمان بالقضاء والقدر ويشتمل على مبحثين

**المبحث الأول: تعريف القضاء والقدر، وأدلة ثبوتهما مع**

**بيان الفرق بينهما.**

**المبحث الثاني: مراتب القدر.**

#### المبحث الأول تعريف القضاء والقدر، وأدلة ثبوتهما مع بيان الفرق بينهما

**تعريف القضاء والقدر:**

القضاء لغة: الحكـم والفصل.

وشرعا: هو ما قضى به الله سبحانه وتعالى في خلقه من إيجاد أو إعـدام أو تغيير.

والقدر: مصدر قدرت الشيء أقدره إذا أحطت بمقداره.

والقدر في الشرع: هو ما قدره الله تعالى في الأزل، أن يكون في خلقـه بناء على علمه السابق بذلك.

**الفرق بين القضاء والقدر:**

ذكر العلماء في التفريق بين القضاء والقدر. أن القدر: هو تقدير لشـيء قبل قضائه. والقضاء هو الفراغ من الشيء. ومن الشواهد التي ذكرها أبـو حـاتم للتفريق بين القضاء والقدر أن القدر منـزلة تقدير الخياط للثوب فهو قبل أن يفصله يقدره فيزيد وينقص فإذا فصله فقد قضاه وفرغ منه وفاتـه التقدير. وعلى هذا يكون القدر سابقا للقضاء. قال ابن الأثير: (فالقضـاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنـزلة البناء وهو القضاء فمن رام الفصـل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه).

والقضاء والقدر إذا اجتمعا في الذكر افترقا في المعنى فأصبح لكل منـهما معنى يخصه، وإذا افترقا في الذكر دخل أحدهما في معنى الآخر. ذكر ذلـك بعض أهل العلم.

**الأدلة على إثبات القدر:**

الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان وقد دلت الأدلة مـن الكتـاب والسنة على إثباته وتقريره.

فمن الكتاب قول الله تعالى: { } ([[938]](#footnote-938)) (القمر: 49)، وقوله تعالى { }([[939]](#footnote-939)) (الأحزاب: 38) وقوله تعالى { } ([[940]](#footnote-940)) (الفرقان: 2).

وأما السنة فقد دلت كذلك على إثبات القدر في أحاديث كثيرة منها حديث جبريل وسؤاله للنبي  عن أركان الإيمان فذكر منها: {الإيمان بالقدر خيره وشره} ([[941]](#footnote-941)) وقدم تقدم الحديث بنصه في مبحث الملائكة. وروى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله  يقول: {كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وقال: وكان عرشه على الماء} ([[942]](#footnote-942)) ([[943]](#footnote-943)) .

والإيمان بالقدر محل إجماع الأمة من الصحابة ومن بعدهم. أخرج مسلم في صحيحه عن طاوس أنه قال: (أدركت ناسا من أصحاب رسول الله  يقولون كل شيء بقدر). قال: وسمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله  {كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز} ([[944]](#footnote-944)) ([[945]](#footnote-945)) والكيس: ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور. قال الإمام النووي: (تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله سبحانه وتعالى).

#### المبحث الثاني مراتب القدر

للقدر أربع مراتب دلت عليها النصوص وقررها أهل العلم. وهي:

**المرتبة الأولى:** علم الله بكل شـيء مـن الموجـودات والمعدومـات والممكنات والمستحيلات وإحاطته بذلك علمًا فعلم ما كان وما يكون ومـا لم يكن لو كان كيف يكون. وقد دل على ذلك قوله تعالى: { }([[946]](#footnote-946)) (الطلاق: 12).

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قـال: {سئل النبي  عن أولاد المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين} ([[947]](#footnote-947)) ([[948]](#footnote-948)) .

**المرتبة الثانية:** كتابة الله تعالى لكل شيء مما هو كائن إلى قيام السـاعة. قال تعـالى: { } ([[949]](#footnote-949)) ( الحج: 70). وقال تعـالى: { } ([[950]](#footnote-950)) ( يس: 12). ومن السنة حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتقدم في كتابة الله مقادير الخلائق قبل خلـق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

**المرتبة الثالثة:** المشيئة فإن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكـن. قـال تعالى: { } ([[951]](#footnote-951)) (يس: 82). وقال تعالى: { } ([[952]](#footnote-952)) (التكوير: 29). وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة  عن النبي  قال: {لا يقولن أحدكـم اللهم اغفر لي إن شئت! اللهم ارحمني إن شئت! ليعزم في الدعاء فـإن الله صانع ما شاء لا مكره له} ([[953]](#footnote-953)) ([[954]](#footnote-954)) .

**المرتبة الرابعة:** خلق الله تعالى للأشياء وإيجادها وقدرته الكاملة علـى ذلك فهو سبحانه خالق لكل عامل وعمله وكل متحرك وحركته وكـل ساكن وسكونه. قال تعالى: { }([[955]](#footnote-955)) (الزمر:62). وقال تعالى:{ }([[956]](#footnote-956)) (الصافـات: 96). وروى البخاري في صحيحه من حديث عمران بن حصين عن النبي : {كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شـيء وخلق السماوات والأرض} ([[957]](#footnote-957)) ([[958]](#footnote-958)) .

فيجب الإيمان بهذه المراتب الأربع لتحقيق الإيمان بالقدر ومن أنكر شيئًا منها لم يحقق الإيمان بالقدر. والله تعالى أعلم.

**ثمرات الإيمان بالقدر:**

لتحقيق الإيمان بالقدر أثره البالغ وثمراته النافعة في حياة المؤمـن فمـن ذلك:

1 - الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب لأنـه مقـدر الأسـباب والمسببات.

2 - راحة النفس وطمأنينة القلب إذا أدرك العبد أن كل شيء بقضـاء الله وقدره.

3- طرد الإعجاب بالنفس عند حصول المراد لأن حصول ذلك نعمة مـن الله بما قدره من أسباب ذلك الخير والنجـاح فيشـكر الله ويـدع الإعجاب.

4- طرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول المكـروه لأن ذلك بقضاء الله وقدره فيصبر على ذلك ويحتسب.

## الباب الثالث مسائل متفرقة في العقيدة

**ويتضمن خمسة فصول:**

**الفصل الأول: الإسلام والإيمان والإحسان.**

**الفصل الثاني: الولاء والبراء، معناه وضوابطه.**

**الفصل الثالث: حقوق الصحابة وما يجب نحوهم.**

**الفصل الرابع: الواجب نحو أئمة المسلمين وعامتهم**

**ولزوم جماعتهم.**

**الفصل الخامس: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة والنهي**

**عن التفرق.**

### الفصل الأول: الإسلام والإيمان والإحسان.

**المبحث الأول: الإسلام.**

**المبحث الثاني: الإيمان.**

**المبحث الثالث: الإحسان.**

**المبحث الرابع: العلاقة بين الإسلام، والإيمان والإحسان.**

#### المبحث الأول: الإسلام

**تعريف الإسلام:**

الإسلام لغة: الانقياد والاستسلام والخضوع.

وشرعا: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص مـن الشرك ومعاداة أهله. قال تعالى: { } ([[959]](#footnote-959)) (الأنعام: 162، 163). وقال تعالى: { } ([[960]](#footnote-960)) (آل عمران: 85).

**أركان الإسلام:**

أركان الإسلام خمسة بينها رسول الله  كما في حديث عبد الله بـن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله  {بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكـاة وصوم رمضان وحج بيت الله} ([[961]](#footnote-961)) ([[962]](#footnote-962)) . ويدل على هذا حديث جبريل المتقـدم وفيه أنه قال: {يا محمد ! أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله  (الإسـلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصـلاة وتـؤتي الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليـه سبيلا. قـال: صدقت} ([[963]](#footnote-963)) ... إلخ) ([[964]](#footnote-964)) .

**معنى الشهادتين:**

\*معنى شهادة أن لا إله إلا الله: أي لا معبود بحق إلا الله.

\*ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله: طاعته فيما أمر وتصديقه فيمـا أخبر به واجتناب ما نهى عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

#### المبحث الثاني: الإيمان وأركانه وبيان حكم مرتكب الكبيرة

**تعريفه:**

الإيمان لغة: التصديق والإقرار.

وشرعًا: اعتقاد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح.

**أركانه وأدلته:**

أركان الإيمان ستة يدل عليها قـول الله تعـالى: { } ([[965]](#footnote-965)) (البقرة: 177).

ومن السنة ما جاء في حديث جبريل عندما سأل النبي  وقال: {أخـبرني عن الإيمان، قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليـوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت} ([[966]](#footnote-966)) ... إلخ) ([[967]](#footnote-967)) .

**زيادة الإيمان ونقصانه:**

دل الكتاب والسنة على أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

فالدليل من الكتاب قول الله تعـالى: { } ([[968]](#footnote-968)) (محمد: 17). وقال تعالى: { } ([[969]](#footnote-969)) (الأنفال: 2).

وقال تعالى: { } ([[970]](#footnote-970)) (الفتح: 4).

ومن السنة قوله  {يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة مـن إيمان} ([[971]](#footnote-971)) ([[972]](#footnote-972)) . وكذلك قوله  {الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إلـه إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان} ([[973]](#footnote-973)) ([[974]](#footnote-974)) .

**حكم مرتكب الكبيرة:**

كبائر الذنوب نوعان: مكفّر وغير مكفر. فأما المكفر فهو الشرك بالله لأنه أعظم ذنبا عُصي به الله والنفاق الاعتقادي وسب الله ورسوله ونحـو ذلك.

والنوع الثاني كبائر غير مكفّرة ولا يخرج مرتكبـها مـن الملـة إلا إذا استحلها. وهي سائر الذنوب التي دون الكفر كالربا والقتل والزنا ونحـو ذلك.

وقد دل الكتاب والسنة على أن مرتكب الكبيرة غير المكفّـرة مؤمـن ناقص الإيمان، ويسمى فاسقًا وعاصيًا.

وحكمه في الآخرة أنه تحت المشيئة فإن شاء الله غفر له برحمته وإن شـاء عذبه بعدله وهو مع هذا لا يخلد في النار إذا عُذب بل مآله إلى الجنة بما معه من التوحيد والإيمان. قال تعالى: { } ([[975]](#footnote-975)) (النسـاء: 116).

وفي الصحيحين من حديث أنس  عن النبي  أنه قال: {يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار مـن قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير} ([[976]](#footnote-976)) ([[977]](#footnote-977)) .

وهذا الذي دلت عليه النصوص هنا هو الذي عليه سلف الأمـة مـن الصحابة والتابعين وتابعيهم على الخير والهدى في حكـم مرتكب الكبـيرة وهو المنهج الوسط بين الغلو في هذا الباب وهو مذهب الخـوارج قديمًـا وحديثًا الذين يكفرون مرتكب الكبيرة ويخرجونه من الملة ويستبيحون دمـه ويعتقدون أنه يوم القيامة خالد مخلد في النار، وبين أهل التقصير الذين يرون أن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان ولا يفرقون بين مرتكب الكبـيرة وبين المؤمن الكامل الذي أدى الطاعات وتجنب المحرمات كما هو مذهـب غلاة المرجئة.

**الأدلة على أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر:**

دل القرآن والسنة على أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر.

فمن القرآن قوله تعالى: { } ([[978]](#footnote-978)) (الحجرات: 9، 10). ووجه الدلالة من الآيتين هو أن الله أثبت الإيمـان لمرتكبي معصية الاقتتال من المؤمنين والباغي من بعض الطوائف على بعـض وهي من الكبائر وجعلهم إخوة وأمر تعالى المؤمنين بالإصلاح بين إخوتهـم في الإيمان.

ومن السنة ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري  أن رسـول الله  قال: {يدخل أهل الجنة الجنة، يدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النـار النار ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمـان فأخرجوه} ([[979]](#footnote-979)) .. ) ([[980]](#footnote-980)) .

ووجه الدلالة من الحديث هو عدم تخليد مرتكبي الكبائر في النار حيـث يخرج منها من كان في قلبه أدنى شيء من الإيمان كـما يدل الحديث علـى تفاوت أهل الإيمان على حسب أعمالهم وأنه يزيد وينقص بحسب ما يـترك المؤمن من واجبات أو يرتكـب من محظورات.

#### المبحث الثالث: الإحسان

**تعريفه:**

الإحسان معناه مراقبة الله تعالى في السر والعلن مراقبة من يحبه ويخشـاه ويرجو ثوابه ويخاف عقابه بالمحافظة على الفرائـض والنوافـل واجتنـاب المحرمات والمكروهات. والمحسنون هم السابقون بالخـيرات المتنافسـون في فضائل الأعمال.

**أدلته:**

من الكتاب قوله تعالى: { } ([[981]](#footnote-981)) (النحل: 128).

ومن السنة ما جاء في حديث جبريل عليه السلام أنه سـأل النبي  فقال: أخبرني عن الإحسان. فقال  {أن تعبد الله كأنك تـراه فـإن تكن تراه فإنه يراك} ([[982]](#footnote-982)) ([[983]](#footnote-983)) .

#### المبحث الرابع العلاقة بين الإسلام والإيمان والإحسان

جاء ذكر الإسلام والإيمان والإحسان في حديث جبريل ومجيئه إلى النبي  وسؤاله عن هذه الأمور الثلاثة فأجاب عن الإسلام بامتثال الأعمـال الظاهرة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتـاء الزكاة، وحج البيت، وعن الإيمان بالأمور الباطنة الغيبية، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وعن الإحسـان بمراقبة الله في السر والعلانية، فقَال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك.

فإذا ذكرت هذه الأمور الثلاثة مجتمعة كان لكل واحـد منـها معنى خاص، فيقصد بالإسلام الأعمال الظاهرة ويقصد بالإيمان الأمور الغيبيـة. ويقصد بالإحسان أعلى درجات الدين وإذا انفرد الإسلام دخـل فيـه الإيمان وإذا انفرد الإيمان دخل فيه الإسلام وإذا انفرد الإحسان دخل فيـه الإسلام والإيمان.

### الفصل الثاني: الولاء والبراء معناه وضوابطه

**التعريف:**

الولاء: مصدر ولي بمعنى قرب منه، والمراد به هنا القرب من المسـلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم على أعدائهم والسكنى معهم.

والبراء: مصدر برى، بمعنى قطع. ومنه برى القلم بمعنى قطعه. والمراد هنـا قطع الصلة مع الكفار فلا يحبهم ولا يناصرهم ولا يقيم في ديارهم إلا لضرورة.

**الولاء والبراء من حقوق التوحيد:**

يجب على المسلم أن يوالي في الله وأن يعادي في الله وأن يحـب في الله، وأن يبغض في الله، فيحب المسلمين ويناصرهم ويعادي الكافرين ويبغضـهم ويتبرأ منهم. قال تعالى في وجوب مـوالاة المؤمنـين: { } ([[984]](#footnote-984)) (المائدة: 55، 56). وقال تعـالى: { } ([[985]](#footnote-985)) (المائدة: 51). وقال تعالى: { } ([[986]](#footnote-986)) (المجادلة: 22).

ويتضح من هذه الآيات الكريمة وجوب موالاة المؤمنين وما ينتج عـن ذلك من الخير ووجوب معاداة الكفار والتحذير من موالاتهم وما تؤدي إليه موالاتهم من شر.

**مكانة الولاء والبراء في الدين:**

إن للولاء والبراء في الإسلام مكانة عظيمة، فهو أوثق عـرى الإيمـان. ومعناه توثيق عرى المحبة والألفة بين المسلمين ومفاصلة أعداء الإسلام. فقـد روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله  {أوثـق عـرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله} ([[987]](#footnote-987)) ([[988]](#footnote-988)) .

**الفرق بين المداهنة والمداراة وأثرهما على الولاء والبراء:**

**المداهنة:** هي ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومصانعـة الكفـار والعصاة من أجل الدنيا والتنازل عما يجب على المسلم من الغـيرة علـى الدين. ومثاله الاستئناس بأهل المعاصي والكفار ومعاشرتهم وهـم علـى معاصيهم أو كفرهم وترك الإنكار عليهم مع القدرة عليه. قال الله تعـالى: { } ([[989]](#footnote-989)) (المـائدة: 78 - 80).

**المداراة:** هي درء المفسدة والشر بالقول اللين وترك الغلظة أو الإعـراض عن صاحب الشر إذا خيف شره أو حصل منه أكبر مما هو ملابس لـه. كالرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله وتـرك الإغـلاظ عليه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما إذا احتيج إلى تأليفـه. وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها، {أن رجلا استأذن على النبي  فلمـا رآه قال: (بئس أخو العشيرة. وبئس ابن العشيرة)، فلما جلس تطلق النبي  في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت كذا وكـذا، ثم تطلقـت في وجهـه وانبسطت إليه. فقال  (يا عائشة متى عهدتني فحاشًا، إن شر الناس عنـد الله منـزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره)} ([[990]](#footnote-990)) ([[991]](#footnote-991)) . فالنبي  دارى هـذا الرجل لما دخل عليه مع ما فيه من الشر لأجل المصلحة الدينية، فدل علـى أن المداراة لا تتنافى مع الموالاة إذا كان فيها مصلحة راجحة من كف الشـر والتأليف أو تقليل الشر وتخفيفه، وهذا من مناهج الدعـوة إلى الله تعـالى. ومن ذلك مداراة النبي  للمنافقين في المدينة خشية شرهم وتأليفًـا لهـم ولغيرهم.

وهذا بخلاف المداهنة فإنها لا تجوز إذ حقيقتها مصانعة أهل الشر لغـير مصلحة دينية وإنما من أجل الدنيا.

**نماذج من الولاء والبراء:**

قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: { } ([[992]](#footnote-992)) (الممتحنة: 4). وقال تعـالى في مـوالاة الأنصـار لإخوانهم المهاجرين: { } ([[993]](#footnote-993)) (الحشر: 9).

**حكم موالاة العصاة والمبتدعين:**

إذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وفجور وطاعة ومعصية وسـنة وبدعة، استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق مـن المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر. فقد يجتمع في الشخص الواحـد موجبات الإكرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا كاللص الفقير تقطـع يده لسرقته ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته ويتصدق عليه. هذا هـو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة.

**هل يدخل في الموالاة معاملة الكفار في الأمور الدنيوية:**

دلت النصوص الصحيحة على جواز التعامل مع الكفار في المعـاملات الدنيوية كمسائل البيع والشراء والإيجار والاستئجار والاستعانة بهم عند الحاجة والضرورة على أن يكون ذلك في نطاق ضيق وأن لا يضر بالإسلام والمسلمين. {فقد استأجر النبي  عبد الله بن أرَيْقط هاديًـا خِرِّيتًـا} ([[994]](#footnote-994)) ([[995]](#footnote-995)) . والخريـت هو الخبير بمعرفة الطريق.

ورهن النبي  درعه عند يهودي في صاع من شعير وأجر علي  نفسه ليهودية يمتح لها الماء من البئر فمتح لها ست عشرة دلوًا كـل دلـو بتمرة. وقد استعان النبي  باليهود الذين كـانوا في المدينـة في قتـال المشركين. واستعان بـخُزاعة ضد كفار قريش. وهذا كله لا يؤثر على الولاء والبراء في الله على أن يلتزم الكفار الذين يقيمـون بـين المسـلمين بالآداب العامة وأن لا يدعوا إلى دينهم.

### الفصل الثالث: حقوق الصحابة وما يجب نحوهم

**المبحث الأول: من هم الصحابة ووجوب محبتهم وموالاتهم.**

**المبحث الثاني: وجوب اعتقاد فضلهم وعدالتهم والكف عما شجر بينهم في ضوء الأدلة الشرعية.**

**المبحث الثالث: أهل بيت النبي  وحقوقهم وبيان أن زوجاته من أهل بيته.**

**المبحث الرابع: الخلفاء الراشدون، فضلهم وما يجب نحوهم وترتيبهم.**

**المبحث الخامس: العشرة المبشرون بالجنة.**

#### المبحث الأول: من هم الصحابة ووجوب محبتهم وموالاتهم

**تعريف الصحابي:**

الصحابي هو من لقي النبي  مسلمًا ومات على ذلك.

**وجوب محبتهم وموالاتهم:**

الصحابة هم خير القرون، وصفوة هذه الأمة وأفضل هذه الأمة بعد نبيها  ويجب علينا أن نتولاهم ونحبهم ونترضى عنهم وننـزلهم منازلهم، فإن محبتهم واجبة على كل مسلم، وحبهم دين وإيمان وقـربى إلى الرحمـن، وبغضهم كفر وطغيان. فهم حملة هذا الدين، فالطعن فيهم طعن في الديـن كله لأنه وصلنا عن طريقهم بعد أن تلقوه غضًّا طريًّا عن رسـول الله  مشافهة ونقلوه لنا بكل أمانة وإخلاص ونشروا الديـن في كافـة ربـوع الأرض في أقل من ربع قرن وفتح الله على أيديهم بلاد الدنيا فدخل النـاس في دين الله أفواجًا.

وقد دل الكتاب والسنة على وجوب موالاة الصحابة ومحبتهم وأنها دليل صدق إيمان الرجل. فمن الكتاب قولـه تعـالى: { } ([[996]](#footnote-996)) (التوبة: 71). وإذا كان أصحاب النبي  مقطوعًـا بإيمانهم بل هم أفضل المؤمنين لتزكية الله ورسوله لهم فإن موالاتهم ومحبتـهم دليل إيمان من قامت به هذه الصفة.

ومن السنة حديث أنس عن النبي  أنه قال: {آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار} ([[997]](#footnote-997)) ([[998]](#footnote-998)) .

والنصوص في هذا كثيرة جدًّا لا يسع المقام ذكرها على أنه يحسن التنبيـه هنا على ما يترتب على موالاة الصحابة رضوان الله عليهم من الآثار الطيبـة في الدنيا والآخرة مما يشحذ الهمم على تحقيق موالاتهم.

فمن آثار موالاتهم الطيبة في الدنيا الفلاح والغلبة والنصر كما قال تعالى: { } ([[999]](#footnote-999)) (المائدة: 56). قال ابن كثير: (كل من رضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين فـهو مفلح في الدنيا والآخرة ومنصور في الدنيا والآخرة).

ومن ثمار محبتهم في الآخرة ما يُرجى لـمُحبّهم من الحشر معهم لقـول النبي  كما في حديث عبد الله بن مسعود  قال: {جاء رجل إلى رسـول الله  فقال: يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قومًا ولم يلحق بهم، فقال رسول الله  (المرء مع من أحب)} ([[1000]](#footnote-1000)) ([[1001]](#footnote-1001)) .

ولذا كان أصحاب رسول الله  يتقربون إلى الله بمحبة أبي بكر وعمـر ويعدون ذلك من أفضل أعمالهم وأرجاها عند الله. روى الإمام البخـاري من حديث أنس بن مالك  {أن رجلا سأل النبي  عن الساعة فقـال: متى الساعة ؟ فقال النبي  (وماذا أعددت لها). قـال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله، فقَال النبي  (أنت مع من أحببت)، فقال أنس: فمـا فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي  أنت مع من أحببت. قال أنس: (فأنـا أحب النبي  وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إيـاهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم} ([[1002]](#footnote-1002)) ([[1003]](#footnote-1003)) .

#### المبحث الثاني وجوب اعتقاد فضلهم وعدالتهم والكف عما شجر بينهم في ضوء الأدلة الشرعية

**فضلهم:**

لقد أثنى الله تعالى على الصحابة ورضي عنهم ووعدهم الحسنى. كمـا قال تعالى { }([[1004]](#footnote-1004)) (التوبة: 100). وقال تعـالى { } ([[1005]](#footnote-1005)) (الفتـح: 18). وقـال تعالى: { } ([[1006]](#footnote-1006)) (الحشر: 8- 10).

فقد دلت الآيات الكريمة على فضل الصحابـة والثنـاء عليـهم مـن المهاجرين والأنصار وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان الذيـن بـايعوا تحـت الشجرة وكل من حصل على شرف الصحبة. ووصف الذين جاؤوا مـن بعدهم بأنهم يستغفرون لمن سبقهم من الصحابة ويدعون الله تعالى ألا يجعـل في قلوبهم غلًّا للذين آمنوا.

كـما تضمنت الآيات وغيرها مما لا يمكن حصره من الـترضي عنـهم وبشارتهم بالجنة وحصولهم على الفوز العظيم ومدحـهم وذكـر بعـض صفاتهم من الحب والإيثار والكرم والجود وحب إخوانهم المسلمين ونصرهم لدين الله ونحو ذلك من الأوصاف العظيمة والذكر الجميل ما هم أهل له.

وقد أثنى عليهم رسول الله  بأحاديث كثيرة منها ما رواه مسلم عـن جابر بن عبد الله  أن النبي  قال: {لا يدخل النار أحدٌ بـايع تحـت الشجرة} ([[1007]](#footnote-1007)) ([[1008]](#footnote-1008)) . وقد جاءت أحاديث بعضها عامة في فضل جميـع الصحابـة وبعضها في فضل أهل بدر، وبعضها في أفراد بخصوصهم.

فالواجب على المسلمين تطبيق هذه النصوص وتولي الصحابة جميعًـا، ومحبتهم والترضي عنهم، وذكرهم بكل جميل، والاقتداء بهم والسير علـى منهجهم.

**وجوب الكف عما شجر بين الصحابة وحكم سبهم:**

عرفنا أن أصحاب رسول الله  هم الصفوة المختارة من هذه الأمة بعد نبينا  فهم السابقون إلى الإسلام وهم أعلام الهدى ومصابيح الدجـى، وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده وأبلوا بلاءً حسنًا في الـذود عـن حياض الإسلام حتى مكن الله لهذا الدين في الأرض على أيديـهم. فمـن تنقصهم أو سبهم أو نال من أحد منهم فهو من شر الخليقة؛ لأن عمله هـذا اعتداء على الدين كله. ومن كفرهم أو اعتقد ردتهم فـهو أولى بـالكفر والردة وإنه مهما عمل أحدٌ بعدهم من عمل فإنه لن يبلغ شيئًا من فضلـهم. فقد ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري  قال: قال رسـول الله  {لا تسبوا أحدًا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبًا مـا أدرك مُد أحدهم ولا نصيفه} ([[1009]](#footnote-1009)) ([[1010]](#footnote-1010)) . فقد دل الحديث على تحريم سب أصحاب رسول الله  والتأكيد على أنه لن يبلغ أحد مبلغهم مهما قدم من عمل.

فالواجب على المسلمين اعتقاد عدالتهم والترضي عنهم والكف عمـا شجر بينهم وعدم الخوض فيما جرى بينهم من خلاف وترك سـرائرهم إلى الله تعالى. قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (أولئك قوم طهر الله أيدينا مـن دمائهم، فلنطهر ألسنتنا من أعراضهم).

وخلاصة القول أن أهل السنة يوالون الصحابـة كلـهم وينـزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، لا بالهوى والتعصب. فإن ذلـك كله من البغي الذي هو مجاوزة الحد.

#### المبحث الثالث أهل بيت النبي

**التعريف بأهل البيت:**

أهـل البيـت هـم آل النبي  الذين حرّمت عليهم الصدقة. وهـم: آل علي بن أبي طالب، وآل جعفر، وآل العبـاس، وبنـو الحـارث بـن عبد المطلب وأزواج النبي  .

**أدلة فضل أهل البيت:**

قوله تعالى: { } ([[1011]](#footnote-1011)) (الأحزاب: 33).

وقال  {أذكّركم الله في أهل بيتي} ([[1012]](#footnote-1012)) ([[1013]](#footnote-1013)) .

**دخول أزواج النبي  في أهل البيت:**

قال تعالى: { } ([[1014]](#footnote-1014)) (الأحزاب: 32-34). قال الإمام ابن كثير رحمه الله: (ثم الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي  داخلات في قوله { } ([[1015]](#footnote-1015)) .

فإن سياق الكلام معهن ولهذا قال بعد هذا كله: { } ([[1016]](#footnote-1016)) ، أي واعملن بما ينـزل الله تبارك وتعالى على رسوله  في بيوتكن من الكتاب والسنة. قال قتادة وغـير واحـد: (واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين النساء) ([[1017]](#footnote-1017)) .

**الوصية بأهل البيت:**

تقدم حديث {أذكركم الله في أهل بيتي} ([[1018]](#footnote-1018)) . فأهل السنة يحبونهم ويكرمونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله  لأن ذلك من محبة النبي وإكرامه وذلك بشرط أن يكونوا متبعين للسنة مستقيمين على الملة كما كان سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وبنيه. أما من خالف السنة ولم يستقم على الدين فإنه لا يجوز موالاته، ولو كان من أهل البيت.

فموقف أهل السنة والجماعة من أهل البيت موقف الاعتدال والإنصاف، يتولون أهل الدين والاستقامة منهم ويتبرؤون ممن خالف السنة وانحرف عن الدين، ولو كان من أهل البيت، فإنّ كونه من أهل البيـت ومـن قرابـة الرسول لا ينفعه شيئًا حتى يستقيم على دين الله. فقد روى أبو هريـرة  قال: قام رسول الله  حين أنـزل عليـه { } ([[1019]](#footnote-1019)) (الشعراء: 214). فقال: {يا معشر قريش أو كلمة نحوها، اشتروا أنفسـكـم لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئًا، يـا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئًا، ويا فاطمة بنـت محمـد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئًا} ([[1020]](#footnote-1020)) ([[1021]](#footnote-1021)) . ولحديث: (من بطـأ به عمله لم يسرع به نسبه) ([[1022]](#footnote-1022)) . معنى من بطأ: أي من تأخر.

ويتبرأ أهل السنة والجماعة من الذين يغلون في بعض أهل البيت ويدعون لهم العصمة. ومن الذين ينصبون العداوة لأهل البيت المستقيمين، ويطعنـون فيهم، ومن طريقة المبتدعين والخرافيين الذيـن يتوسـلون بـأهل البيت ويتخذونهم أربابًا من دون الله.

فأهل السنة في هذا الباب وغيره على المنهج المعتدل والصراط المسـتقيم الذي لا إفراط فيه ولا تفريط.

#### المبحث الرابع الخلفاء الراشدون

**التعريف بالخلفاء الراشدين:**

الخلفاء الراشدون هم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب (الفاروق)، وذو النورين عثمان بن عفان، وأبو السبطين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأرضاهم.

**مكانتهم ووجوب اتباعهم:**

الخلفاء الراشدون هم أفضل الصحابة، وهم الخلفاء الراشدون المـهديون الذين أمر الرسول  باتباعهم، والتمسك بهديهم. كما ثبت ذلك مـن حديث العرباض بن سارية  الذي جاء فيه أن النبي  قال: {أوصيكـم بالسمع والطاعة، فإنه من يعش منكـم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكـم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليـها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة} ([[1023]](#footnote-1023)) ([[1024]](#footnote-1024)) .

**فضلهم:**

أجمع أهل السنة والجماعة على أن التفضيل بين الخلفاء بحسب ترتيبـهم في الخلافة: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. وقد ورد في فضـل كـل واحد منهم أحاديث كثيرة نورد حديثًا واحدًا منها لكل واحد منهم:

فمما جاء في فضل أبي بكر  ما ثبت في الصحيحين أن النبي  قـال على منبره: {لو كنت متخذًا من أهل الأرض خليلا، لاتخذت أبا بكر خليلا لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر} ([[1025]](#footnote-1025)) ([[1026]](#footnote-1026)) .

ومما جاء في فضل عمر  ما ثبت في الصحيحين أن النبي  كان يقول: {قد كان في الأمم قبلكـم محدَّثون، فإن يكن في أمتي أحد فإن عمـر بن الخطاب منهم} ([[1027]](#footnote-1027)) ([[1028]](#footnote-1028)) . ومعنى محدّثون: مُلْهَمُون.

ومما جاء في فضل عثمان  حديث عائشة الطويل الذي قالت فيـه: {دخل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وعندما رآه الرسول جلس وسوى ثيابـه فسألته عائشة فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة} ([[1029]](#footnote-1029)) ([[1030]](#footnote-1030)) .

ومما جاء في فضل علي  ما رواه الشيخان عن سهل بن سـعد  أن النبي  قال عشية خيبر: {لأعطين الراية غدًا رجلا يحـب الله ورسـولَه، ويحبه الله ورسولُه يفتَح الله على يديه... فقال: ادعوا لي عليًّا... فدفـع الراية إليه ففتح الله عليه} ([[1031]](#footnote-1031)) . ([[1032]](#footnote-1032)) .

#### المبحث الخامس العشرة المبشرون بالجنة

عرفنا فيما سبق فضل الصحابة وأنهم جميعًا عدول، وأنهم يتفـاضلون في الصحبة. وأفضل الصحابة السابقون الأولون في الإسلام من المـهاجرين ثم الأنصار، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل غزوة الأحزاب ثم أهـل بيعـة الرضوان، ثم من هاجر من قبل الفتح وقاتل أعظم درجة من الذين أنفقـوا من بعد وقاتلوا، وكلا وعد الله الحسنى.

وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون أبو بكر الصديق وعمـر الفـاروق وعثمان ذو النورين، وأبو السبطين علي بن أبي طالب، ثم عبد الرحمن بـن عوف، والزبير بن العوام حواريّ رسول الله  وطلحة بـن عبيـد الله، وسعد بن أبي وقاص، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بـن زيد بن نفيل رضي الله عنهم أجمعين.

وقد جاءت في فضلهم أحاديث عامة ومنهم من جـاء فيـه حديـث بخصوصه. ومن الأحاديث العامة في فضلهم ما رواه أحمد وأصحاب السنن عن عبد الرحمن بن الأخنس  عن سعيد بن زيد قال: أشهد على رسـول الله  أني سمعته وهو يقول: {عشرة في الجنة، النبي  في الجنة، وأبو بكـر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنـة، وطلحـة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بـن عوف في الجنة)، ولو شئت لسميت العاشر. قال: فقالوا: من هو ؟ فسـكت قال: فقالوا: من هو ؟ فقال: (هو سعيد بن زيد رضي الله عنه)} ([[1033]](#footnote-1033)) ([[1034]](#footnote-1034)) .

وقد بشر النبي  آخرين غير هؤلاء العشرة بالجنة، مثل عبد الله بـن مسعود، وبلال بن رباح، وعكاشة بن محصن، وجعفر بـن أبي طـالب، وغيرهم كثير. وأهل السنة والجماعة ينصون على مـن ورد النـص مـن المعصوم فيه باسمه فيشهدون له بالجنة لشهادة رسول الله  له، ومن عداهم يرجون لهم الخير لوعد الله لهم جميعًا بالجنة كما قال تعـالى بعـد ذكـر الصحابة وبيان فضل بعضهم علـى بعـض { } ([[1035]](#footnote-1035)) (النساء: 95). والحسنى هي الجنة. كما أن مذهب أهـل السـنة في عمـوم المسلمين عدم القطع لأحد منهم بجنة أو نار، وإنما يرجـون للمحسـنين الثواب ويخافون على المسيئين العقاب مع القطع لمن مات على التوحيد بعدم تخليده في النار لقوله تعالى: { } ([[1036]](#footnote-1036)) (النسـاء: 116).

### الفصل الرابع: الواجب نحو أئمة المسلمين وعامتهم ولزوم جماعتهم

روى مسلم عن أبي رقية تميم الداري  أن النبي  قـال: {الديـن النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله ؟ قـال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم} ([[1037]](#footnote-1037)) ([[1038]](#footnote-1038)) .

فالنصيحة لله: إفراده تعالى بالعبادة وتعظيمه وخوفه ورجـاؤه ومحبتـه وفعل أوامره واجتناب نواهيه.

والنصيحة لرسوله  تصديقه فيما أخبر به وطاعته فيما أمر به، واتباع سنته، والاهتداء بهديه ومحبته، وألا نعبد الله إلا وفق ما جاء به  .

وأما النصيحة لأئمة المسلمين فهي الدعاء لهم ومحبتـهم وطاعتـهم في حدود طاعة الله تعالى.

وأما النصيحة لعامة المسلمين فهو أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكـر، وحبُ الخير لهم كـما نحب لأنفسنا وبذل الخير لهم ومساعدتهم بقـدر مـا نستطيع.

**الواجب نحو ولاة الأمور:**

لقد دل الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على وجوب طاعة الإمـام وإن جار في حدود طاعة الله تعالى، ما لم يأمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فـلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. كما تجب الصلاة خلفه، والحج والجـهاد معه، ويطاع في مواضع الاجتهاد، وليس عليه أن يطيع أتباعـه في مـوارد الاجتهاد بل عليهم طاعته في ذلك، وترك رأيهم لرأيه، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف وتجنب مفسدة الفرقة والاختلاف، أعظم مـن أمـر المصـالح الخاصة. كما تجب النصيحة له بالطرق المشروعة وترك منازعتـه وعـدم الخروج عليه.

قال الإمام الطحاوي رحمه الله: (ولا نرى الخروج علـى أئمتنـا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننـزع يدًا من طاعتهم ونـرى طاعتهم من طاعة الله  فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهـم بالصلاح والمعافاة).

والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة، فمن الكتاب قوله تعـالى: { } ([[1039]](#footnote-1039)) (النساء: 59).

ومن السنة حديث أبي هريرة  عن النبي  أنه قال: {من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومـن يعص الأمير فقد عصاني} ([[1040]](#footnote-1040)) ([[1041]](#footnote-1041)) . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قـال: قـال رسول الله  {على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحـب وكـره إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة} ([[1042]](#footnote-1042)) ([[1043]](#footnote-1043)) .

والسنة أن تُبذل النصيحة للإمام سرًّا بعيدًا عن الإثارة والتـهويل يـدل لذلك ما رواه ابن أبي عاصم وغيره، عن عياض بن غنم  قـال: قـال رسول الله  {من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، وليـأخذ بيده فإن سمع منه فذاك، وإلا أدى الذي عليه} ([[1044]](#footnote-1044)) ([[1045]](#footnote-1045)) .

هذه النصوص من القرآن والسنة كلها تأمر بطاعة الأئمة وولاة الأمـور في غير معصية الله تعالى. ويمكن أن نستخلص منها ما يأتي:

1 - أن السمع والطاعة واجبة في كل الأحوال في غير معصية.

2 - عدم الخروج على ولاة الأمر إذا لم يقبلوا النصيحة.

3 - أن من نصح لولاة الأمر وأنكر عليهم بالطريقة المشروعة فقد برئ مـن الذنب.

4 - النهي عن إثارة الفتن وأسباب إثارتها.

5 - عدم الخروج على الولاة ما لم يظهر منهم الكفر البـواح أي الظـاهر الذي لا يحتمل التأويل.

6 - وجوب لزوم جماعة المسلمين الذين يسيرون على هدى الكتاب والسنة قولا وعملا واعتقادًا وموالاتهم واتباع سبيلهم والحرص علـى جمع كلمتهم على الحق وعدم مفارقتهم أو الانشقاق عليهم. كمـا قـال تعالى: { }([[1046]](#footnote-1046)) (النساء: 115) وقال رسول الله  {عليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار}([[1047]](#footnote-1047)) ([[1048]](#footnote-1048)) وعن ابن عباس  قـال: قـال رسول الله  {من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر، فإنه من فـارق الجماعة شبرًا فمات فميتته جاهلية}([[1049]](#footnote-1049)) ([[1050]](#footnote-1050)) .

فـدلت هذه النصوص على وجوب لزوم الجماعة وعدم منازعـة الأمـر أهله، والوعيد الشديد لمن يخالف ذلك. إذ أن الجماعـة رحمـة والفرقـة عذاب.

### الفصل الخامس: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة وأدلة وجوبه

**وفيه ثلاث مباحث:**

**المبحث الأول: معنى الاعتصام بالكتاب والسنة وأدلة وجوبه.**

**المبحث الثاني: التحذير من البدع.**

**المبحث الثالث: ذم التفرق والاختلاف.**

#### المبحث الأول معنى الاعتصام بالكتاب والسنة وأدلة وجوبه

لقد أمر الله الأمة بالاجتماع واتحاد الكلمة وجمع الصف على أن يكـون أساس هذا الاجتماع الاعتصام بالكتاب والسنة، ونهى عن التفرق وبـين خطورته على الأمة في الدارين. ولتحقيق ذلك أمرنا بالتحاكـم إلى كتـاب الله تعالى في الأصول والفروع ونهينا عن كل سبب يؤدي إلى التفرق.

فالطريق الصحيح إلى النجاة هو التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسـوله  فإنهما حصن حصين وحرز متين لمن وفقه الله تعـالى. قـال تعـالى: { } ([[1051]](#footnote-1051)) (آل عمران: 103). فقد أمر الله تعالى بالاعتصام بحبل الله، وحبل الله هو عـهد الله أو هو القرآن كما قال المفسرون، إذ العهد الذي أخذه الله على المسـلمين هو الاعتصام بالقرآن والسنة. فقد أمر الله تعالى بالجماعة ونهى عن التفـرق والاختلاف. قال تعالى: { } ([[1052]](#footnote-1052)) (الحشر: 7). وهذا شامل لأصول الدين وفروعه الظاهرة والباطنـة.

وأن ما جاء به الرسول يتعين على العباد الأخذ به واتباعه ولا تحل مخالفتـه، وأن نص الرسول على حكـم الشيء كنص الله تعالى لا رخصة لأحـد ولا عذر له في تركه، ولا يجوز تقديم قول أحد على قوله. قال تعالى: { } ([[1053]](#footnote-1053)) (الأنفال: 20). فقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بطاعتـه وطاعة رسـوله، وزجرهم عن مخالفته والتشبه بالكافرين به المعاندين له. ولهذا قـال: { } ([[1054]](#footnote-1054)) أي تتركوا طاعته وامتثال أوامره وترك زواجره.

وقال تعالى: { } ([[1055]](#footnote-1055)) (النساء: 59).

قـال الحافظ ابن كثير: (أطيعوا الله، أي اتبعوا كتابه، وأطيعوا الرسول أي خـذوا سنته، وأولي الأمر منكـم أي فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصيـة الله، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله). وقوله { } ([[1056]](#footnote-1056)) . قال مجاهد: أي إلى كتاب الله وسنة رسـوله.

وهذا أمر من الله  بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الديـن وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة كما قال تعـالى: { } ([[1057]](#footnote-1057)) (الشورى: 10). فما حكـم به الكتـاب والسنة وشهدا له بالصحة فهو الحق، فماذا بعد الحق إلا الضلال. ولهذا قال تعـالى: { } ([[1058]](#footnote-1058)) ، أي ردوا الفصـل في الخصومات والجهالات إلى الكتاب والسنة ومن لا يرجع إليهما في ذلـك فليس مؤمنًا بالله ولا اليوم الآخر. وقوله { } ([[1059]](#footnote-1059)) ، أي التحـاكم إلى كـتاب الله وسنة رسوله، والرجوع إليهما في فصل النـزاع خير { } ([[1060]](#footnote-1060)) ، أي وأحسن عاقبة ومآلا كما قال السدي وقال مجاهد: (وأحسـن جزاء وهو قريب) ([[1061]](#footnote-1061)) . وفي كتاب الله آيات كثـيرة وردت في وجـوب الاعتصام بالكتاب والسنة والرجوع إليهما في كل الأمور.

**وأما الأدلة من السنة** على وجوب التمسك بالكتاب والسنة فمنها مـا رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة  أن رسول الله  قال: {إن الله يرضى لكـم ثلاثًا ويسخط لكـم ثلاثًا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم. ويسخط لكـم ثلاثًا، قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال} ([[1062]](#footnote-1062)) ([[1063]](#footnote-1063)) . وعن جابر  قال: قال رسول الله  {إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي} ([[1064]](#footnote-1064)) . وقال  {تركتكـم علـى البيضـاء ليلـها كنهارها لا يزيغ عنها بعد إلا هالك} ([[1065]](#footnote-1065)) ([[1066]](#footnote-1066)) . وجاء في حديث العربـاض بـن سارية قوله  {عليكـم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعـدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ} ([[1067]](#footnote-1067)) ([[1068]](#footnote-1068)) .

وقد بشر النبي  المتمسكين بسنته من أمته بأعظم بشـارة وأشـرف مقصد يطلبه كل مؤمن ويسعى إلى تحقيقه من كان في قلبه أدنى مسكة مـن إيمان ألا وهو الفوز بدخول الجنة. جاءت هذه البشـرى في حديث أبي هريرة  قال: قال رسول الله  {كل أمتي يدخلون الجنة إلا مـن أبى. قـالوا ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقـد أبى} ([[1069]](#footnote-1069)) ([[1070]](#footnote-1070)) . وأي إباء ورفض للسنة أعظم مـن مخالفـة أمـره  ؟ وذلـك بالإحداث والابتداع في الدين.

ومعلوم أن الفرقة الناجية هي التي كانت على مثل ما كان عليه النبي  وأصحابه، وهي الجماعة. قال أبي بن كعب  {عليكم بالسبيل والسـنة فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشـية الله فتمسه النار أبدًا وإن اقتصادًا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خـلاف سبيل وسنة} .

#### المبحث الثاني التحذير من البدع

**تعريف البدعة:**

البدعة لغة: هي الاختراع على غير مثال سابق ومن ذلـك قول الله تعالى: { } ([[1071]](#footnote-1071)) أي مخترعهما.

وشرعًا: ما خالف الكتاب والسنة، أو إجمـاع سـلف الأمـة من الاعتقادات والعبادات المحدثة في الدين.

**خطر البدع:**

إن البدع والمحدثات في الدين لها خطورة عظيمة، وآثار سيئة على الفرد والمجتمع بل وعلى الدين كله أصوله وفروعه. فالبدع: إحداث في الديـن، وقول على الله بغير علم وشرع في الدين بما لم يأذن به الله، والبدعة سـبب في عدم قبول العمل وتفريق الأمة، والمبتدع يحمل وزره ووزر من تبعـه في بدعته، كما أن البدعة سبب في الحرمان من الشرب من حوض النبي  فعن سـهل بـن سـعد الأنصاري، وأبي سعيد الخـدري رضي الله عنهما أن رسـول الله  قـال: {أنا فَرَطُكم على الحوض من مرّ علي شرب، ومن شرب لا يظمأ أبدًا. ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فأقوِل إنهم من أمتي، فيقال: إنك لا تدري مـا أحدثوا بعدك. فأقول: سحقاَ لمن غيّر بعدي} ([[1072]](#footnote-1072)) ([[1073]](#footnote-1073)) . والفرط: الذي يسبق إلى المـاء.

وسحقًا: أي بعدًا.

والبدعة تشويه للدين، وتغيير لمعالمه. والخلاصة أن البدعة خطر عظيم على المسلمين في أمر دينهم ودنياهم.

**أسباب البدعة:**

للبدع أسباب كثيرة أعظمها البعد عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله  ومنهج السلف الصالح، الأمر الذي يؤدي إلى الجهل بمصادر التشريع.

ومن أسباب انتشار البدع، التعلق بالشبهات والاعتماد على العقل المجرد وجلساء السوء، والاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يستدل بها المبتدعة على بدعهم، والتشبه بالكفار، وتقليد أهل الضلال ونحو ذلـك من الأسباب الخطيرة.

**خطر البدع:**

من تأمل الكتاب والسنة وجد أن البدع في الدين محرمة ومردودة علـى أصحابها من غير فرق بين بدعة وأخرى، وإن كانت تتفاوت درجـات التحريم بحسب نوعية البدعة.

ومن المعلوم أن النهي عن البدع قد ورد على وجه واحد في قول النبي  {إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالـة} ([[1074]](#footnote-1074)) ([[1075]](#footnote-1075)) . وقوله  {من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد} ([[1076]](#footnote-1076)) ([[1077]](#footnote-1077)) . فدل الحديثان على أن كل محدث في الدين فهو بدعة، وكل بدعة ضلالة مردودة، ومعنى ذلك أن البدع في العبادات والاعتقادات محرمة، ولكن التحـريم يتفـاوت بحسب نوع البدعة فمنها ما هو كفر صراح كالطواف بالقبور تقربـا إلى أصحابها، وتقديم الذبائح والنذور لها، ودعاء أصحابها والاسـتغاثة بهـم، ومنها ما هو من وسائل الشرك كالبناء على القبور، والصـلاة والدعـاء عندها، ومنها ما هو فسق ومعصية كإقامة الأعياد التي لم ترد في الشـرع، والأذكار المبتدعة والتبتل والصيام قائما في الشمس.

#### المبحث الثالث ذم التفرق والاختلاف

**الأدلة على ذم التفرق:**

لقد ذم الله التفرق ونهى عن الطرق والأسباب المؤدية إليه. وقد جـاءت النصوص من الكتاب والسنة التي تحذر من التفرق والاختلاف وتبين سـوء عاقبته وأنه من أعظم أسباب الخذلان في الدنيا، والعذاب والخزي وسـواد الوجوه في الآخرة. قال تعالى: { } ([[1078]](#footnote-1078)) (آل عمران: 105-107). قال ابن عباس: (تبيض وجـوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة).

وقال تعالى: { } ([[1079]](#footnote-1079)) (الأنعام: 159).

فقد دلت الآيات على ذم التفرق وخطورتـه علـى الأمـة في الدنيـا والآخرة، وأنه سبب هلاك أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، وسـبب كل انحراف وقع في الناس.

وأما السنة فقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في ذم التفرق والاختـلاف والحث على الجماعة والائتلاف فمن ذلك ما رواه الإمام أحمد وأبـو داود عن معاوية  أنه قام فقال: ألا إن رسول الله  قام فينا فقـال: {ألا إن من قبلكـم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة. وإن هذه الأمـة ستتفرق على ثلاث وسبعين ملة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنـة وهي الجماعة} ([[1080]](#footnote-1080)) ([[1081]](#footnote-1081)) . فقد أخبر النبي  بافتراق أمته على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار، لا ريب أنهم الذين خاضوا كخوض الذيـن مـن قبلهم ثم هذا الاختلاف الذي أخبر به النبي  إما في الدين فقط وإمـا في الدين والدنيا ثم يؤول إلى الدين. وقد يكون الاختلاف في الدنيـا فقـط. وعلى كل حال فإن الفرقة والاختلاف لا بـد مـن وقوعـهما في الأمـة والرسول  يحذر أمته منه لينجو من الوقوع فيه من شاء الله له السلامة.

**الاختلاف والتفرق سبب هلاك الأمم السابقة:**

إذا تأملنا القرآن والسنة وجدنا أن سبب هلاك الأمم السابقة هو التفرق وكثرة الاختلاف لاسيما الاختلاف في الكتاب المنـزل عليهم.

قال حذيفة  لعثمان  (أدرك هذه الأمة، لا تختلف في الكتـاب كما اختلفت فيه الأمم قبلهم)، لما رأى أهل الشام وأهل العراق يختلفون في حروف القرآن الاختلاف الذي نهى عنه رسول الله  . فأفاد ذلك شيئين:

أحدهما: تحريم الاختلاف في مثل هذا.

والثاني: الاعتبار بمن كان قبلنا، والحذر من مشابهتهم. قال تعالى: { } ([[1082]](#footnote-1082)) (البقرة: 176). وقوله: { } ([[1083]](#footnote-1083)) (آل عمران: 19).

ومن السنة ما رواه أبو هريرة  أن رسول الله  قال: {ذروني مـا تركتكم فإنما هلك من كان قبلكـم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائـهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم} ([[1084]](#footnote-1084)) ([[1085]](#footnote-1085)) . فقد أمرهم الرسول  في هذا الحديث بالإمساك عما لم يؤمروا به، معلـلا بأن سبب هلاك الأولين إنما كان كثرة السؤال، ثم الاختلاف على الرسـل بالمعصية أي بمخالفتهم لما أمرتهم به أنبياؤهم.

**هل الاختلاف رحمة:**

يدعي بعض الناس أن الاختلاف رحمة اعتمادًا على حديث موضـوع: (اختلاف أمتي رحمة). وهذا القول مردود بالكتاب والسنة والعقل. وقـد ذكرنا بعض الآيات والأحاديث الواردة في ذم الاختلاف والتفـرق. وفي ذلك كفاية لمن تدبر وتأمل.

بل قد دل القرآن على أن الاختلاف لا يتفق مع الرحمة بل هو ضدهـا. قال تعالى: { } ([[1086]](#footnote-1086)) (هود: 118، 119).

والحديث الذي استدل به أصحاب هذه الدعوى باطل ولا يصح بحـال، ولا يوجد في شيء من كتب السنة. وهذا كافِ في بطلان هذه الدعـوى، يضاف إلى ذلك مخالفته للمعقول، فإنه لا يتصورَ عاقل أن الاختلاف رحمة، بعدما عرفنا المفاسد الخطيرة الناتجة عنه من التشاحن والتباغض والتهاجر بـل وربما القتال والحروب التي كثيرًا ما ثارت بين الناس بسـبب الاختـلاف، حتى في بعض مسائل الفروع.

**طريق الخلاص من الفرقة والاختلاف:**

ومن المعلوم أن الفرقة الناجية والطائفة المنصورة هي الجماعة. والجماعـة هم الذين يسيرون وفق منهج النبي  وأصحابه لا يعدلون عن ذلـك ولا يحيدون عنه يمينًا أو شمالًا.

قال الشاطبي رحمه الله في الاعتصام: (إن الجماعة ما كان عليه النبي وأصحابه والتابعون لهم بإحسان). فطريق الخلاص هو اتباع منـهج أهـل السنة والجماعة قولًا وعملًا واعتقادًا، وعدم مخالفتهم أو الشذوذ عنهم.

قال تعالى: { } ([[1087]](#footnote-1087)) (النساء: 115).

وقـال تعالى: { } ([[1088]](#footnote-1088)) (الأنعام: 153).

وفي السنة ما رواه الترمذي وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله  قال: {لا تجتمع أمتي على ضلالة- أو قال: أمة محمـد على ضلالة- ويد الله على الجماعة} ([[1089]](#footnote-1089)) ([[1090]](#footnote-1090)) .

وبهذا نختم القول بأن طريق الخلاص وعنوان السعادة التمسك بكتـاب الله تعالى، ذلك الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنـزيل من حكيم حميد وكذلك التمسك بالسنة المطهرة الثابتة عـن رسول الله  الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فإنهما أي الكتاب والسنة هما المصدران الوحيدان لعقيدة الإسلام وشريعته. فـأي منهج جانب هذا الطريق فإنه منهج خاسر، فالتمسك بالسنة هـو سـبيل المؤمنين، وطريق الوصول إلى مرضاة رب العالمين، والحصن الحصين، وهـذا هو المنهج الذي يحفظ الله به الأمة من بدع المبتدعين وانتحـال المبطلـين، وتأويل الجاهلين وتحريف الغالين. وهو الطريق الذيَ صلحت بـه أحـوال الأمة في صدر الإسلام، ولا فلاح لنا ولا نجاح إلا بالرجوع إليه. يقول إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رحمه الله: (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)، وما صلح به أولها هو العمل بكتاب الله وسنة رسـوله  ومما ينبغي على المسلم في هذا الجانب أن يكون العمل بالكتـاب والسـنة مقيدًا بفهم السلف الصالح ومنهجهم لقـول الله تعـالى: { } ([[1091]](#footnote-1091)) (النساء 115).

فاتباع سبيل المؤمنين وهم الصحابة وأتباعهم من الأئمة المهديين بإحسان هو سبيل النجاة نسأله تعالى أن يوفق الأمة الإسلامية للتمسك بكتاب ربها وسنة نبيها  واتباع سبيل المؤمنين. وآخر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## فهرس الآيات

اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما **62**

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن **2**

إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين **33**

إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك **191**

إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا **185**, **186**

إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد **116**

إذ يغشى السدرة ما يغشى **182**

إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في **120**

إذا رجت الأرض رجا **195**

إذا وقعت الواقعة **195**

أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز **231**

أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم **126**, **134**, **135**

أفتمارونه على ما يرى **182**

أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا **128**

اقتربت الساعة وانشق القمر **192**, **201**

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **195**

إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم **231**

ألا تزر وازرة وزر أخرى **131**

ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا **19**, **29**

إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا **70**

إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة **282**

الحمد لله رب العالمين **28**, **29**, **81**

الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة **97**

الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج **63**

الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في **235**

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب **91**

الذين آمنوا وكانوا يتقون **195**

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون **23**

الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة **130**, **140**, **170**

الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا **221**

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون **113**

الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار **48**

الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير **127**, **136**

الرحمن الرحيم **28**, **29**, **81**

الرحمن على العرش استوى **75**, **84**

الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا **4**, **237**

الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل **238**

الله لا إله إلا هو الحي القيوم **126**

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في **78**, **80**, **82**, **225**

الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي **186**

الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير **105**, **157**

ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك **237**

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون **210**

اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم **91**

أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون **14**

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي **185**

أم لم ينبأ بما في صحف موسى **131**

أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون **142**

أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم **142**

أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون **142**

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته **6**, **10**, **101**, **146**

أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه **86**

إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من **281**

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا **9**

إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى **280**

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا **107**

إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم **230**

إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى **99**

إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله **146**, **156**

إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين **154**

إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك **58**, **68**, **229**, **246**, **267**

إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **248**

إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه **171**

إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من **81**

إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا **229**

إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو **107**

إن علينا جمعه وقرآنه **137**, **140**

إن هذا لفي الصحف الأولى **131**

إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير **4**

إنا أعطيناك الكوثر **223**

إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا **126**, **128**, **129**, **137**

إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا **140**

إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى **131**, **150**

إنا كل شيء خلقناه بقدر **10**, **235**

إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد **153**

إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في **237**

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون **136**, **137**, **140**

إنك ميت وإنهم ميتون **185**

إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون **67**, **246**

إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم **244**

إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون **238**

إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون **250**

إنه لقول رسول كريم **107**

أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم **224**

أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل **61**

أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته **28**, **46**, **47**

أولئك المقربون **196**

أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا **146**, **156**

أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة **164**

إياك نعبد وإياك نستعين **29**, **33**

بأيدي سفرة **97**, **105**

بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون **277**

بل تؤثرون الحياة الدنيا **131**

بلسان عربي مبين **110**

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا **132**, **139**, **163**

ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن **251**

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات **153**, **159**

تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر **106**

ثم أرسلنا رسلنا تترى كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم **4**

ثم إن علينا بيانه **141**

ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر **217**

ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون **217**, **219**

ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **227**

جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة **114**

حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون **205**

حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة **5**, **32**, **168**, **177**

خافضة رافعة **195**

خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم **14**

ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم **173**

ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي **281**

ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون **66**

ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى **23**

ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد **144**

ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما **151**

ذو مرة فاستوى **97**, **107**

ذي قوة عند ذي العرش مكين **96**, **107**

رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له **77**

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين **48**

رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان **152**

زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما **219**

سبح اسم ربك الأعلى **83**

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى **180**, **192**

سلام على إبراهيم **159**

سلام على موسى وهارون **159**

سلام على نوح في العالمين **159**, **160**

سندع الزبانية **114**

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم **15**

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به **6**, **143**, **161**

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان **128**

صحف إبراهيم وموسى **131**

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا **70**

عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال **69**

علمه شديد القوى **96**, **97**, **98**, **107**

على قلبك لتكون من المنذرين **110**, **122**

عليها تسعة عشر **114**

عم يتساءلون **149**

عن النبإ العظيم **149**

عند سدرة المنتهى **110**, **182**, **228**

عندها جنة المأوى **110**, **182**, **228**

فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا **106**

فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون **31**

فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى **61**

فإذا قرأناه فاتبع قرآنه **140**

فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين **206**

فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين **158**

فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون **32**

فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون **161**

فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة **196**

فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا **57**, **77**, **87**

فالتاليات ذكرا **105**

فالزاجرات زجرا **105**

فالفارقات فرقا **105**

فألقاها فإذا هي حية تسعى **191**

فالملقيات ذكرا **105**

فأما إن كان من المقربين **196**

فأما من ثقلت موازينه **223**

فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير **168**

فأمه هاوية **223**

فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون **100**, **105**

فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة **230**

فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل **193**

فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم **121**

فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا **119**

فروح وريحان وجنة نعيم **196**

فسلام لك من أصحاب اليمين **196**

فصل لربك وانحر **33**

ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن **154**

فكانت هباء منبثا **195**

فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون **77**

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم **30**

فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر **121**

فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن **97**

فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته **185**

فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين **142**

فليدع ناديه **114**

فما تنفعهم شفاعة الشافعين **225**

فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل **83**

فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم **200**

فهو في عيشة راضية **223**

فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب **210**

فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا **134**

في جنات النعيم **196**

قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون **17**

قال ألقها ياموسى **191**

قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما **69**

قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى **191**

قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب **32**

قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى **90**

قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى **191**

قال ياإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أأستكبرت أم كنت من **85**

قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء **152**

قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين **26**

قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين **191**

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم **69**

قالوا وهم فيها يختصمون **58**

قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في **26**

قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد **26**

قالوا ياهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما **26**

قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **151**

قد أفلح من تزكى **131**

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع **77**

قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا **252**

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا **39**

قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل **50**

قل أعوذ برب الفلق **33**, **71**

قل الله أعبد مخلصا له ديني **29**

قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما **69**

قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين **33**, **173**, **242**

قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها **169**

قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا **30**, **172**

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا **139**

قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن **132**, **139**

قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون **142**, **164**, **192**

قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني **69**, **152**, **172**

قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان **69**

قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون **18**

قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين **106**, **122**, **127**

قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم **85**

قل ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم **54**

قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات **157**, **168**

قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون **112**

قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم **218**, **220**

قلنا يانار كوني بردا وسلاما على إبراهيم **191**

قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل **124**

كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم **128**

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون **251**

كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب **143**

كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا **144**

كرام بررة **97**, **105**

كراما كاتبين **97**, **116**

كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن **185**, **186**

كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون **165**

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله **250**

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين **170**

لا تحرك به لسانك لتعجل به **137**

لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير **79**

لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين **173**, **242**

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **136**, **140**

لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون **99**, **105**, **108**

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل **267**

لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا **170**

لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك **251**

لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم **151**

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين **35**

لقد رأى من آيات ربه الكبرى **182**

لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم **258**

لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابني **23**, **58**, **68**

للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا **258**

لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف **106**

لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم **230**

لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون **4**

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن **10**, **101**, **124**, **244**

ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم **85**

ليس لوقعتها كاذبة **195**

ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا **70**, **152**

ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى **29**, **168**, **273**

ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير **219**

ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين **65**

ما زاغ البصر وما طغى **182**

ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا **235**

ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس **127**

ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان **164**

ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد **116**

مالك يوم الدين **28**, **29**

محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم **154**

مطاع ثم أمين **107**

من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع **134**

من شر ما خلق **71**

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم **9**

من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم **126**, **127**, **144**

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين **108**, **111**, **157**

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم **61**

نزل به الروح الأمين **106**, **110**, **122**

نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل **126**, **127**, **144**

هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات **207**

هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **78**

هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم **245**

هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان **107**

هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في **78**

هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن **78**

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم **78**

وإبراهيم الذي وفى **131**

واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين **70**

وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى **161**

وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها **98**

وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم **58**

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان **65**

وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا **27**

وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس **208**

واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا **186**

واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا **261**, **262**

وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين **191**

واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون **6**

وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين **154**

وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين **153**, **158**

وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة **196**

واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون **86**

واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى **191**

وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على **156**

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى **22**

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ **273**

واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد **205**

والآخرة خير وأبقى **131**

والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم **146**

والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار **230**

والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم **244**

والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا **252**, **258**

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا **173**, **258**

والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان **258**

والسابقون السابقون **196**

والصافات صفا **105**

والله خلقكم وما تعملون **238**

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن **107**, **157**, **255**

والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية **113**

وإلى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره **25**, **154**, **190**

وإلى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره **25**, **153**

وإلى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره **25**, **154**

وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون **280**

وأما إن كان من أصحاب اليمين **196**

وأما من خفت موازينه **223**

وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه **127**

وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك **132**

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا **31**

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما **67**, **246**

وإن عليكم لحافظين **97**, **116**

وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا **192**

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى **51**, **131**

وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم **186**

وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا **227**

وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله **283**

وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر **192**

وإن يونس لمن المرسلين **159**

وأنذر عشيرتك الأقربين **262**

وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا **6**, **128**, **131**, **132**, **143**, **144**, **152**

وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم **127**

وإنه لتنزيل رب العالمين **122**

وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم **205**

وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون **149**

وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون **33**

وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون **119**

وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا **119**

وبست الجبال بسا **195**

وتبارك الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة **200**

وتركنا عليه في الآخرين **159**

وتركنا عليهما في الآخرين **159**

وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم **98**

وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك **153**, **157**

وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم **40**

وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب **99**

ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا **65**

وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات **158**

وذكر اسم ربه فصلى **131**

ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى **84**, **121**, **150**, **154**

ورفعناه مكانا عليا **149**, **186**

وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين **153**

وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين **230**

وسلام على المرسلين **160**

وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها **114**

وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل **67**

وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم **218**, **220**

وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب **26**

وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء **69**

وفي أنفسكم أفلا تبصرون **15**

وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب **114**

وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون **60**

وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه **85**

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون **105**, **108**

وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا **26**, **59**

وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر **20**

وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين **261**, **262**

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك **22**

وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة **128**, **130**

وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة **129**

وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين **56**

وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق **144**

وكنتم أزواجا ثلاثة **196**

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما **39**

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله **18**

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون **18**

ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها **18**

ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك **69**, **152**

ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون **119**

ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان **89**

ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك **280**

ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا **225**

ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر **108**

ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن **155**

ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد **155**

ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس **129**

ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن **58**

ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم **5**, **22**, **25**, **151**

ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى **150**, **185**

ولقد رآه بالأفق المبين **96**, **110**

ولقد رآه نزلة أخرى **110**, **182**, **228**

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **143**

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون **47**, **89**

ولم يكن له كفوا أحد **78**

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن **84**, **121**

وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا **100**

ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين **282**

وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله **127**

وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت **274**

وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم **156**

وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون **6**, **22**, **25**, **152**

وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان **150**

وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون **156**, **163**

وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة **29**

وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين **238**

وما تلك بيمينك ياموسى **191**

وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين **104**, **114**

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون **4**, **22**

وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل **135**

وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا **120**, **121**, **122**

وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما **142**

وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون **17**, **39**

ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم **130**

وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق **211**

ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم **151**

ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا **154**

ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا **9**, **91**

ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة **31**

ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في **65**

ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به **134**, **136**

ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا **166**

ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين **28**, **57**, **62**

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم **32**

ومن شر النفاثات في العقد **71**

ومن شر حاسد إذا حسد **71**

ومن شر غاسق إذا وقب **71**

ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا **9**

ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين **139**, **156**, **242**

ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون **157**, **250**, **256**

ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه **60**

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين **270**, **283**, **284**

ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين **108**

ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه **222**

ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون **114**

ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد **151**

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال **223**

ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله **112**

ونفس وما سواها **15**

وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن **40**

وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء **30**

وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في **220**

وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت **112**

وورث سليمان داود وقال ياأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من **155**

ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته **153**

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام **85**

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ **32**

ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على **142**

ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا **220**

ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء **112**

ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من **132**, **134**, **135**, **136**

ياأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما **54**

ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في **46**

ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم **269**, **274**, **275**

ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون **273**, **274**

ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله **10**, **101**, **123**

ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من **80**

ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة **95**, **99**, **107**

ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء **250**

ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله **170**

ياأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم **57**

ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون **22**

يانساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع **261**

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **210**

يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون **83**

يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى **123**

يسبحون الليل والنهار لا يفترون **100**

يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور **90**

يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما **79**

يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من **108**, **225**

يعلمون ما تفعلون **116**

يغشى الناس هذا عذاب أليم **206**

يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم **82**

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه **23**, **98**

يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا **139**

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى **132**

يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا **34**

يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار **220**

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم **280**

يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا **221**

## فهرس الأحاديث

أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند **180**

اثنتان في الناس هما بهم كفر، الطعن في النسب والنياحـة على الميت **67**

أجعلتني لله ندا بـل ما شاء الله وحده **172**

احتـج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة **84**

أخـبرني عن الإيمان، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليـوم **244**

إذا أراد الله بقوم عذابا، أصاب العذاب من كـان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم **83**

إذا استعنت فاستعن بالله **33**

إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور **51**

إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمـدا رسول **210**

إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم **51**

إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقـول ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي **167**

إذا قبر الميت أو قال أحدكـم أتاه ملكـان أسودان أزرقـان يقـال لأحـدهما **116**, **216**

إذا مات الإنسان انقطـع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به، **54**

أذكركم الله في أهل بيتي **261**, **262**

أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العـرش إن ما بين شحمة **96**

أربـع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كـانت فيـه **66**

اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر، فقال ما تذاكرون ؟ قالوا نذكر الساعة **202**

اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكـثر **231**

أعوذ بوجهك **85**

ألا أستحي مـن رجل تستحي منه الملائكة **98**

ألا إن من قبلكـم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه **280**

ألا إن من كـان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا **43**

الأرض كلـها مسجد، إلا المقبرة والحمام **45**

الآن يـا عمر **170**

الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد **6**

الإيمان بالقدر خيره وشره **235**

الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إلـه إلا الله وأدناها إماطة الأذى **245**

البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي **171**

الدعاء هو العبـادة **60**

الديـن النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله **268**

العيافة والطيرة والطرق من الجبت **71**

اللهم اشـهد اللـهم اشهد ثلاث مرات **169**

اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليـس بعـدك شيء وأنت الظاهر **83**

اللهم إني أستخيرك بعلمـك وأستقدرك بقدرتك **82**

اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق **78**

اللهم رب جبريل وميكـائيل وإسرافيل **111**

اللهم رب جـبريل وميكـائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة **106**

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت علـى إبراهيم وعلى آل إبراهيم **81**

اللهم لـك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنـت قيـم السماوات **147**

أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنـا بشـر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب **174**

أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيـده لقـد جئتكم بها بيضاء **133**

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله **27**, **168**

إن أحدكم إذا مات عرض عليـه مقعـده بـالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة **211**

إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا ومـا الشـرك الأصغر يا رسول **63**

إن الرقـى والتمائم والتولة شرك **37**

إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف **203**

إن العبد إذا وضع في القبر **214**

إن العبد إذا وضع في قـبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم **116**, **213**

إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا **154**

إن الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي **196**

إن الله سيخلص رجلا من أمتي علـى رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر له **224**

إن الله لا يخفى عليكـم إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينيه، وإن **86**

إن الله يبسط يـده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب **86**

إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سـنة مـن يجـدد لهـا دينها **179**

إن الله يرضى لكـم ثلاثا ويسخط لكـم ثلاثا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا **275**

إن اللهحرم على الأرض أجساد الأنبياء **189**

إن اللهوكل ملكا يقول يا رب نطفـة يا رب علقة يا رب مضغة فإذا أراد أن **113**

أن النبي رأى رجلا في يده حلقة مـن صفر فقال ما هذه ؟ قال من الواهنة، **39**

أن تؤمن بالله وملائكـته وكتبه ورسـله واليـوم الآخر **147**

أن تعبد الله كأنك تـراه فـإن تكن تراه فإنه يراك **248**

أن جبريل سأل النبي فقال أخبرني عن الإيمان، قـال أن تؤمن بالله، وملائكته، **10**

أن رجلا استأذن على النبي فلمـا رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة، **251**

إن رجلا حضره المـوت لما أيس من الحياة أوصى أهله إذا مت فاجمعوا لي **218**

أن رجلا دخل يـوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله قائم يخطب، **49**

أن رجلا سأل النبي عن الساعة فقـال متى الساعة ؟ فقال النبي وماذا أعددت **256**

أن رجلا ضرير البصر أتى النبي فقال ادع الله أن يعافيني، قال إن شئت **53**

أن رسول الله قال ما بـين النفختـين أربعون قال أربعون يوما قال أبيت، **218**

إن روح القدس نفث في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله **120**

إن شئت صبرت وإن شئت دعوت **53**

أن عمر بن الخطابكان إذا قحطـوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال **52**

إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله **2**

إن في الجنة مائـة درجـة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين **228**

إن قـدر حوضي كما بين أيلة إلى صنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد **222**

إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكـرون **115**

إن للهملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام **115**

إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجملـه، إلا **164**

إن من أفضل أيامكـم يوم الجمعـة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم **188**

أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنـه القبر وأول شافـع وأول مشفع **162**, **166**

أنـا سيد ولد آدم يوم القيامة، وبيدي لواء الحمد ولا فـخر، وما من نبي **167**

أنا فرطكم على الحوض من مر علي شرب، ومن شرب لا يظمأ أبدا ليردن علي **277**

إنا نتوسل إليك بعم نبينا **53**

إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكـن أول مـا تدعوهـم إلى أن يوحدوا **24**

إنكم تتمون سبعين أمـة أنتـم خيرها وأكرمها على الله **165**

إنما هو جبريل لم أره على صورتـه الـتي خلق عليها غير هاتين المرتين **96**, **110**

أنه تسلق أراكة وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفـؤه أي تحركه فضحك **223**

إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخـان والدجـال والدابة **207**

إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن **204**

إني نهيتكـم عن زيـارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة **42**

أوثـق عـرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله **251**

أوصيكـم بالسمع والطاعة، فإنه من يعش منكـم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا **264**

أول ما بدئ به رسـول الله من الوحـي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا **121**

إيـاكم والغلو، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين **55**

إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالـة **278**

آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار **255**

آية المنافق ثلاث إذا حدث كـذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان **66**

بعثت أنا والساعة كهاتين وضم السـبابة والوسطى **200**

بلغوا عني ولو آية **2**

بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام **242**

بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر، فأووا إلى غار فانطبق **48**

بينما نحن عند رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شـديد بياض الثياب، **102**

تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشـتري **208**

تركتكـم علـى البيضـاء ليلـها كنهارها لا يزيغ عنها بعد إلا هالك **275**

توسـلوا بجاهي فإن جاهي عنـد الله عظيـم **51**

ثم ذهب بي إلى سدرة المنتـهى وإذا ورقها كآذان الفيلة، إذا ثمارها كالقلال **183**

ثم رفع لي البيت المعمور، فقلت يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا البيت المعمور **104**, **115**

ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قـال جبريل قيل ومن **183**, **187**

ثم يؤتى بالجسـر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر ؟ **228**

جاء أعرابي إلى النبي فقال ما الصور ؟ فقال قرن ينفخ فيه **111**

جاء رجل إلى رسـول الله فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما **256**

حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب مـن المسك، **222**

خرجنا مع رسول الله إلى حنين ونحـن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة السدرة **40**

خلقت الملائكة من نور وخلق الجان مـن مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكـم **95**

دخل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وعندما رآه الرسول جلس وسوى ثيابـه فسألته **265**

ذروني مـا تركتكم فإنما هلك من كان قبلكـم بكثرة سؤالهم واختلافهم على **282**

ذكر أن في أمته سبعين ألفـا يدخلـون الجنة بغير حساب ولا عذاب وقال **50**

رأى رسـول الله جبريل في صورته، وله ستمائة جناح، كل جناح منها قد سد **96**

رأيت الليلة رجلين أتياني فقالا الذي يوقد النار مـالك خازن النار، وأنا **115**

رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا كأنه مـن رجال شنوءة، ورأيت عيسى **187**

رخص رسـول الله في الرقيـة مـن العين العين إصابة العائن غيره بعينه **36**

زوروا القبور فإنـها تذكـر الموت **42**

سئل النبي عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين **237**

ضع يـدك علـى الذي تألم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثا وقل، سبع مرات أعوذ **82**

عشرة في الجنة، النبي في الجنة، وأبو بكـر في الجنة، وعمر في الجنة، **266**

على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحـب وكـره إلا أن يؤمر بمعصية، **269**

عليكم بالجماعة فإن يد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار **270**

عليكم بالسبيل والسـنة فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت **276**

عليكـم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعـدي تمسكوا بها وعضوا **276**

فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظـرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال إن **113**

فإذا سـألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش **229**

فاسألوه أن يستغفر لكـم **50**

فـأكون أول مـن تنشـق عنـه الأرض **220**

فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله، تقول قط قط قط **86**

فتعاد روحه في جسده فيأتيـه ملكـان فيجلسانه فيقولان له من ربك **213**

فضلت علـى الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلـت لي **163**

فقد استأجر النبي عبد الله بن أريقط هاديـا خريتـا **253**

فكـأنما رآني في اليقظة **176**

في الجنة ثمانية أبواب فيـها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون **229**

فيأتون إبراهيم فيقول لسـت هناكـم ويذكر خطيئته التي أصابها ولكن ائتوا **129**

فيأتونني فأنطلق، فأستأذن على ربي فيؤذن لي عليه، فإذا رأيت ربي وقعت **166**

فيصيح صيحـة **214**

فيضع قدمه عليـها **87**

فيقول الله تبارك وتعالى شفعت الملائكة وشفع النبيـون وشـفع المؤمنون **226**

قال فأخبرني عن الساعة ؟ قـال مـا المسئول عنها بأعلم من السائل قال **201**

قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده **129**

قد كان في الأمم قبلكـم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فإن عمـر بن الخطاب منهم **265**

كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شـيء **238**

كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسـأله عن الشر مخافة أن يدركني **56**

كان رسول الله إذا اشتكى منـا إنسان مسحه بيمينه ثم قال أذهب الباس رب **36**

كان رسول الله يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول السلام **42**

كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي **178**

كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة **44**

كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة **235**

كل أمتي يدخلون الجنة إلا مـن أبى قـالوا ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال **276**

كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز **235**

كلمتـان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في المـيزان **223**

كنا مع النبي في قبة فقال أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنـة قلنا نعم **165**

كنـا نتوسل إليك بنبينا [أي بجاهه] فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينـا **52**

كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال اعرضوا **35**

كنت نهيتكم عـن زيارة القبور ألا فزوروها؛ فإنها ترق القلب وتدمع العين **42**

كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهتـه وأصغى سمعه ينظر متى **112**

لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك **170**

لا إله إلا الله العظيم الحليم **81**

لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل **206**

لا تتخذوا قبري عيدا العيد هو الذي يعود ويتكرر مثل عيد الفطر وعيد الأضحى، **45**

لا تجتمع أمتي على ضلالة أو قال أمة محمـد على ضلالة ويد الله على الجماعة **283**

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيـتي يواطئ اسمه اسمي **204**

لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض **67**

لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا مـا أدرك **259**

لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكـم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلـغ مد أحدهم ولا نصيفه **174**

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحـرام، ومسجد الرسول ومسجد الأقصى **45**

لا تطروني كمـا أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنمـا أنـا عبـد الله ورسـوله **55**

لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسـوله **172**

لا تفضلـوا بين أنبيـاء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق مـن في السماوات **219**

لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شـاء الله ثم شـاء فلان **63**

لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجـاز تضـيء أعنـاق الإبـل ببصرى **201**

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا **207**

لا تقوم الساعة حتى يبعـث دجـالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله **202**

لا تقوم الساعة حتى يحسـر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيقتل **202**

لا عقر في الإسلام **44**

لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه مـن والده وولده والناس أجمعين **170**

لا يدخل النار أحد بـايع تحـت الشجرة **259**

لا يقولن أحدكـم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم في **238**

لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى **158**

لأعطين الراية غدا رجلا يحـب الله ورسـوله، ويحبه الله ورسوله يفتح الله **265**

لتركبن سنن من كان قبلكـم **41**

لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد **44**, **45**

لقد دعا باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى **80**

لكـل نبي دعـوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة **225**

لما أصيب إخوانكـم يعني يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر **214**

لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لمـا غفرت لي، فقال **52**

لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه **84**

لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا، لاتخذت أبا بكر خليلا لا يبقين في **265**

لولا أن لا تدافنوا لدعـوت الله أن يسمعكـم من عذاب القبر **211**

ليس منا من تطير أو تطـير لـه، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، **72**

ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمـن عليه البشر، **165**

ما من الأنبياء نبي إلا أعطـى مـن الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما **141**

مـن مـات وهـو يـدعو من دون الله نـدا دخل النار **24**

من أتى كاهنـا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنـزل على محمد **71**

من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فـهو رد **30**, **184**, **278**

من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية، وليـأخذ بيده فإن سمع منه **269**

مـن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل **36**

من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد **269**

من اقتبس علما من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد **71**

من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومـن تعلق ودعة فلا ودع الله له **38**

من تعلق شيئا وكل إليـه **37**

من رآني في المنام فسيراني في اليقظـة، ولا يتمثل الشيطان بي **175**, **176**

من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي **175**

من رآني في النـوم فقد رآني فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي **175**

من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فـارق الجماعة شبرا فمات **271**

من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا **171**

من علق تميمة فقـد أشرك **38**

من قال أنا خـير من يونس بن متى فقد كذب **158**

من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله **27**

من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شـيئا دخـل النـار **24**

ناركـم جزء من سبعين جـزءا مـن نـار جهنم **230**

نهى رسول الله أن يجصص القـبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه، وأن يزاد **44**

نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها **41**

هذا أيسر **85**

هلك المتنطعون **55**

هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة **205**

وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم **208**

واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعـوك إلا بشيء قد **14**

والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد مـن هـذه الأمـة يهودي ولا نصراني، **163**

والذي نفسي بيده لـو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني **140**

والـذي نفسـي بيـده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب **205**

وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون **169**

وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين **178**, **202**

وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركـم الله في 180 أهل بيتي، أذكركـم **174**

وأيم الله لقد تركتكـم على مثل البيضـاء، ليلها ونهارها سواء **168**

ولا تقولوا هجرا **43**

ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبـه **197**

ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس **209**

ويضرب بمطارق من حديد **214**

يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألـف ملـك يجرونها **104**

يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسـول الله أحيانا يأتيني مثل صلصلة **122**

يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فـلا تظالموا **138**

يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله الإسـلام أن تشهد أن لا **242**

يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال الله ورسوله أعلم قـال أن **23**

يا معشر قريش أو كلمة نحوها، اشتروا أنفسـكـم لا أغني عنكم من الله شيئا، **262**

يتعاقبون فيكم ملائكة بـالليل، وملائكـة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح **99**

يحشـر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا غرلا غير مختونين قلت يا رسول **221**

يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشـة **206**

يخرج الدجال في أمـتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا **204**

يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج **246**

يخـرج من النار من كان في قلبه حبة من خردل من إيمان **226**

يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة مـن إيمان **245**

يدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينـهم فيقول **231**

يدخل أهل الجنة الجنة، يدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النـار النار **247**

يدرس الإسـلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صـلاة ولا **207**

يسـمع قرع نعالهم **214**

## الفهرس

[مقدمة معالي الوزير الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشـيخ 2](#_Toc119807941)

[المقدمة 4](#_Toc119807942)

[تمهيد 9](#_Toc119807943)

[الباب الأول: الإيمان بالله 12](#_Toc119807944)

[الفصل الأول: توحيد الربوبية 14](#_Toc119807945)

[المبحث الأول: معناه وأدلته من الكتاب والسنة والعقل والفطرة. 14](#_Toc119807946)

[المبحث الثاني: بيان أن الإقرار بهذا التوحيد وحده لا ينجي من العذاب. 17](#_Toc119807947)

[المبحث الثالث: مظاهر الانحراف في توحيد الربوبية 20](#_Toc119807948)

[الفصل الثاني: توحيد الألوهية 21](#_Toc119807949)

[المبحث الأول: أدلته، وبيان أهميته 22](#_Toc119807950)

[المبحث الثاني: وجوب إفراد الله بالعبادة، وتحته مطالب 28](#_Toc119807951)

[المبحث الثالث: حماية المصطفى جناب التوحيد 35](#_Toc119807952)

[المبحث الرابع: الشرك والكفر وأنواعهما 56](#_Toc119807953)

[المبحث الخامس: ادعاء علم الغيب وما يلحق به 69](#_Toc119807954)

[الفصل الثالث: توحيد الأسماء والصفات 73](#_Toc119807955)

[التمهيد الإيمان بالأسماء والصفات وأثر ذلك في سلوك المسلم 74](#_Toc119807956)

[المبحث الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات وأدلته 75](#_Toc119807957)

[المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية لإثبات الأسماء والصفات في ضوء الكتاب والسنة 80](#_Toc119807958)

[المبحث الثالث: قواعد في باب الأسماء والصفات 88](#_Toc119807959)

[الباب الثاني: بقية أركان الإيمان 94](#_Toc119807960)

[الفصل الأول: الإيمان بالملائكة 94](#_Toc119807961)

[المبحث الأول: تعريف الملائكة وأصل خلقتهم، وصفاتهم، وخصائصهم 95](#_Toc119807962)

[المبحث الثاني منزلة الإيمان بالملائكة وكيفيته وأدلة ذلك 101](#_Toc119807963)

[المبحث الثالث: وظائف الملائكة 110](#_Toc119807964)

[الفصل الثاني الإيمان بالكتب المنزلة 118](#_Toc119807965)

[تمهيد في تعريف الوحي لغة وشرعا وبيان أنواعه 119](#_Toc119807966)

[المبحث الأول حكم الإيمان بالكتب وأدلته 123](#_Toc119807967)

[المبحث الثاني كيفية الإيمان بالكتب 126](#_Toc119807968)

[المبحث الثالث بيان أن التوراة والإنجيل وبعض الكتب الأخرى المنزلة دخلها التحريف وسلامة القرآن من ذلك 134](#_Toc119807969)

[المبحث الرابع الإيمان بالقرآن وخصائصه 138](#_Toc119807970)

[الفصل الثالث الإيمان بالرسل 145](#_Toc119807971)

[المبحث الأول: حكم الإيمان بالرسل وأدلته 146](#_Toc119807972)

[المبحث الثاني: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما 149](#_Toc119807973)

[المبحث الثالث: كيفية الإيمان بالرسل 151](#_Toc119807974)

[المبحث الرابع: ما يجب علينا نحو الرسل 156](#_Toc119807975)

[المبحث الخامس: أولو العزم من الرسل 161](#_Toc119807976)

[المبحث السادس خصائص نبينا محمد وحقوقه على أمته مع بيان أن رؤية النبي في المنام حق 163](#_Toc119807977)

[المبحث السابع: ختم الرسالة وبيان أنه لا نبي بعده 177](#_Toc119807978)

[المبحث الثامن: الإسراء بالرسول حقيقته وأدلته 180](#_Toc119807979)

[المبحث التاسع: القول في حياة الأنبياء عليهم السلام 185](#_Toc119807980)

[المبحث العاشر: معجزات الأنبياء والفرق بينها وبين كرامات الأولياء 190](#_Toc119807981)

[المبحث الحادي عشر: الولي والولاية في الإسلام 195](#_Toc119807982)

[الفصل الرابع: الإيمان باليوم الآخر 199](#_Toc119807983)

[المبحث الأول 200](#_Toc119807984)

[أشراط الساعة وأنواعها 200](#_Toc119807985)

[المبحث الثاني نعيم القبر وعذابه 210](#_Toc119807986)

[المبحث الثالث الإيمان بالبعث 217](#_Toc119807987)

[الفصل الخامس الإيمان بالقضاء والقدر ويشتمل على مبحثين 233](#_Toc119807988)

[المبحث الأول تعريف القضاء والقدر، وأدلة ثبوتهما مع بيان الفرق بينهما 234](#_Toc119807989)

[المبحث الثاني مراتب القدر 237](#_Toc119807990)

[الباب الثالث مسائل متفرقة في العقيدة 240](#_Toc119807991)

[الفصل الأول: الإسلام والإيمان والإحسان. 241](#_Toc119807992)

[المبحث الأول: الإسلام 242](#_Toc119807993)

[المبحث الثاني: الإيمان وأركانه وبيان حكم مرتكب الكبيرة 244](#_Toc119807994)

[المبحث الثالث: الإحسان 248](#_Toc119807995)

[المبحث الرابع العلاقة بين الإسلام والإيمان والإحسان 249](#_Toc119807996)

[الفصل الثاني: الولاء والبراء معناه وضوابطه 250](#_Toc119807997)

[الفصل الثالث: حقوق الصحابة وما يجب نحوهم 254](#_Toc119807998)

[المبحث الأول: من هم الصحابة ووجوب محبتهم وموالاتهم 255](#_Toc119807999)

[المبحث الثاني وجوب اعتقاد فضلهم وعدالتهم والكف عما شجر بينهم في ضوء الأدلة الشرعية 258](#_Toc119808000)

[المبحث الثالث أهل بيت النبي 261](#_Toc119808001)

[المبحث الرابع الخلفاء الراشدون 264](#_Toc119808002)

[المبحث الخامس العشرة المبشرون بالجنة 266](#_Toc119808003)

[الفصل الرابع: الواجب نحو أئمة المسلمين وعامتهم ولزوم جماعتهم 268](#_Toc119808004)

[الفصل الخامس: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة وأدلة وجوبه 272](#_Toc119808005)

[المبحث الأول معنى الاعتصام بالكتاب والسنة وأدلة وجوبه 273](#_Toc119808006)

[المبحث الثاني التحذير من البدع 277](#_Toc119808007)

[المبحث الثالث ذم التفرق والاختلاف 280](#_Toc119808008)

[فهرس الآيات 285](#_Toc119808009)

[فهرس الأحاديث 303](#_Toc119808010)

[الفهرس 312](#_Toc119808011)

1. () سورة النحل آية : 125 . [↑](#footnote-ref-1)
2. () البخاري أحاديث الأنبياء (3274) ، الترمذي العلم (2669) ، أحمد (2/159) ، الدارمي المقدمة (542) . [↑](#footnote-ref-2)
3. (3) البخاري الإيمان (52) ، مسلم المساقاة (1599) ، ابن ماجه الفتن (3984) ، أحمد (4/270) ، الدارمي البيوع (2531) . [↑](#footnote-ref-3)
4. () سورة الذاريات آية : 56 . [↑](#footnote-ref-4)
5. () سورة الأنبياء آية : 22 . [↑](#footnote-ref-5)
6. () سورة الطلاق آية : 12 . [↑](#footnote-ref-6)
7. () سورة فاطر آية : 24 . [↑](#footnote-ref-7)
8. () سورة المؤمنون آية : 44 . [↑](#footnote-ref-8)
9. () سورة المائدة آية : 3 . [↑](#footnote-ref-9)
10. () سورة النحل آية : 36 . [↑](#footnote-ref-10)
11. () سورة الأنبياء آية : 25 . [↑](#footnote-ref-11)
12. () سورة الزخرف آية : 45 . [↑](#footnote-ref-12)
13. () سورة الشورى آية : 13 . [↑](#footnote-ref-13)
14. () البخاري أحاديث الأنبياء (3259) ، مسلم الفضائل (2365) ، أبو داود السنة (4675) ، أحمد (2/406) . [↑](#footnote-ref-14)
15. () صحيح البخاري (3443) ، وصحيح مسلم (2365) . [↑](#footnote-ref-15)
16. () سورة المائدة آية : 48 . [↑](#footnote-ref-16)
17. () سورة البقرة آية : 285 . [↑](#footnote-ref-17)
18. () سورة النحل آية : 97 . [↑](#footnote-ref-18)
19. () سورة الإسراء آية : 19 . [↑](#footnote-ref-19)
20. () سورة طه آية : 75 . [↑](#footnote-ref-20)
21. () سورة الكهف آية : 107 ، 108 . [↑](#footnote-ref-21)
22. () سورة النساء آية : 136 . [↑](#footnote-ref-22)
23. () سورة البقرة آية : 177 . [↑](#footnote-ref-23)
24. () سورة البقرة آية : 285 . [↑](#footnote-ref-24)
25. () سورة القمر آية : 49 . [↑](#footnote-ref-25)
26. () مسلم الإيمان (8) ، الترمذي الإيمان (2610) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ، ابن ماجه المقدمة (63) ، أحمد (1/27) . [↑](#footnote-ref-26)
27. () صحيح مسلم برقم (1) . [↑](#footnote-ref-27)
28. () سورة لقمان آية : 10 ، 11 . [↑](#footnote-ref-28)
29. () سورة الطور آية : 35 . [↑](#footnote-ref-29)
30. () الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2516) ، أحمد (1/293) . [↑](#footnote-ref-30)
31. () سنن الترمذي (2516) ، ومسند أحمد (1 / 307) ، وقد حسن الحديث الترمذي وصححه ، وصححه الحاكم . [↑](#footnote-ref-31)
32. () سورة الذاريات آية : 21 . [↑](#footnote-ref-32)
33. () سورة الشمس آية : 7 . [↑](#footnote-ref-33)
34. () سورة فصلت آية : 53 . [↑](#footnote-ref-34)
35. () سورة يوسف آية : 106 . [↑](#footnote-ref-35)
36. () سورة الشعراء آية : 75 ، 77 . [↑](#footnote-ref-36)
37. () انظر : تفسير ابن جرير (7 / 312- 313) . [↑](#footnote-ref-37)
38. () سورة العنكبوت آية : 61 . [↑](#footnote-ref-38)
39. () سورة العنكبوت آية : 63 . [↑](#footnote-ref-39)
40. () سورة الزخرف آية : 87 . [↑](#footnote-ref-40)
41. () سورة المؤمنون آية : 84 - 89 . [↑](#footnote-ref-41)
42. () سورة الزمر آية : 3 . [↑](#footnote-ref-42)
43. () سورة الجاثية آية : 24 . [↑](#footnote-ref-43)
44. () سورة البقرة آية : 21 . [↑](#footnote-ref-44)
45. () سورة النساء آية : 36 . [↑](#footnote-ref-45)
46. () سورة الإسراء آية : 23 . [↑](#footnote-ref-46)
47. () سورة الذاريات آية : 56 . [↑](#footnote-ref-47)
48. () سورة النحل آية : 36 . [↑](#footnote-ref-48)
49. () سورة الأنبياء آية : 25 . [↑](#footnote-ref-49)
50. () سورة النحل آية : 2 . [↑](#footnote-ref-50)
51. () سورة الأنعام آية : 82 . [↑](#footnote-ref-51)
52. () سورة المائدة آية : 72 . [↑](#footnote-ref-52)
53. () سورة الإسراء آية : 39 . [↑](#footnote-ref-53)
54. () البخاري التوحيد (6938) ، مسلم الإيمان (30) ، الترمذي الإيمان (2643) ، ابن ماجه الزهد (4296) ، أحمد (5/230) . [↑](#footnote-ref-54)
55. () صحيح البخاري (7373) . [↑](#footnote-ref-55)
56. () البخاري المغازي (4090) ، مسلم الإيمان (19) ، الترمذي الزكاة (625) ، النسائي الزكاة (2435) ، أبو داود الزكاة (1584) ، ابن ماجه الزكاة (1783) ، أحمد (1/233) ، الدارمي الزكاة (1614) . [↑](#footnote-ref-56)
57. () صحيح البخاري (7372) . [↑](#footnote-ref-57)
58. () البخاري تفسير القرآن (4227) ، مسلم الإيمان (92) ، أحمد (1/443) . [↑](#footnote-ref-58)
59. () صحيح البخاري (4497) . [↑](#footnote-ref-59)
60. () البخاري العلم (129) ، مسلم الإيمان (32) ، أحمد (3/244) . [↑](#footnote-ref-60)
61. () صحيح مسلم (93) . [↑](#footnote-ref-61)
62. () سورة النحل آية : 36 . [↑](#footnote-ref-62)
63. () سورة الأنبياء آية : 25 . [↑](#footnote-ref-63)
64. () سورة الأعراف آية : 65 . [↑](#footnote-ref-64)
65. () سورة الأعراف آية : 73 . [↑](#footnote-ref-65)
66. () سورة الأعراف آية : 85 . [↑](#footnote-ref-66)
67. () سورة نوح آية : 23 ، 24 . [↑](#footnote-ref-67)
68. () سورة الأحقاف آية : 22 . [↑](#footnote-ref-68)
69. () سورة هود آية : 53 . [↑](#footnote-ref-69)
70. () سورة هود آية : 62 . [↑](#footnote-ref-70)
71. () سورة هود آية : 87 . [↑](#footnote-ref-71)
72. () سورة ص آية : 4 - 7 . [↑](#footnote-ref-72)
73. () سورة الفرقان آية : 41 - 44 . [↑](#footnote-ref-73)
74. () البخاري الإيمان (25) ، مسلم الإيمان (22) . [↑](#footnote-ref-74)
75. () صحيح البخاري برقم (52) ، وصحيح مسلم برقم (22) . [↑](#footnote-ref-75)
76. () مسلم الإيمان (23) ، أحمد (6/394) . [↑](#footnote-ref-76)
77. () صحيح مسلم برقم (23) . [↑](#footnote-ref-77)
78. () سورة البقرة آية : 165 . [↑](#footnote-ref-78)
79. () سورة الإسراء آية : 57 . [↑](#footnote-ref-79)
80. () سورة الإسراء آية : 57 . [↑](#footnote-ref-80)
81. () سورة الفاتحة آية : 2 . [↑](#footnote-ref-81)
82. () سورة الفاتحة آية : 3 . [↑](#footnote-ref-82)
83. () سورة الفاتحة آية : 4 . [↑](#footnote-ref-83)
84. () سورة الفاتحة آية : 5 . [↑](#footnote-ref-84)
85. () سورة الفاتحة آية : 2 . [↑](#footnote-ref-85)
86. () سورة الفاتحة آية : 3 . [↑](#footnote-ref-86)
87. () سورة الفاتحة آية : 4 . [↑](#footnote-ref-87)
88. () سورة البينة آية : 5 . [↑](#footnote-ref-88)
89. () سورة الزمر آية : 3 . [↑](#footnote-ref-89)
90. () سورة الزمر آية : 14 . [↑](#footnote-ref-90)
91. () سورة الحشر آية : 7 . [↑](#footnote-ref-91)
92. () سورة النساء آية : 65 . [↑](#footnote-ref-92)
93. () البخاري الصلح (2550) ، مسلم الأقضية (1718) ، أبو داود السنة (4606) ، ابن ماجه المقدمة (14) ، أحمد (6/270) . [↑](#footnote-ref-93)
94. () صحيح البخاري برقم (2697) . [↑](#footnote-ref-94)
95. () سورة هود آية : 7 . [↑](#footnote-ref-95)
96. () حلية الأولياء : (8 / 95) . [↑](#footnote-ref-96)
97. () سورة الكهف آية : 110 . [↑](#footnote-ref-97)
98. () سورة غافر آية : 14 . [↑](#footnote-ref-98)
99. () سورة الجن آية : 18 . [↑](#footnote-ref-99)
100. () سورة الأحقاف آية : 5 ، 6 . [↑](#footnote-ref-100)
101. () سورة المائدة آية : 23 . [↑](#footnote-ref-101)
102. () سورة الطلاق آية : 3 . [↑](#footnote-ref-102)
103. () سورة الأنبياء آية : 90 . [↑](#footnote-ref-103)
104. () سورة البقرة آية : 150 . [↑](#footnote-ref-104)
105. () سورة المائدة آية : 3 . [↑](#footnote-ref-105)
106. () سورة الزمر آية : 54 . [↑](#footnote-ref-106)
107. () سورة الفاتحة آية : 5 . [↑](#footnote-ref-107)
108. () الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2516) ، أحمد (1/308) . [↑](#footnote-ref-108)
109. () سنن الترمذي (2516) ، ومسند أحمد (1 / 307) ، وقد حسن الحديث الترمذي وصححه الحاكم . [↑](#footnote-ref-109)
110. () سورة الفلق آية : 1 ، 2 . [↑](#footnote-ref-110)
111. () سورة الناس آية : 1 - 4 . [↑](#footnote-ref-111)
112. () سورة الأنفال آية : 9 . [↑](#footnote-ref-112)
113. () سورة الأنعام آية : 162 . [↑](#footnote-ref-113)
114. () سورة الكوثر آية : 2 . [↑](#footnote-ref-114)
115. () سورة الإنسان آية : 7 . [↑](#footnote-ref-115)
116. () سورة التوبة آية : 128 . [↑](#footnote-ref-116)
117. () مسلم السلام (2200) ، أبو داود الطب (3886) . [↑](#footnote-ref-117)
118. () صحيح مسلم برقم (2200) . [↑](#footnote-ref-118)
119. () " العين " إصابة العائن غيره بعينه بقدر الله . [↑](#footnote-ref-119)
120. () " الـحمة " بحاء مهملة مضمومة ثم ميم مخففة : وهي السم ، ومعناه : أذن في الرقية من كل ذات سـم ، مثل لدغة الثعبان ، أو العقرب أو نحوهما . [↑](#footnote-ref-120)
121. () " النملة " بفتح النون وإسكان الميم : قروح تخرج من الجنب . [↑](#footnote-ref-121)
122. () صحيح مسلم برقم (2196) . [↑](#footnote-ref-122)
123. () مسلم السلام (2198) ، أحمد (3/302) . [↑](#footnote-ref-123)
124. () صحيح مسلم برقم (2199) . [↑](#footnote-ref-124)
125. () البخاري الطب (5418) ، مسلم السلام (2191) ، ابن ماجه الطب (3520) ، أحمد (6/45) . [↑](#footnote-ref-125)
126. () صحيح البخاري برقم (5743) ، وصحيح مسلم برقم (2191) . [↑](#footnote-ref-126)
127. () أبو داود الطب (3883) ، ابن ماجه الطب (3530) ، أحمد (1/381) . [↑](#footnote-ref-127)
128. () سنن أبي داود برقم (3883) ، ومستدرك (4 / 241) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-128)
129. () الترمذي الطب (2072) . [↑](#footnote-ref-129)
130. () مسند أحمد (4 /310) ، وسنن الترمذي برقم (2072) ، ومستدرك الحـاكم (4 / 241) وصححـه الحاكم . [↑](#footnote-ref-130)
131. () أحمد (4/154) . [↑](#footnote-ref-131)
132. () مسند أحمد (4/ 154) ، ومستدرك الحاكم (4/ 240) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-132)
133. () أحمد (4/156) . [↑](#footnote-ref-133)
134. () مسند أحمد (4 / 156) ، وصححه الحاكم (4/ 244) وقال عبد الرحمن بن حسن ورواته ثقات . [↑](#footnote-ref-134)
135. () سورة الزمر آية : 38 . [↑](#footnote-ref-135)
136. () سورة الإسراء آية : 56 . [↑](#footnote-ref-136)
137. () ابن ماجه الطب (3531) ، أحمد (4/445) . [↑](#footnote-ref-137)
138. () المسند (4 / 445) ، وقال البوصيري إسناده حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات . [↑](#footnote-ref-138)
139. () سورة يوسف آية : 106 . [↑](#footnote-ref-139)
140. () تفسير ابن أبي حاتم (7 / 2207) . [↑](#footnote-ref-140)
141. () سورة الأنعام آية : 92 . [↑](#footnote-ref-141)
142. () السدرة : شجرة ذات شوك . [↑](#footnote-ref-142)
143. () سورة الأعراف آية : 138 . [↑](#footnote-ref-143)
144. () سنن الترمذي برقم (2180 ) . [↑](#footnote-ref-144)
145. () الترمذي الفتن (2180) ، أحمد (5/218) . [↑](#footnote-ref-145)
146. () مسلم الجنائز (977) ، النسائي الأشربة (5652) ، أبو داود الأشربة (3698) ، أحمد (5/350) . [↑](#footnote-ref-146)
147. () صحيح مسلم برقم (977) . [↑](#footnote-ref-147)
148. () مسلم الجنائز (976) ، النسائي الجنائز (2034) ، أبو داود الجنائز (3234) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (1572) ، أحمد (2 /441) . [↑](#footnote-ref-148)
149. () صحيح مسلم برقم (975) . [↑](#footnote-ref-149)
150. () أحمد (3/38) ، مالك الضحايا (1048) . [↑](#footnote-ref-150)
151. () مسند أحمد (3/ 38) ، ومستدرك الحاكم (1/ 531) . [↑](#footnote-ref-151)
152. () أحمد (3/237) . [↑](#footnote-ref-152)
153. () مستدرك الحاكم (1 / 532) . [↑](#footnote-ref-153)
154. () مسلم الجنائز (975) ، النسائي الجنائز (2040) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (1547) ، أحمد (5/353) . [↑](#footnote-ref-154)
155. () صحيح مسلم برقم (975) . [↑](#footnote-ref-155)
156. () النسائي الجنائز (2033) ، أبو داود الأشربة (3698) ، أحمد (5/355) . [↑](#footnote-ref-156)
157. () مسلم المساجد ومواضع الصلاة (532) . [↑](#footnote-ref-157)
158. () صحيح مسلم برقم (532) . [↑](#footnote-ref-158)
159. () البخاري الجنائز (1324) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (531) ، النسائي المساجد (703) ، أحمد (6/146) ، الدارمي الصلاة (1403) . [↑](#footnote-ref-159)
160. () صحيح البخاري برقم (1330) ، وصحيح مسلم برقم (531) . [↑](#footnote-ref-160)
161. () أبو داود الجنائز (3222) ، أحمد (3/197) . [↑](#footnote-ref-161)
162. () أبو داود الجنائز (3222) ، أحمد (3/197) . [↑](#footnote-ref-162)
163. () سنن أبي داود لرقم (3222) . [↑](#footnote-ref-163)
164. () مسلم الجنائز (970) ، الترمذي الجنائز (1052) ، النسائي الجنائز (2027) ، أبو داود الجنائز (3225) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (1563) ، أحمد (3/339) . [↑](#footnote-ref-164)
165. () صحيح مسلم برقم (970) ، وسنن أبي داود برقم (3225) ، ورقم (3226) ، ومسـتدرك الحـاكم (1 / 525) . [↑](#footnote-ref-165)
166. () صحيح مسلم برقم (972) . [↑](#footnote-ref-166)
167. () الترمذي الصلاة (317) ، أبو داود الصلاة (492) ، ابن ماجه المساجد والجماعات (745) . [↑](#footnote-ref-167)
168. () سنن أبي داود برقم (492) ، وسنن الترمذي برقم (317) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-168)
169. () البخاري الجنائز (1324) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (531) ، النسائي المساجد (703) ، أحمد (6/146) ، الدارمي الصلاة (1403) . [↑](#footnote-ref-169)
170. () العيد هو الذي يعود ويتكرر مثل عيد الفطر وعيد الأضحى ، فكون الإنسان يكرر الزيارة لقبر الرسول كل يوم من أجل السلام فكأنه يتخذه عيدا ، فنهى الرسول عن ذلـك ، أمر المسلم أن يصلي ويسلم عليه وهو في أي مكان كان لأن لله ملائكة سياحين يبلغون الرسول السلام وهذا من يسر هذا الدين إذ ليس باستطاعة كل مسلم أن يأتي إلى المدينة . [↑](#footnote-ref-170)
171. () سنن أبي داود برقم (2042) ، ومسند أحمد (2/ 367) . [↑](#footnote-ref-171)
172. () البخاري الجمعة (1132) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1410) . [↑](#footnote-ref-172)
173. () صحيح البخاري برقم (1189) ، وصحيح مسلم (1397) . [↑](#footnote-ref-173)
174. () سورة المائدة آية : 35 . [↑](#footnote-ref-174)
175. () سورة الإسراء آية : 57 . [↑](#footnote-ref-175)
176. () تفسير ابن كثير (2/ 50) . [↑](#footnote-ref-176)
177. () صحيح مسلم برقم (3030) . وصحيح البخاري رقم (4714) . [↑](#footnote-ref-177)
178. () سورة الإسراء آية : 57 . [↑](#footnote-ref-178)
179. () سورة الأعراف آية : 180 . [↑](#footnote-ref-179)
180. () سورة آل عمران آية : 16 . [↑](#footnote-ref-180)
181. () سورة آل عمران آية : 53 . [↑](#footnote-ref-181)
182. () فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه ، كما في حديث سالم . [↑](#footnote-ref-182)
183. () صحيح البخاري برقم (3465) . [↑](#footnote-ref-183)
184. () سحاب متفرق . [↑](#footnote-ref-184)
185. () صحيح البخاري برقم (1013) ، وصحيح مسلم رقم (897) . [↑](#footnote-ref-185)
186. () البخاري الطب (5420) ، مسلم الإيمان (220) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2446) ، أحمد (1/271) . [↑](#footnote-ref-186)
187. () صحيح البخاري برقم (5705) ، وصحيح مسلم برقم (218) . [↑](#footnote-ref-187)
188. () سورة يونس آية : 59 . [↑](#footnote-ref-188)
189. () سورة النجم آية : 39 . [↑](#footnote-ref-189)
190. () سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني ج 1 / 88 ح 25 . [↑](#footnote-ref-190)
191. () البخاري الجمعة (964) . [↑](#footnote-ref-191)
192. () صحيح البخاري برقم (1010) . [↑](#footnote-ref-192)
193. () البخاري الجمعة (964) . [↑](#footnote-ref-193)
194. () البخاري الجمعة (964) . [↑](#footnote-ref-194)
195. () الترمذي الدعوات (3578) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1385) . [↑](#footnote-ref-195)
196. () سنن الترمذي برقم (3578) ، ومسند أحمد (4 / 138) . [↑](#footnote-ref-196)
197. () البخاري المرضى (5328) ، مسلم البر والصلة والآداب (2576) ، أحمد (1/347) . [↑](#footnote-ref-197)
198. () دلائل النبوة للبيهقي (6 / 167) . [↑](#footnote-ref-198)
199. () مسلم الوصية (1631) ، الترمذي الأحكام (1376) ، النسائي الوصايا (3651) ، أبو داود الوصايا (2880) ، أحمد (2 /372) ، الدارمي المقدمة (559) . [↑](#footnote-ref-199)
200. () صحيح مسلم برقم (1631) . [↑](#footnote-ref-200)
201. () سورة النساء آية : 171 . [↑](#footnote-ref-201)
202. () سورة المائدة آية : 77 . [↑](#footnote-ref-202)
203. () النسائي مناسك الحج (3057) ، ابن ماجه المناسك (3029) ، أحمد (1/347) . [↑](#footnote-ref-203)
204. () المسند (1 / 347) ، والمستدرك (1 / 638) . [↑](#footnote-ref-204)
205. () مسلم العلم (2670) ، أبو داود السنة (4608) ، أحمد (1/386) . [↑](#footnote-ref-205)
206. () صحيح مسلم برقم (2670) . [↑](#footnote-ref-206)
207. () البخاري أحاديث الأنبياء (3261) ، أحمد (1/24) . [↑](#footnote-ref-207)
208. () صحيح البخاري برقم (3445) . [↑](#footnote-ref-208)
209. () البخاري المناقب (3411) ، مسلم الإمارة (1847) ، أحمد (5/387) . [↑](#footnote-ref-209)
210. () صحيح البخاري برقم (7084) ، وصحيح مسلم برقم (1847) . [↑](#footnote-ref-210)
211. () سورة الأنعام آية : 55 . [↑](#footnote-ref-211)
212. () سورة فاطر آية : 3 . [↑](#footnote-ref-212)
213. () سورة الشورى آية : 11 . [↑](#footnote-ref-213)
214. () سورة البقرة آية : 165 . [↑](#footnote-ref-214)
215. () سورة النساء آية : 48 . [↑](#footnote-ref-215)
216. () سورة لقمان آية : 13 . [↑](#footnote-ref-216)
217. () سورة الزمر آية : 65 . [↑](#footnote-ref-217)
218. () سورة الشعراء آية : 96 - 98 . [↑](#footnote-ref-218)
219. () سورة المائدة آية : 72 . [↑](#footnote-ref-219)
220. () سورة نوح آية : 23 - 24 . [↑](#footnote-ref-220)
221. () أي علم تلك الصور بخصوصها . [↑](#footnote-ref-221)
222. () صحيح البخاري برقم (4920) . [↑](#footnote-ref-222)
223. () تفسير الطبري (12 / 254) . [↑](#footnote-ref-223)
224. () الترمذي تفسير القرآن (2969) ، ابن ماجه الدعاء (3828) . [↑](#footnote-ref-224)
225. () مسند أحمد (4 / 267) ، وسنن الترمذي برقم (2969) . [↑](#footnote-ref-225)
226. () سورة غافر آية : 60 . [↑](#footnote-ref-226)
227. () سورة المؤمنون آية : 117 . [↑](#footnote-ref-227)
228. () سورة العنكبوت آية : 65 . [↑](#footnote-ref-228)
229. () سورة هود آية : 15 - 16 . [↑](#footnote-ref-229)
230. () سورة التوبة آية : 31 . [↑](#footnote-ref-230)
231. () سنن الترمذي برقم (3095) ، والمعجم الكبير للطبراني (17 / 92) . [↑](#footnote-ref-231)
232. () سورة البقرة آية : 165 . [↑](#footnote-ref-232)
233. () أحمد (5/428) . [↑](#footnote-ref-233)
234. () مسند أحمد (5 / 428) ، قال المنذري إسناده جيد ، الترغيب والترهيب (1 / 48) ، وقال الهيثمي : رجالـه رجال الصحيح ، مجمع (1/ 102) . [↑](#footnote-ref-234)
235. () أبو داود الأدب (4980) ، أحمد (5/399) . [↑](#footnote-ref-235)
236. () سنن أبي داود برقم (4980) ، قال الذهبي في مختصر البيهقي (1 / 140 / 2) إسناده صالح . [↑](#footnote-ref-236)
237. () سورة البقرة آية : 22 . [↑](#footnote-ref-237)
238. () تفسير ابن أبي حاتم (1 / 62) . [↑](#footnote-ref-238)
239. () سورة العنكبوت آية : 68 . [↑](#footnote-ref-239)
240. () سورة البقرة آية : 34 . [↑](#footnote-ref-240)
241. () سورة الكهف آية : 35 - 38 . [↑](#footnote-ref-241)
242. () سورة الأحقاف آية : 3 . [↑](#footnote-ref-242)
243. () مدارج السالكين (1 / 346) . [↑](#footnote-ref-243)
244. () سورة المنافقون آية : 3 . [↑](#footnote-ref-244)
245. () البخاري الإيمان (34) ، مسلم الإيمان (58) ، الترمذي الإيمان (2632) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5020) ، أبو داود السنة (4688) ، أحمد (2/189) . [↑](#footnote-ref-245)
246. () صحيح البخاري برقم (34) ، وصحيح مسلم برقم (58) . [↑](#footnote-ref-246)
247. () البخاري الإيمان (33) ، مسلم الإيمان (59) ، الترمذي الإيمان (2631) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5021) ، أحمد (2/536) . [↑](#footnote-ref-247)
248. () صحيح البخاري برقم (33) . [↑](#footnote-ref-248)
249. () سورة النحل آية : 112 . [↑](#footnote-ref-249)
250. () مسلم الإيمان (67) ، الترمذي الجنائز (1001) . [↑](#footnote-ref-250)
251. () صحيح مسلم برقم (67) . [↑](#footnote-ref-251)
252. () البخاري العلم (121) ، مسلم الإيمان (65) ، النسائي تحريم الدم (4131) ، ابن ماجه الفتن (3942) ، أحمد (4/358) ، الدارمي المناسك (1921) . [↑](#footnote-ref-252)
253. () صحيح البخاري برقم (121) ، وصحيح مسلم برقم (65) . [↑](#footnote-ref-253)
254. () سورة الحجرات آية : 9 ، 10 . [↑](#footnote-ref-254)
255. () سورة النساء آية : 48 . [↑](#footnote-ref-255)
256. () سورة المائدة آية : 72 . [↑](#footnote-ref-256)
257. () سورة النمل آية : 65 . [↑](#footnote-ref-257)
258. () سورة الكهف آية : 26 . [↑](#footnote-ref-258)
259. () سورة الرعد آية : 9 . [↑](#footnote-ref-259)
260. () سورة هود آية : 31 . [↑](#footnote-ref-260)
261. () سورة الأحقاف آية : 23 . [↑](#footnote-ref-261)
262. () سورة الأنعام آية : 50 . [↑](#footnote-ref-262)
263. () سورة البقرة آية : 31 - 32 . [↑](#footnote-ref-263)
264. () سورة الجن آية : 26 - 28 . [↑](#footnote-ref-264)
265. () سورة البقرة آية : 102 . [↑](#footnote-ref-265)
266. () سورة الفلق آية : 1 - 5 . [↑](#footnote-ref-266)
267. () أبو داود الطب (3905) ، ابن ماجه الأدب (3726) ، أحمد (1/227) . [↑](#footnote-ref-267)
268. () سنن أبي داود برقم (3905) . [↑](#footnote-ref-268)
269. () أبو داود الطب (3907) ، أحمد (3/477) . [↑](#footnote-ref-269)
270. () سنن أبي داود برقم (3907) ، ومسند أحمد (3 / 477) . [↑](#footnote-ref-270)
271. () الترمذي الطهارة (135) ، أبو داود الطب (3904) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (639) ، أحمد (2/429) ، الدارمي الطهارة (1136) . [↑](#footnote-ref-271)
272. () سنن أبي داود (3904) ، ومسند أحمد (2 / 429) ، المستدرك (1 / 50) قال الحاكم صحيح على شـرط الشيخين ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-272)
273. () المصنف (11 / 26) . [↑](#footnote-ref-273)
274. () مسند البزار (9 / 52) (3578) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (5/ 117) رجاله رجال الصحيح . [↑](#footnote-ref-274)
275. () سورة طه آية : 5 . [↑](#footnote-ref-275)
276. () سورة الشورى آية : 11 . [↑](#footnote-ref-276)
277. () سورة المجادلة آية : 1 . [↑](#footnote-ref-277)
278. () سورة المجادلة آية : 1 . [↑](#footnote-ref-278)
279. () ابن كثير (8/ 60) . [↑](#footnote-ref-279)
280. () سورة النحل آية : 74 . [↑](#footnote-ref-280)
281. () الطبري (7 / 621) . [↑](#footnote-ref-281)
282. () سورة مريم آية : 65 . [↑](#footnote-ref-282)
283. () سورة الإخلاص آية : 4 . [↑](#footnote-ref-283)
284. () سورة البقرة آية : 255 . [↑](#footnote-ref-284)
285. () سورة الحديد آية : 3 . [↑](#footnote-ref-285)
286. () سورة الحشر آية : 22 - 24 . [↑](#footnote-ref-286)
287. () مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2713) ، الترمذي الدعوات (3481) ، أبو داود الأدب (5051) ، ابن ماجه الدعاء (3831) ، أحمد (2/404) . [↑](#footnote-ref-287)
288. () صحيح مسلم برقم (2713) . [↑](#footnote-ref-288)
289. () سورة طه آية : 110 . [↑](#footnote-ref-289)
290. () سورة الأنعام آية : 103 . [↑](#footnote-ref-290)
291. () سورة البقرة آية : 255 . [↑](#footnote-ref-291)
292. () الترمذي الدعوات (3475) ، ابن ماجه الدعاء (3857) . [↑](#footnote-ref-292)
293. () رواه الحاكم برقم (1856) وقال : صحيح على شرط مسلم ووفقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-293)
294. () سورة البقرة آية : 267 . [↑](#footnote-ref-294)
295. () البخاري أحاديث الأنبياء (3190) ، مسلم الصلاة (406) ، الترمذي الصلاة (483) ، النسائي السهو (1288) ، أبو داود الصلاة (976) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (904) ، أحمد (4/244) ، الدارمي الصلاة (1342) . [↑](#footnote-ref-295)
296. () صحيح البخاري برقم (3370) ، ومسلم برقم (406) . [↑](#footnote-ref-296)
297. () سورة الفاتحة آية : 2 ، 3 . [↑](#footnote-ref-297)
298. () صحيح البخاري برقم (2731) . [↑](#footnote-ref-298)
299. () سورة فاطر آية : 41 . [↑](#footnote-ref-299)
300. () البخاري الدعوات (5985) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2730) ، الترمذي الدعوات (3435) ، ابن ماجه الدعاء (3883) ، أحمد (1/280) . [↑](#footnote-ref-300)
301. () رواه البخاري برقم (6345) ، ومسلم برقم (2730) . [↑](#footnote-ref-301)
302. () سورة البقرة آية : 20 . [↑](#footnote-ref-302)
303. () مسلم السلام (2202) ، الترمذي الطب (2080) ، أبو داود الطب (3891) ، ابن ماجه الطب (3522) ، أحمد (4/217) ، مالك الجامع (1754) . [↑](#footnote-ref-303)
304. () رواه مسلم برقم (2202) . [↑](#footnote-ref-304)
305. () سورة البقرة آية : 255 . [↑](#footnote-ref-305)
306. () البخاري الجمعة (1113) ، الترمذي الصلاة (480) ، النسائي النكاح (3253) ، أبو داود الصلاة (1538) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1383) ، أحمد (3/344) . [↑](#footnote-ref-306)
307. () رواه البخاري برقم (6382) . [↑](#footnote-ref-307)
308. () سورة الأنعام آية : 125 . [↑](#footnote-ref-308)
309. () البخاري الفتن (6691) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2879) ، أحمد (2/40) . [↑](#footnote-ref-309)
310. () رواه مسلم برقم (9287) . [↑](#footnote-ref-310)
311. () سورة الأعلى آية : 1 . [↑](#footnote-ref-311)
312. () سورة النحل آية : 50 . [↑](#footnote-ref-312)
313. () مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2713) ، الترمذي الدعوات (3481) ، أبو داود الأدب (5051) ، ابن ماجه الدعاء (3831) ، أحمد (2/536) . [↑](#footnote-ref-313)
314. () رواه مسلم برقم (2713) . [↑](#footnote-ref-314)
315. () سورة طه آية : 5 . [↑](#footnote-ref-315)
316. () رواه الذهبي في العلو برقم (119) وقال : رواته ثقات ، رواه الخلال في كتاب السنة . [↑](#footnote-ref-316)
317. () سورة النساء آية : 164 . [↑](#footnote-ref-317)
318. () سورة الأعراف آية : 143 . [↑](#footnote-ref-318)
319. () البخاري تفسير القرآن (4461) ، مسلم القدر (2652) ، الترمذي القدر (2134) ، أبو داود السنة (4701) ، ابن ماجه المقدمة (80) ، أحمد (2/314) ، مالك الجامع (1660) . [↑](#footnote-ref-319)
320. () رواه البخاري برقم (6614) ، ومسلم برقم (2652) . [↑](#footnote-ref-320)
321. () سورة البقرة آية : 272 . [↑](#footnote-ref-321)
322. () سورة الرحمن آية : 27 . [↑](#footnote-ref-322)
323. () سورة الأنعام آية : 65 . [↑](#footnote-ref-323)
324. () البخاري تفسير القرآن (4352) ، الترمذي تفسير القرآن (3065) ، أحمد (3/309) . [↑](#footnote-ref-324)
325. () سورة الأنعام آية : 65 . [↑](#footnote-ref-325)
326. () البخاري تفسير القرآن (4352) ، الترمذي تفسير القرآن (3065) ، أحمد (3/309) . [↑](#footnote-ref-326)
327. () سورة الأنعام آية : 65 . [↑](#footnote-ref-327)
328. () البخاري تفسير القرآن (4352) ، الترمذي تفسير القرآن (3065) ، أحمد (3/309) . [↑](#footnote-ref-328)
329. () رواه البخاري برقم (7406) . [↑](#footnote-ref-329)
330. () سورة المائدة آية : 64 . [↑](#footnote-ref-330)
331. () سورة ص آية : 75 . [↑](#footnote-ref-331)
332. () مسلم التوبة (2759) ، أحمد (4/395) . [↑](#footnote-ref-332)
333. () رواه مسلم برقم (2759) . [↑](#footnote-ref-333)
334. () سورة طه آية : 39 . [↑](#footnote-ref-334)
335. () سورة هود آية : 37 . [↑](#footnote-ref-335)
336. () البخاري التوحيد (6972) ، مسلم الإيمان (169) ، أحمد (2/127) . [↑](#footnote-ref-336)
337. () رواه البخاري برقم (7407) ، ومسلم برقم (2933) . [↑](#footnote-ref-337)
338. () البخاري تفسير القرآن (4569) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2847) ، الترمذي صفة الجنة (2557) ، أحمد (2/507) . [↑](#footnote-ref-338)
339. () رواه البخاري برقم (4850) ومسلم برقم (2846) . [↑](#footnote-ref-339)
340. () البخاري تفسير القرآن (4569) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2846) ، الترمذي صفة الجنة (2557) ، أحمد (2/507) . [↑](#footnote-ref-340)
341. () رواه البخاري برقم (4848 ، 4849) ومسلم برقم (2848) . [↑](#footnote-ref-341)
342. () سورة الشورى آية : 11 . [↑](#footnote-ref-342)
343. () سورة الإسراء آية : 36 . [↑](#footnote-ref-343)
344. () سورة الأعراف آية : 180 . [↑](#footnote-ref-344)
345. () سورة طه آية : 52 . [↑](#footnote-ref-345)
346. () سورة غافر آية : 19 . [↑](#footnote-ref-346)
347. () سورة الرعد آية : 28 . [↑](#footnote-ref-347)
348. () سورة المائدة آية : 5 . [↑](#footnote-ref-348)
349. () سورة الإسراء آية : 19 . [↑](#footnote-ref-349)
350. () مسلم الزهد والرقائق (2996) ، أحمد (6/153) . [↑](#footnote-ref-350)
351. () صحيح مسلم برقم (2996) . [↑](#footnote-ref-351)
352. () سورة التحريم آية : 6 . [↑](#footnote-ref-352)
353. () سورة النجم آية : 5 . [↑](#footnote-ref-353)
354. () سورة التكوير آية : 20 . [↑](#footnote-ref-354)
355. () سورة التكوير آية : 23 . [↑](#footnote-ref-355)
356. () البخاري بدء الخلق (3062) ، مسلم الإيمان (177) ، الترمذي تفسير القرآن (3068) ، أحمد (6/50) . [↑](#footnote-ref-356)
357. () صحيح مسلم برقم (177) . [↑](#footnote-ref-357)
358. () البخاري بدء الخلق (3060) ، مسلم الإيمان (174) ، الترمذي تفسير القرآن (3283) ، أحمد (1/395) . [↑](#footnote-ref-358)
359. () مسند الإمام أحمد : (1/ 395) ، (6/ 294) . [↑](#footnote-ref-359)
360. () أبو داود السنة (4727) . [↑](#footnote-ref-360)
361. () سنن أبي داود : (5/ 96) ، برقم (4727) . [↑](#footnote-ref-361)
362. () سورة فاطر آية : 1 . [↑](#footnote-ref-362)
363. () سورة النجم آية : 5 ، 6 . [↑](#footnote-ref-363)
364. () سورة يوسف آية : 31 . [↑](#footnote-ref-364)
365. () سورة عبس آية : 15 ، 16 . [↑](#footnote-ref-365)
366. () سورة الانفطار آية : 10 ، 11 . [↑](#footnote-ref-366)
367. () مسلم فضائل الصحابة (2401) ، أحمد (6/155) . [↑](#footnote-ref-367)
368. () صحيح مسلم برقم (2401) . [↑](#footnote-ref-368)
369. () سورة البقرة آية : 30 . [↑](#footnote-ref-369)
370. () سورة النجم آية : 5 . [↑](#footnote-ref-370)
371. () سورة النحل آية : 2 . [↑](#footnote-ref-371)
372. () سورة الزمر آية : 75 . [↑](#footnote-ref-372)
373. () البخاري مواقيت الصلاة (530) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (632) ، النسائي الصلاة (485) ، أحمد (2/486) ، مالك النداء للصلاة (413) . [↑](#footnote-ref-373)
374. (1) صحيح البخاري برقم (555) وصحيح مسلم برقم (632) . [↑](#footnote-ref-374)
375. () سورة الزخرف آية : 19 . [↑](#footnote-ref-375)
376. () سورة النجم آية : 27 . [↑](#footnote-ref-376)
377. () سورة التحريم آية : 6 . [↑](#footnote-ref-377)
378. () سورة الأنبياء آية : 27 . [↑](#footnote-ref-378)
379. () سورة الأنبياء آية : 19 ، 20 . [↑](#footnote-ref-379)
380. () سورة فصلت آية : 38 . [↑](#footnote-ref-380)
381. () سورة البقرة آية : 285 . [↑](#footnote-ref-381)
382. () سورة البقرة آية : 177 . [↑](#footnote-ref-382)
383. () سورة النساء آية : 136 . [↑](#footnote-ref-383)
384. () مسلم الإيمان (8) ، الترمذي الإيمان (2610) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ، ابن ماجه المقدمة (63) ، أحمد (1/27) . [↑](#footnote-ref-384)
385. () صحيح مسلم برقم (8) . [↑](#footnote-ref-385)
386. () سورة المدثر آية : 31 . [↑](#footnote-ref-386)
387. () البخاري المناقب (3674) ، مسلم الإيمان (164) ، النسائي الصلاة (448) ، أحمد (4/208) . [↑](#footnote-ref-387)
388. () صحيح البخاري برقم (3207) ، ومسلم برقم (164) ، واللفظ لمسلم . [↑](#footnote-ref-388)
389. () مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2842) ، الترمذي صفة جهنم (2573) . [↑](#footnote-ref-389)
390. () صحيح مسلم برقم (2842) . [↑](#footnote-ref-390)
391. () سورة الأنبياء آية : 26 ، 27 . [↑](#footnote-ref-391)
392. () سورة عبس آية : 15 ، 16 . [↑](#footnote-ref-392)
393. () سورة فصلت آية : 38 . [↑](#footnote-ref-393)
394. () سورة الصافات آية : 1 - 3 . [↑](#footnote-ref-394)
395. () سورة المرسلات آية : 4 ، 5 . [↑](#footnote-ref-395)
396. () سورة الحج آية : 75 . [↑](#footnote-ref-396)
397. () سورة النساء آية : 172 . [↑](#footnote-ref-397)
398. () مسلم صلاة المسافرين وقصرها (770) ، الترمذي الدعوات (3420) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (1625) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1357) ، أحمد (6/156) . [↑](#footnote-ref-398)
399. () رواه الإمام أحمد في المسند : 6 / 156 ، والنسائي في السنن : 3 / 173 ، برقم (1625) ، ونحوهمـا مسـلم في الصحيح ، برقم (770) ، وابن ماجه ، برقم (1357) . [↑](#footnote-ref-399)
400. () سورة الشعراء آية : 193 . [↑](#footnote-ref-400)
401. () سورة القدر آية : 4 . [↑](#footnote-ref-401)
402. () سورة مريم آية : 17 . [↑](#footnote-ref-402)
403. () سورة النحل آية : 102 . [↑](#footnote-ref-403)
404. () سورة التكوير آية : 19 - 21 . [↑](#footnote-ref-404)
405. () سورة النجم آية : 5 ، 6 . [↑](#footnote-ref-405)
406. () سورة التوبة آية : 71 . [↑](#footnote-ref-406)
407. () سورة التحريم آية : 6 . [↑](#footnote-ref-407)
408. () سورة التحريم آية : 4 . [↑](#footnote-ref-408)
409. () سورة الأحزاب آية : 43 . [↑](#footnote-ref-409)
410. () سورة فصلت آية : 30 . [↑](#footnote-ref-410)
411. () سورة البقرة آية : 98 . [↑](#footnote-ref-411)
412. () سورة آل عمران آية : 80 . [↑](#footnote-ref-412)
413. () سورة الأنبياء آية : 26 - 29 . [↑](#footnote-ref-413)
414. () سورة الشعراء آية : 193 - 195 . [↑](#footnote-ref-414)
415. () سورة التكوير آية : 23 . [↑](#footnote-ref-415)
416. () سورة النجم آية : 13 - 15 . [↑](#footnote-ref-416)
417. () البخاري بدء الخلق (3062) ، مسلم الإيمان (177) ، الترمذي تفسير القرآن (3068) ، أحمد (6/50) . [↑](#footnote-ref-417)
418. () صحيح مسلم برقم (177) . [↑](#footnote-ref-418)
419. () سورة البقرة آية : 98 . [↑](#footnote-ref-419)
420. () مسلم صلاة المسافرين وقصرها (770) ، الترمذي الدعوات (3420) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (1625) ، أبو داود الصلاة (767) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1357) ، أحمد (6/156) . [↑](#footnote-ref-420)
421. () رواه الإمام أحمد في المسند : 6 / 156 ، والنسائي في السنن : 3 / 213 ، برقم (1625) ، ونحوهما مسلم في الصحيح برقم (770) ، وابن ماجه برقم (1357) . [↑](#footnote-ref-421)
422. () الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2430) ، أبو داود السنة (4742) ، أحمد (2/192) ، الدارمي الرقاق (2798) . [↑](#footnote-ref-422)
423. () المسند : 2/ 162 ، 192 . [↑](#footnote-ref-423)
424. () المستدرك : 2/ 506 ، 4/ 589 ، واللفظ للحاكم . [↑](#footnote-ref-424)
425. () الترمذي تفسير القرآن (3243) ، أحمد (3/7) . [↑](#footnote-ref-425)
426. () المسند : 3 / 7 ، وسنن الترمذي 4 / 620 ، برقم (2431) ، 5 / 372- 373 ، برقم (3243) . [↑](#footnote-ref-426)
427. () سورة النمل آية : 87 . [↑](#footnote-ref-427)
428. () سورة الزمر آية : 68 . [↑](#footnote-ref-428)
429. () سورة السجدة آية : 11 . [↑](#footnote-ref-429)
430. () سورة الأنعام آية : 61 . [↑](#footnote-ref-430)
431. () البخاري بدء الخلق (3059) ، مسلم الجهاد والسير (1795) . [↑](#footnote-ref-431)
432. () صحيح البخاري ، برقم (3231) ، ومسلم برقم (1795) . [↑](#footnote-ref-432)
433. () البخاري الحيض (312) ، مسلم القدر (2646) ، أحمد (3/117) . [↑](#footnote-ref-433)
434. () صحيح البخاري برقم (318) ، ومسلم برقم (2646) . [↑](#footnote-ref-434)
435. () سورة غافر آية : 7 . [↑](#footnote-ref-435)
436. () سورة الحاقة آية : 17 . [↑](#footnote-ref-436)
437. () تفسير ابن كثير (7/ 120) . [↑](#footnote-ref-437)
438. () سورة الزمر آية : 73 . [↑](#footnote-ref-438)
439. () سورة الرعد آية : 23 . [↑](#footnote-ref-439)
440. () سورة غافر آية : 49 . [↑](#footnote-ref-440)
441. () سورة العلق آية : 17 ، 18 . [↑](#footnote-ref-441)
442. () سورة المدثر آية : 30 ، 31 . [↑](#footnote-ref-442)
443. () سورة الزخرف آية : 77 . [↑](#footnote-ref-443)
444. () البخاري بدء الخلق (3064) . [↑](#footnote-ref-444)
445. () صحيح البخاري برقم (3236) . [↑](#footnote-ref-445)
446. () البخاري المناقب (3674) ، مسلم الإيمان (164) ، النسائي الصلاة (448) ، أحمد (4/208) . [↑](#footnote-ref-446)
447. () صحيح البخاري برقم (3207) ، ومسلم برقم (164) واللفظ لمسلم . [↑](#footnote-ref-447)
448. () البخاري الدعوات (6045) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2689) ، الترمذي الدعوات (3600) ، أحمد (2/252) . [↑](#footnote-ref-448)
449. () صحيح البخاري برقم (6408) ، ومسلم برقم (2689) واللفظ للبخاري . [↑](#footnote-ref-449)
450. () النسائي السهو (1282) ، أحمد (1/452) ، الدارمي الرقاق (2774) . [↑](#footnote-ref-450)
451. () المسند : 1/ 452 ، وسنن الترمذي : 3/ 43 ، برقم (1282) ، واللفظ لأحمد . [↑](#footnote-ref-451)
452. () سورة الانفطار آية : 10 - 12 . [↑](#footnote-ref-452)
453. () سورة ق آية : 17 ، 18 . [↑](#footnote-ref-453)
454. () البخاري الجنائز (1308) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2870) ، النسائي الجنائز (2051) ، أبو داود السنة (4751) ، أحمد (3/126) . [↑](#footnote-ref-454)
455. () صحيح البخاري برقم (1374) ، ومسلم برقم (2870) ، واللفظ للبخاري . [↑](#footnote-ref-455)
456. () الترمذي الجنائز (1071) . [↑](#footnote-ref-456)
457. () سنن الترمذي : 3/ 385 ، برقم (1073) ، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : 7/ 386 ، برقم (3117) ، واللفظ للترمذي . [↑](#footnote-ref-457)
458. () سورة القصص آية : 7 . [↑](#footnote-ref-458)
459. () سورة النحل آية : 68 . [↑](#footnote-ref-459)
460. () سورة مريم آية : 11 . [↑](#footnote-ref-460)
461. () سورة الأنعام آية : 121 . [↑](#footnote-ref-461)
462. () سورة الأنفال آية : 12 . [↑](#footnote-ref-462)
463. () سورة الشورى آية : 51 . [↑](#footnote-ref-463)
464. () سورة الشورى آية : 51 . [↑](#footnote-ref-464)
465. () ابن ماجه التجارات (2144) . [↑](#footnote-ref-465)
466. () موارد الظمآن (1084 ، 1085) ، والمستدرك (2 / 4) ، وسنن ابن ماجـه (2144) ، وابن أبي الدنيا في القناعة ، والبيهقي في شعب الإيمان (المغني عن حمل الأسفار : 419 ، 895) والبغوي ج14 / 304 برقم (4112) . [↑](#footnote-ref-466)
467. () سورة الصافات آية : 102 . [↑](#footnote-ref-467)
468. () البخاري بدء الوحي (4) ، مسلم الإيمان (160) ، الترمذي المناقب (3632) ، أحمد (6/233) . [↑](#footnote-ref-468)
469. () صحيح البخاري برقم (3) ، وبنحوه في صحيح مسلم برقم (160) . [↑](#footnote-ref-469)
470. () سورة النساء آية : 164 . [↑](#footnote-ref-470)
471. () سورة الأعراف آية : 143 . [↑](#footnote-ref-471)
472. () سورة البقرة آية : 37 . [↑](#footnote-ref-472)
473. () سورة الشورى آية : 51 . [↑](#footnote-ref-473)
474. () سورة الشورى آية : 51 . [↑](#footnote-ref-474)
475. () سورة الشعراء آية : 192 - 194 . [↑](#footnote-ref-475)
476. () سورة النحل آية : 102 . [↑](#footnote-ref-476)
477. () انظر ص113 . [↑](#footnote-ref-477)
478. () انظر ص106 . [↑](#footnote-ref-478)
479. () البخاري بدء الوحي (2) ، مسلم الفضائل (2333) ، الترمذي المناقب (3634) ، النسائي الافتتاح (934) ، أحمد (6/257) ، مالك النداء للصلاة (474) . [↑](#footnote-ref-479)
480. () صحيح البخاري برقم (2) ، ومسلم برقم (2333) . [↑](#footnote-ref-480)
481. () سورة النساء آية : 153 . [↑](#footnote-ref-481)
482. () سورة النساء آية : 136 . [↑](#footnote-ref-482)
483. () سورة البقرة آية : 177 . [↑](#footnote-ref-483)
484. () تفسير ابن كثير 1/ 297 . [↑](#footnote-ref-484)
485. () سورة البقرة آية : 136 . [↑](#footnote-ref-485)
486. () انظر ص106 . [↑](#footnote-ref-486)
487. () سورة آل عمران آية : 2 - 4 . [↑](#footnote-ref-487)
488. () سورة المائدة آية : 44 . [↑](#footnote-ref-488)
489. () سورة البقرة آية : 75 . [↑](#footnote-ref-489)
490. () سورة المائدة آية : 47 . [↑](#footnote-ref-490)
491. () سورة هود آية : 1 . [↑](#footnote-ref-491)
492. () سورة النمل آية : 6 . [↑](#footnote-ref-492)
493. () سورة النحل آية : 102 . [↑](#footnote-ref-493)
494. () سورة التوبة آية : 6 . [↑](#footnote-ref-494)
495. () سورة آل عمران آية : 79 . [↑](#footnote-ref-495)
496. () سورة آل عمران آية : 3 ، 4 . [↑](#footnote-ref-496)
497. () سورة البقرة آية : 213 . [↑](#footnote-ref-497)
498. () سورة المائدة آية : 44 . [↑](#footnote-ref-498)
499. () سورة المائدة آية : 46 . [↑](#footnote-ref-499)
500. () سورة البقرة آية : 185 . [↑](#footnote-ref-500)
501. () سورة المائدة آية : 48 . [↑](#footnote-ref-501)
502. () سورة المائدة آية : 46 . [↑](#footnote-ref-502)
503. () سورة النساء آية : 82 . [↑](#footnote-ref-503)
504. () سورة القصص آية : 43 . [↑](#footnote-ref-504)
505. () البخاري التوحيد (6975) ، مسلم الإيمان (193) ، ابن ماجه الزهد (4312) ، أحمد (3/116) ، الدارمي المقدمة (52) . [↑](#footnote-ref-505)
506. () صحيح البخاري برقم (7410) ، ومسلم برقم (193) . [↑](#footnote-ref-506)
507. () سورة الأعراف آية : 145 . [↑](#footnote-ref-507)
508. () البخاري القدر (6240) ، مسلم القدر (2652) ، الترمذي القدر (2134) ، أبو داود السنة (4701) ، ابن ماجه المقدمة (80) ، أحمد (2/248) ، مالك الجامع (1660) . [↑](#footnote-ref-508)
509. () صحيح البخاري برقم (6614) ، ومسلم برقم (2652) ، وفي إحداها : " وكتب لك التوراة بيده " . [↑](#footnote-ref-509)
510. () سورة المائدة آية : 44 . [↑](#footnote-ref-510)
511. () سورة المائدة آية : 46 . [↑](#footnote-ref-511)
512. () تفسير ابن كثير (2/ 36) . [↑](#footnote-ref-512)
513. () سورة آل عمران آية : 50 . [↑](#footnote-ref-513)
514. () سورة الأعراف آية : 157 . [↑](#footnote-ref-514)
515. () سورة النساء آية : 163 . [↑](#footnote-ref-515)
516. () سورة النجم آية : 36 - 39 . [↑](#footnote-ref-516)
517. () سورة الأعلى آية : 14 - 19 . [↑](#footnote-ref-517)
518. () سورة المائدة آية : 48 . [↑](#footnote-ref-518)
519. () سورة الأنعام آية : 19 . [↑](#footnote-ref-519)
520. () سورة الفرقان آية : 1 . [↑](#footnote-ref-520)
521. () سورة الفرقان آية : 1 . [↑](#footnote-ref-521)
522. () سورة المائدة آية : 15 ، 16 . [↑](#footnote-ref-522)
523. () سورة المائدة آية : 48 . [↑](#footnote-ref-523)
524. () سورة المائدة آية : 49 . [↑](#footnote-ref-524)
525. () أحمد (3/387) ، الدارمي المقدمة (435) . [↑](#footnote-ref-525)
526. () مسند الإمام أحمد : 3 / 387 ، وكشف الأستار : 134 ، وشعب الإيمان للبيهقي : (177) . [↑](#footnote-ref-526)
527. () سورة البقرة آية : 75 . [↑](#footnote-ref-527)
528. () سورة النساء آية : 46 . [↑](#footnote-ref-528)
529. () سورة المائدة آية : 14 ، 15 . [↑](#footnote-ref-529)
530. () سورة البقرة آية : 79 . [↑](#footnote-ref-530)
531. () سورة المائدة آية : 15 . [↑](#footnote-ref-531)
532. () سورة الأنعام آية : 91 . [↑](#footnote-ref-532)
533. () سورة الأنعام آية : 91 . [↑](#footnote-ref-533)
534. () سورة البقرة آية : 75 . [↑](#footnote-ref-534)
535. () سورة المائدة آية : 14 - 15 . [↑](#footnote-ref-535)
536. () تفسير ابن كثير 3 / 63 . [↑](#footnote-ref-536)
537. () سورة الحجر آية : 9 . [↑](#footnote-ref-537)
538. () تفسير ابن جرير 14 / 7 . [↑](#footnote-ref-538)
539. () سورة فصلت آية : 42 . [↑](#footnote-ref-539)
540. () سورة هود آية : 1 . [↑](#footnote-ref-540)
541. () سورة القيامة آية : 16 ، 17 . [↑](#footnote-ref-541)
542. () سورة المائدة آية : 44 . [↑](#footnote-ref-542)
543. () سورة الحجر آية : 9 . [↑](#footnote-ref-543)
544. () الطحاوية 1 / 172 . مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ، ص21 ، وقواعد التحديث لجمال الدين القاسمي ص65 . [↑](#footnote-ref-544)
545. () انظر قواعد التحديث لجمال الدين القاسمي ص65 . [↑](#footnote-ref-545)
546. () مسلم البر والصلة والآداب (2577) . [↑](#footnote-ref-546)
547. () رواه مسلم برقم (2577) . [↑](#footnote-ref-547)
548. () مصطلح الحديث لابن عثيمين ص7 ، وقواعد التحديث للقاسمي ص61-62 . [↑](#footnote-ref-548)
549. () انظر قواعد التحديث للقاسمي ص65- 66 . [↑](#footnote-ref-549)
550. () سورة الفرقان آية : 1 . [↑](#footnote-ref-550)
551. () سورة الأنعام آية : 19 . [↑](#footnote-ref-551)
552. () سورة الجن آية : 1 ، 2 . [↑](#footnote-ref-552)
553. () سورة آل عمران آية : 85 . [↑](#footnote-ref-553)
554. () سورة النساء آية : 105 . [↑](#footnote-ref-554)
555. () أحمد (3/387) ، الدارمي المقدمة (435) . [↑](#footnote-ref-555)
556. () رواه الإمام أحمد في المسند : 3 / 387 ، وغيره . [↑](#footnote-ref-556)
557. () سورة الأعراف آية : 157 . [↑](#footnote-ref-557)
558. () سورة الحجر آية : 9 . [↑](#footnote-ref-558)
559. () سورة فصلت آية : 42 . [↑](#footnote-ref-559)
560. () سورة القيامة آية : 17 - 19 . [↑](#footnote-ref-560)
561. () البخاري فضائل القرآن (4696) ، مسلم الإيمان (152) ، أحمد (2/451) . [↑](#footnote-ref-561)
562. () صحيح البخاري برقم (4981) ، ومسلم برقم (152) . [↑](#footnote-ref-562)
563. () سورة الطور آية : 33 ، 34 . [↑](#footnote-ref-563)
564. () سورة الإسراء آية : 88 . [↑](#footnote-ref-564)
565. () سورة هود آية : 13 . [↑](#footnote-ref-565)
566. () سورة يونس آية : 38 . [↑](#footnote-ref-566)
567. () سورة النحل آية : 89 . [↑](#footnote-ref-567)
568. () سورة الأنعام آية : 38 . [↑](#footnote-ref-568)
569. () سورة القمر آية : 17 . [↑](#footnote-ref-569)
570. () سورة ص آية : 29 . [↑](#footnote-ref-570)
571. () تفسير ابن كثير 8 / 453 . [↑](#footnote-ref-571)
572. () تفسير ابن جرير 27 / 96 . [↑](#footnote-ref-572)
573. () سورة المائدة آية : 48 . [↑](#footnote-ref-573)
574. () سورة الشورى آية : 13 . [↑](#footnote-ref-574)
575. () سورة هود آية : 120 . [↑](#footnote-ref-575)
576. () سورة هود آية : 100 . [↑](#footnote-ref-576)
577. () سورة طه آية : 99 . [↑](#footnote-ref-577)
578. () سورة آل عمران آية : 3 ، 4 . [↑](#footnote-ref-578)
579. () سورة المائدة آية : 48 . [↑](#footnote-ref-579)
580. () سورة البقرة آية : 285 . [↑](#footnote-ref-580)
581. () سورة النساء آية : 150 ، 151 . [↑](#footnote-ref-581)
582. () سورة النساء آية : 152 . [↑](#footnote-ref-582)
583. () مسلم الإيمان (8) ، الترمذي الإيمان (2610) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ، ابن ماجه المقدمة (63) ، أحمد (1/52) . [↑](#footnote-ref-583)
584. () تقدم ص113 . [↑](#footnote-ref-584)
585. () البخاري التوحيد (7060) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (769) ، الترمذي الدعوات (3418) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (1619) ، أبو داود الصلاة (771) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1355) ، أحمد (1/358) ، مالك النداء للصلاة (500) ، الدارمي الصلاة (1486) . [↑](#footnote-ref-585)
586. () صحيح البخاري برقم (7499) . [↑](#footnote-ref-586)
587. () سورة النبأ آية : 1 ، 2 . [↑](#footnote-ref-587)
588. () سورة مريم آية : 57 . [↑](#footnote-ref-588)
589. () سورة النمل آية : 35 . [↑](#footnote-ref-589)
590. () سورة غافر آية : 34 . [↑](#footnote-ref-590)
591. () سورة النساء آية : 163 ، 164 . [↑](#footnote-ref-591)
592. () سورة الحج آية : 52 . [↑](#footnote-ref-592)
593. () سورة النحل آية : 36 . [↑](#footnote-ref-593)
594. () سورة يس آية : 52 . [↑](#footnote-ref-594)
595. () سورة الأنعام آية : 87 ، 88 . [↑](#footnote-ref-595)
596. () سورة الأعراف آية : 43 . [↑](#footnote-ref-596)
597. () سورة الحديد آية : 25 . [↑](#footnote-ref-597)
598. () سورة الأنبياء آية : 25 . [↑](#footnote-ref-598)
599. () سورة المائدة آية : 48 . [↑](#footnote-ref-599)
600. () سورة الجن آية : 28 . [↑](#footnote-ref-600)
601. () سورة النساء آية : 165 . [↑](#footnote-ref-601)
602. () سورة إبراهيم آية : 11 . [↑](#footnote-ref-602)
603. () سورة هود آية : 31 . [↑](#footnote-ref-603)
604. () سورة الأنعام آية : 50 . [↑](#footnote-ref-604)
605. () سورة غافر آية : 51 . [↑](#footnote-ref-605)
606. () سورة البقرة آية : 253 . [↑](#footnote-ref-606)
607. () سورة الأنعام آية : 83 - 86 . [↑](#footnote-ref-607)
608. () سورة الأعراف آية : 65 . [↑](#footnote-ref-608)
609. () سورة الأعراف آية : 73 . [↑](#footnote-ref-609)
610. () سورة الأعراف آية : 85 . [↑](#footnote-ref-610)
611. () سورة آل عمران آية : 33 . [↑](#footnote-ref-611)
612. () سورة الأنبياء آية : 85 . [↑](#footnote-ref-612)
613. () سورة الفتح آية : 29 . [↑](#footnote-ref-613)
614. () سورة النساء آية : 125 . [↑](#footnote-ref-614)
615. () مسلم المساجد ومواضع الصلاة (532) . [↑](#footnote-ref-615)
616. () صحيح مسلم برقم (532) . [↑](#footnote-ref-616)
617. () سورة النساء آية : 164 . [↑](#footnote-ref-617)
618. () سورة الأنبياء آية : 79 . [↑](#footnote-ref-618)
619. () سورة سبأ آية : 10 . [↑](#footnote-ref-619)
620. () سورة سبأ آية : 12 . [↑](#footnote-ref-620)
621. () سورة النمل آية : 16 . [↑](#footnote-ref-621)
622. () سورة النساء آية : 64 . [↑](#footnote-ref-622)
623. () سورة المائدة آية : 92 . [↑](#footnote-ref-623)
624. () سورة النساء آية : 150 ، 151 . [↑](#footnote-ref-624)
625. () سورة آل عمران آية : 85 . [↑](#footnote-ref-625)
626. () سورة سبأ آية : 28 . [↑](#footnote-ref-626)
627. () سورة الأعراف آية : 158 . [↑](#footnote-ref-627)
628. () سورة المائدة آية : 56 . [↑](#footnote-ref-628)
629. () سورة التوبة آية : 71 . [↑](#footnote-ref-629)
630. () سورة البقرة آية : 98 . [↑](#footnote-ref-630)
631. () سورة الحج آية : 75 . [↑](#footnote-ref-631)
632. () سورة الأنعام آية : 83 . [↑](#footnote-ref-632)
633. () سورة الأنعام آية : 86 . [↑](#footnote-ref-633)
634. () البخاري أحاديث الأنبياء (3215) ، مسلم الفضائل (2377) ، أبو داود السنة (4669) ، أحمد (1/342) . [↑](#footnote-ref-634)
635. () صحيح البخاري برقم (3416) ، ومسلم برقم (2376) ، واللفظ للبخاري . [↑](#footnote-ref-635)
636. () البخاري تفسير القرآن (4328) ، مسلم الفضائل (2373) ، أحمد (2/468) . [↑](#footnote-ref-636)
637. () صحيح البخاري برقم (4604) . [↑](#footnote-ref-637)
638. () سورة الأنبياء آية : 87 ، 88 . [↑](#footnote-ref-638)
639. () سورة الصافات آية : 139 . [↑](#footnote-ref-639)
640. () سورة البقرة آية : 253 . [↑](#footnote-ref-640)
641. () سورة الصافات آية : 78 ، 79 . [↑](#footnote-ref-641)
642. () سورة الصافات آية : 108 ، 109 . [↑](#footnote-ref-642)
643. () سورة الصافات آية : 119 ، 120 . [↑](#footnote-ref-643)
644. () سورة الصافات آية : 181 . [↑](#footnote-ref-644)
645. () سورة الصافات آية : 79 . [↑](#footnote-ref-645)
646. () سورة الأحقاف آية : 35 . [↑](#footnote-ref-646)
647. () سورة الأحقاف آية : 35 . [↑](#footnote-ref-647)
648. () سورة الأحزاب آية : 7 . [↑](#footnote-ref-648)
649. () سورة الشورى آية : 13 . [↑](#footnote-ref-649)
650. () أخرجه البزار انظر كشف الأستار (3 / 114) ، والهيثمي في المجمع (8 / 255) وقال : " رجاله رجال الصحيح " ، والحاكم وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، المستدرك للحاكم : 2 / 546 . [↑](#footnote-ref-650)
651. () مسلم الفضائل (2278) ، أحمد (2/540) . [↑](#footnote-ref-651)
652. () أخرجه مسلم برقم (2278) ، وأبو داود : 5 / 38 ، برقم (4673) . [↑](#footnote-ref-652)
653. () سورة سبأ آية : 28 . [↑](#footnote-ref-653)
654. () سورة الفرقان آية : 1 . [↑](#footnote-ref-654)
655. () مسلم المساجد ومواضع الصلاة (523) ، أحمد (2/412) . [↑](#footnote-ref-655)
656. () أخرجه مسلم برقم (523) . [↑](#footnote-ref-656)
657. () مسلم الإيمان (153) ، أحمد (2/350) . [↑](#footnote-ref-657)
658. () أخرجه مسلم برقم (153) . [↑](#footnote-ref-658)
659. () سورة الأحزاب آية : 40 . [↑](#footnote-ref-659)
660. () البخاري المناقب (3342) ، مسلم الفضائل (2286) ، أحمد (2/312) . [↑](#footnote-ref-660)
661. () صحيح البخاري برقم (3535) ، ومسلم برقم (2286) ، واللفظ للبخاري . [↑](#footnote-ref-661)
662. () سورة الإسراء آية : 88 . [↑](#footnote-ref-662)
663. () سورة العنكبوت آية : 51 . [↑](#footnote-ref-663)
664. () البخاري فضائل القرآن (4696) ، مسلم الإيمان (152) ، أحمد (2/451) . [↑](#footnote-ref-664)
665. () صحيح البخاري برقم (4981) ، ومسلم برقم (152) . [↑](#footnote-ref-665)
666. () سورة آل عمران آية : 110 . [↑](#footnote-ref-666)
667. () سورة آل عمران آية : 110 . [↑](#footnote-ref-667)
668. () الترمذي تفسير القرآن (3001) ، ابن ماجه الزهد (4288) ، الدارمي الرقاق (2760) . [↑](#footnote-ref-668)
669. () أخرجه أحمد في المسند : 4 / 447 ، والترمذي وقال حديث حسن ، والترمذي : 5 / 226 ، برقم (3001) ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-669)
670. () البخاري الرقاق (6163) ، مسلم الإيمان (221) ، الترمذي صفة الجنة (2547) ، ابن ماجه الزهد (4283) ، أحمد (1/438) . [↑](#footnote-ref-670)
671. () صحيح البخاري برقم (6528) ، ومسلم برقم (221) . [↑](#footnote-ref-671)
672. () مسلم الفضائل (2278) ، أحمد (2/540) . [↑](#footnote-ref-672)
673. () أخرجه مسلم برقم (2278) . وتقدم صفحة 109 . [↑](#footnote-ref-673)
674. () سورة الإسراء آية : 79 . [↑](#footnote-ref-674)
675. () البخاري التوحيد (6975) ، مسلم الإيمان (193) ، ابن ماجه الزهد (4312) ، أحمد (3/116) ، الدارمي المقدمة (52) . [↑](#footnote-ref-675)
676. () صحيح البخاري برقم (3340) ، ومسلم برقم (193) . [↑](#footnote-ref-676)
677. () الترمذي تفسير القرآن (3148) ، ابن ماجه الزهد (4308) . [↑](#footnote-ref-677)
678. () أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح ، سنن الترمذي 5/ 587 برقم (3615) ، وبنحوه الإمام أحمد في المسند : 3/2 [↑](#footnote-ref-678)
679. () مسلم الصلاة (384) ، الترمذي المناقب (3614) ، النسائي الأذان (678) ، أبو داود الصلاة (523) ، أحمد (2/168) . [↑](#footnote-ref-679)
680. () رواه مسلم برقم (384) . [↑](#footnote-ref-680)
681. () سورة التغابن آية : 8 . [↑](#footnote-ref-681)
682. () سورة الأعراف آية : 158 . [↑](#footnote-ref-682)
683. () سورة الحشر آية : 7 . [↑](#footnote-ref-683)
684. () البخاري الإيمان (25) ، مسلم الإيمان (22) . [↑](#footnote-ref-684)
685. () صحيح البخاري برقم (25) ، ومسلم برقم (22) . [↑](#footnote-ref-685)
686. () سورة المائدة آية : 3 . [↑](#footnote-ref-686)
687. () ابن ماجه المقدمة (5) . [↑](#footnote-ref-687)
688. () سنن ابن ماجه (المقدمة) : 1 / 4 ، برقم (5) . [↑](#footnote-ref-688)
689. () مسلم الحج (1218) ، أبو داود المناسك (1905) ، ابن ماجه المناسك (3074) ، الدارمي المناسك (1850) . [↑](#footnote-ref-689)
690. () مسلم الحج (1218) ، أبو داود المناسك (1905) ، ابن ماجه المناسك (3074) ، الدارمي المناسك (1850) . [↑](#footnote-ref-690)
691. () أخرجه مسلم من حديث جابر عبد الله في حجة النبي برقم (1218) . [↑](#footnote-ref-691)
692. () أخرجه أحمد في المسند : 5 / 153 . [↑](#footnote-ref-692)
693. () سورة التوبة آية : 24 . [↑](#footnote-ref-693)
694. () سورة التوبة آية : 24 . [↑](#footnote-ref-694)
695. () البخاري الإيمان (15) ، مسلم الإيمان (44) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5013) ، ابن ماجه المقدمة (67) ، أحمد (3/278) ، الدارمي الرقاق (2741) . [↑](#footnote-ref-695)
696. () صحيح البخاري برقم (15) ، ومسلم برقم (44) . [↑](#footnote-ref-696)
697. () البخاري الأيمان والنذور (6257) ، أحمد (5/293) . [↑](#footnote-ref-697)
698. () البخاري الأيمان والنذور (6257) ، أحمد (4/336) . [↑](#footnote-ref-698)
699. () رواه البخاري من حديث عبد الله بن هشام برقم (6632) . [↑](#footnote-ref-699)
700. () سورة الفتح آية : 9 . [↑](#footnote-ref-700)
701. () سورة الأعراف آية : 157 . [↑](#footnote-ref-701)
702. () سورة الحجرات آية : 1 . [↑](#footnote-ref-702)
703. () سورة النور آية : 63 . [↑](#footnote-ref-703)
704. () سورة الأحزاب آية : 56 . [↑](#footnote-ref-704)
705. () مسلم الصلاة (384) ، الترمذي المناقب (3614) ، النسائي الأذان (678) ، أبو داود الصلاة (523) ، أحمد (2/168) . [↑](#footnote-ref-705)
706. () رواه مسلم برقم (384) . [↑](#footnote-ref-706)
707. () الترمذي الدعوات (3546) ، أحمد (1/201) . [↑](#footnote-ref-707)
708. () رواه الترمذي 5 / 551 رقم (3546) وقال حديث حسن صحيح وأحمد في المسند : 1/ 201 . [↑](#footnote-ref-708)
709. () سورة الكهف آية : 110 . [↑](#footnote-ref-709)
710. () سورة الأنعام آية : 50 . [↑](#footnote-ref-710)
711. () البخاري أحاديث الأنبياء (3261) ، أحمد (1/56) . [↑](#footnote-ref-711)
712. () صحيح البخاري برقم (3445) ، وبنحوه الإمام أحمد في المسند : 1 / 23 . [↑](#footnote-ref-712)
713. () ابن ماجه الكفارات (2117) ، أحمد (1/214) . [↑](#footnote-ref-713)
714. () رواه الإمام أحمد في المسند : 1 / 214 ، وبنحوه ابن ماجه في السنن برقم (2117) . [↑](#footnote-ref-714)
715. () سورة الأنعام آية : 162 ، 163 . [↑](#footnote-ref-715)
716. () سورة الحشر آية : 10 . [↑](#footnote-ref-716)
717. () سورة الشورى آية : 23 . [↑](#footnote-ref-717)
718. () مسلم فضائل الصحابة (2408) ، أحمد (4/367) ، الدارمي فضائل القرآن (3316) . [↑](#footnote-ref-718)
719. () مسلم فضائل الصحابة (2408) ، أحمد (4/367) ، الدارمي فضائل القرآن (3316) . [↑](#footnote-ref-719)
720. () صحيح مسلم برقم (2408) . [↑](#footnote-ref-720)
721. () البخاري المناقب (3470) ، مسلم فضائل الصحابة (2541) ، الترمذي المناقب (3861) ، أبو داود السنة (4658) ، ابن ماجه المقدمة (161) ، أحمد (3/11) . [↑](#footnote-ref-721)
722. () صحيح البخاري برقم (3673) ، ومسلم برقم (2541) ، واللفظ للبخاري . [↑](#footnote-ref-722)
723. () البخاري العلم (110) ، مسلم الرؤيا (2266) ، الترمذي الرؤيا (2280) ، أبو داود الأدب (5023) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (3901) ، أحمد (2/232) . [↑](#footnote-ref-723)
724. () صحيح مسلم برقم (2266) . [↑](#footnote-ref-724)
725. () البخاري التعبير (6592) ، مسلم الرؤيا (2266) ، الترمذي الرؤيا (2280) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (3901) ، أحمد (2/232) . [↑](#footnote-ref-725)
726. () صحيح البخاري برقم (6993) ، ومسلم برقم (2266) . [↑](#footnote-ref-726)
727. () مسلم الرؤيا (2268) . [↑](#footnote-ref-727)
728. () مسلم برقم (2268) . [↑](#footnote-ref-728)
729. () المستدرك : 4 / 393 ، وصححه ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-729)
730. () البخاري التعبير (6592) ، مسلم الرؤيا (2266) ، الترمذي الرؤيا (2280) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (3901) ، أحمد (2/232) . [↑](#footnote-ref-730)
731. () ابن ماجه تعبير الرؤيا (3904) . [↑](#footnote-ref-731)
732. () سورة المائدة آية : 3 . [↑](#footnote-ref-732)
733. () سورة المائدة آية : 3 . [↑](#footnote-ref-733)
734. () صحيح البخاري برقم (45) ، ومسلم برقم (3017) . [↑](#footnote-ref-734)
735. () انظر ص170 . [↑](#footnote-ref-735)
736. () الترمذي الفتن (2219) ، أبو داود الفتن والملاحم (4252) . [↑](#footnote-ref-736)
737. () سنن الترمذي 4 / 499 وقال حديث حسن صحيح ، وبنحوه أبو داود عن أبي هريرة سنن أبي داود 4 / 329 برقم (4333- 4334) . [↑](#footnote-ref-737)
738. () البخاري أحاديث الأنبياء (3268) ، مسلم الإمارة (1842) ، أحمد (2/297) . [↑](#footnote-ref-738)
739. () صحيح البخاري برقم (3455) ، وصحيح مسلم برقم (1842) ، واللفظ له . [↑](#footnote-ref-739)
740. () أبو داود الملاحم (4291) . [↑](#footnote-ref-740)
741. () رواه أبو داود 4/ 313 برقم (4291) ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، المستدرك 4/ 522 . [↑](#footnote-ref-741)
742. () سورة الإسراء آية : 1 . [↑](#footnote-ref-742)
743. () البخاري بدء الخلق (3035) ، مسلم الإيمان (162) ، النسائي الصلاة (448) ، أحمد (3/149) . [↑](#footnote-ref-743)
744. () صحيح مسلم برقم (162) . [↑](#footnote-ref-744)
745. () سورة النجم آية : 12 - 18 . [↑](#footnote-ref-745)
746. () البخاري بدء الخلق (3035) ، مسلم الإيمان (162) ، النسائي الصلاة (448) ، أحمد (3/149) . [↑](#footnote-ref-746)
747. () البخاري بدء الخلق (3035) ، مسلم الإيمان (162) ، النسائي الصلاة (448) ، أحمد (3/149) . [↑](#footnote-ref-747)
748. () صحيح مسلم برقم (162) . [↑](#footnote-ref-748)
749. () البخاري الصلح (2550) ، مسلم الأقضية (1718) ، أبو داود السنة (4606) ، ابن ماجه المقدمة (14) ، أحمد (6/270) . [↑](#footnote-ref-749)
750. () صحيح مسلم برقم (2697) . [↑](#footnote-ref-750)
751. () سورة البقرة آية : 133 . [↑](#footnote-ref-751)
752. () سورة غافر آية : 34 . [↑](#footnote-ref-752)
753. () سورة سبأ آية : 14 . [↑](#footnote-ref-753)
754. () سورة الزمر آية : 30 . [↑](#footnote-ref-754)
755. () سورة آل عمران آية : 185 . [↑](#footnote-ref-755)
756. () سورة آل عمران آية : 55 . [↑](#footnote-ref-756)
757. () سورة آل عمران آية : 55 . [↑](#footnote-ref-757)
758. () سورة الزمر آية : 42 . [↑](#footnote-ref-758)
759. () سورة النساء آية : 159 . [↑](#footnote-ref-759)
760. () سورة مريم آية : 56 ، 57 . [↑](#footnote-ref-760)
761. () سورة آل عمران آية : 185 . [↑](#footnote-ref-761)
762. () البخاري بدء الخلق (3035) ، مسلم الإيمان (162) ، النسائي الصلاة (448) ، أحمد (3/149) . [↑](#footnote-ref-762)
763. () صحيح البخاري برقم (3570) ، ومسلم برقم (162) . [↑](#footnote-ref-763)
764. () البخاري بدء الخلق (3067) ، مسلم الإيمان (165) ، أحمد (1/309) . [↑](#footnote-ref-764)
765. () صحيح البخاري برقم (3239) ، ومسلم برقم (165) . [↑](#footnote-ref-765)
766. () النسائي الجمعة (1374) ، أبو داود الصلاة (1531) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (1636) ، أحمد (4/8) ، الدارمي الصلاة (1572) . [↑](#footnote-ref-766)
767. () النسائي الجمعة (1374) ، أبو داود الصلاة (1047) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (1636) ، أحمد (4/8) ، الدارمي الصلاة (1572) . [↑](#footnote-ref-767)
768. () رواه أحمد في المسند : 4 / 8 وأبو داود في السنن 1 / 443 برقم (1047) والدارمي في السنن 1 / 307 برقم (1580) ، وقال الإمام النووي إسناده صحيح . [↑](#footnote-ref-768)
769. () تفسير ابن كثير (3 / 436) . [↑](#footnote-ref-769)
770. () سورة الأعراف آية : 73 . [↑](#footnote-ref-770)
771. () سورة الأنبياء آية : 68 ، 70 . [↑](#footnote-ref-771)
772. () سورة طه آية : 17 - 21 . [↑](#footnote-ref-772)
773. () سورة طه آية : 22 . [↑](#footnote-ref-773)
774. () سورة المائدة آية : 110 . [↑](#footnote-ref-774)
775. () سورة البقرة آية : 23 . [↑](#footnote-ref-775)
776. () سورة الإسراء آية : 88 . [↑](#footnote-ref-776)
777. () سورة القمر آية : 1 ، 2 . [↑](#footnote-ref-777)
778. () سورة الإسراء آية : 1 . [↑](#footnote-ref-778)
779. () سورة آل عمران آية : 37 . [↑](#footnote-ref-779)
780. () سورة يونس آية : 62 ، 63 . [↑](#footnote-ref-780)
781. () سورة الواقعة آية : 1 - 12 . [↑](#footnote-ref-781)
782. () سورة الواقعة آية : 88 - 91 . [↑](#footnote-ref-782)
783. () البخاري الرقاق (6137) . [↑](#footnote-ref-783)
784. () صحيح البخاري برقم (6502) . [↑](#footnote-ref-784)
785. () البخاري الرقاق (6137) . [↑](#footnote-ref-785)
786. () سورة الزخرف آية : 85 . [↑](#footnote-ref-786)
787. () سورة محمد آية : 18 . [↑](#footnote-ref-787)
788. () البخاري الرقاق (6139) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2951) ، الترمذي الفتن (2214) ، أحمد (3/237) ، الدارمي الرقاق (2759) . [↑](#footnote-ref-788)
789. () صحيح البخاري برقم (6504) ، وصحيح مسلم برقم (2951) . [↑](#footnote-ref-789)
790. () سورة القمر آية : 1 . [↑](#footnote-ref-790)
791. () البخاري الفتن (6701) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2902) . [↑](#footnote-ref-791)
792. () صحيح البخاري برقم (7118) ، وصحيح مسلم برقم (2902) . [↑](#footnote-ref-792)
793. () أن تلد الأمة ربتها ، الأمة المرأة المملوكة ، وولدها من سيدها بمنزلة سيدها ، لأن مال الإنسان صائر لولده . [↑](#footnote-ref-793)
794. () مسلم الإيمان (8) ، الترمذي الإيمان (2610) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ، ابن ماجه المقدمة

     (63) ، أحمد (1/27) . [↑](#footnote-ref-794)
795. () صحيح مسلم برقم (8) . [↑](#footnote-ref-795)
796. () البخاري المناقب (3413) . [↑](#footnote-ref-796)
797. () رواه البخاري برقم (3609) . [↑](#footnote-ref-797)
798. () الترمذي الفتن (2219) ، أبو داود الفتن والملاحم (4252) . [↑](#footnote-ref-798)
799. () سنن أبي داود برقم (4252) ، وسنن الترمذي برقم (2219 ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " . [↑](#footnote-ref-799)
800. () البخاري الفتن (6702) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2894) ، الترمذي صفة الجنة (2569) ، أبو داود الملاحم (4313) ، ابن ماجه الفتن (4046) ، أحمد (2/332) . [↑](#footnote-ref-800)
801. () رواه مسلم في الصحيح برقم (2894) ، وبنحوه البخاري برقم (7119) وأحمد في المسند 2 / 261 . [↑](#footnote-ref-801)
802. () مسلم الفتن وأشراط الساعة (2901) ، الترمذي الفتن (2183) ، أبو داود الملاحم (4311) ، ابن ماجه الفتن (4055) ، أحمد (4/ 7) . [↑](#footnote-ref-802)
803. () صحيح مسلم برقم (2901) . [↑](#footnote-ref-803)
804. () مسلم الفتن وأشراط الساعة (2901) ، الترمذي الفتن (2183) ، أبو داود الملاحم (4311) ، ابن ماجه الفتن (4055) ، أحمد (4/ 7) . [↑](#footnote-ref-804)
805. () صحيح مسلم برقم (2901) . [↑](#footnote-ref-805)
806. () الترمذي الفتن (2230) ، أبو داود المهدي (4282) . [↑](#footnote-ref-806)
807. () سنن أبي داود 4 / 306 برقم (4282) ، واللفظ له ، وسنن الترمذي 4 / 505 برقم (2230) ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-807)
808. () مسلم الفتن وأشراط الساعة (2940) ، أحمد (2/166) . [↑](#footnote-ref-808)
809. () صحيح مسلم برقم (2940) . [↑](#footnote-ref-809)
810. () البخاري الجهاد والسير (2892) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2931) . [↑](#footnote-ref-810)
811. () صحيح البخاري برقم (3057) ، وصحيح مسلم برقم (169) ، واللفظ للبخاري . [↑](#footnote-ref-811)
812. () سورة الزخرف آية : 61 . [↑](#footnote-ref-812)
813. () أحمد (1/318) . [↑](#footnote-ref-813)
814. () المسند : 1 / 318 . [↑](#footnote-ref-814)
815. () البخاري أحاديث الأنبياء (3264) ، مسلم الإيمان (155) ، الترمذي الفتن (2233) ، أبو داود الملاحم (4324) ، ابن ماجه الفتن (4078) ، أحمد (2/483) . [↑](#footnote-ref-815)
816. () صحيح البخاري برقم (2222) ، وصحيح مسلم برقم (155) ، واللفظ لمسلم . [↑](#footnote-ref-816)
817. () سورة الأنبياء آية : 96 ، 97 . [↑](#footnote-ref-817)
818. () البخاري أحاديث الأنبياء (3168) ، مسلم الفتن؛ وأشراط الساعة (2880) ، الترمذي الفتن (2187) ، ابن ماجه الفتن(3953) أحمد (6/429) . [↑](#footnote-ref-818)
819. () صحيح البخاري برقم (3346) ، وصحيح مسلم برقم (2880) . [↑](#footnote-ref-819)
820. () البخاري الحج (1514) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2909) ، النسائي مناسك الحج (2904) ، أحمد (2/220) . [↑](#footnote-ref-820)
821. () صحيح البخاري برقم (1591) ، وصحيح مسلم برقم (2909) . [↑](#footnote-ref-821)
822. () البخاري الحج (1514) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2909) ، النسائي مناسك الحج (2904) ، أحمد (2/220) . [↑](#footnote-ref-822)
823. () المسند : 2 / 220 . [↑](#footnote-ref-823)
824. () سورة الدخان آية : 10 ، 11 . [↑](#footnote-ref-824)
825. () مسلم الفتن وأشراط الساعة (2901) ، الترمذي الفتن (2183) ، أبو داود الملاحم (4311) ، ابن ماجه الفتن (4055) ، أحمد (4/7) . [↑](#footnote-ref-825)
826. () صحيح مسلم برقم (2901) . [↑](#footnote-ref-826)
827. () ابن ماجه الفتن (4049) . [↑](#footnote-ref-827)
828. () سنن ابن ماجه 2 / 1344 ، برقم (4049) ، والمستدرك للحاكم 4 / 473 وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-828)
829. () سورة الأنعام آية : 158 . [↑](#footnote-ref-829)
830. () تفسير ابن جرير ج8 / 97 . [↑](#footnote-ref-830)
831. () البخاري الرقاق (6141) ، مسلم الإيمان (157) . [↑](#footnote-ref-831)
832. () صحيح البخاري برقم (4636) ، وصحيح مسلم برقم (157) . [↑](#footnote-ref-832)
833. () سورة النمل آية : 82 . [↑](#footnote-ref-833)
834. () صحيح مسلم برقم (158) . [↑](#footnote-ref-834)
835. () أحمد (5/268) . [↑](#footnote-ref-835)
836. () المسند : 5 / 268 . [↑](#footnote-ref-836)
837. () مسلم الفتن وأشراط الساعة (2901) ، الترمذي الفتن (2183) ، أبو داود الملاحم (4311) ، ابن ماجه الفتن (4055) ، أحمد (4/7) . [↑](#footnote-ref-837)
838. () صحيح مسلم برقم (2901) . [↑](#footnote-ref-838)
839. () مسلم الفتن وأشراط الساعة (2901) ، الترمذي الفتن (2183) ، أبو داود الملاحم (4311) ، ابن ماجه الفتن (4055) ، أحمد (4/7) . [↑](#footnote-ref-839)
840. () المعجم الوسيط : 5/ 148 ، برقم (4283) . [↑](#footnote-ref-840)
841. () سورة إبراهيم آية : 27 . [↑](#footnote-ref-841)
842. () سورة إبراهيم آية : 27 . [↑](#footnote-ref-842)
843. () صحيح البخاري برقم (1369) . [↑](#footnote-ref-843)
844. () سورة غافر آية : 45 ، 46 . [↑](#footnote-ref-844)
845. () تفسير ابن كثير ح7 / 136 . [↑](#footnote-ref-845)
846. () سورة التوبة آية : 101 . [↑](#footnote-ref-846)
847. () صحيح البخاري باب ما جاء في عذاب القبر ، فتح الباري (3 / 231) . [↑](#footnote-ref-847)
848. () البخاري الجنائز (1313) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2866) ، الترمذي الجنائز (1072) ، النسائي الجنائز (2070) ، ابن ماجه الزهد (4270) ، أحمد (2/113) ، مالك الجنائز (564) . [↑](#footnote-ref-848)
849. () صحيح البخاري برقم (1379) ، وصحيح مسلم برقم (2866) . [↑](#footnote-ref-849)
850. () مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2868) ، النسائي الجنائز (2058) ، أحمد (3/175) . [↑](#footnote-ref-850)
851. () صحيح مسلم برقم (2868) . [↑](#footnote-ref-851)
852. () البخاري الجنائز (1308) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2870) ، النسائي الجنائز (2051) ، أبو داود السنة (4751) ، أحمد (3/126) . [↑](#footnote-ref-852)
853. () صحيح البخاري برقم (1338) . [↑](#footnote-ref-853)
854. () مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2871) ، الترمذي تفسير القرآن (3120) ، النسائي الجنائز (2057) ، أبو داود السنة (4753) ، ابن ماجه الزهد (4269) ، أحمد (4/288) . [↑](#footnote-ref-854)
855. () مسند الإمام أحمد 4/ 287 ، وسنن أبي داود 5/ 75 برقم (4753) ، والمستدرك : 1/ 37- 38 . [↑](#footnote-ref-855)
856. () الترمذي الجنائز (1046) ، أبو داود الجنائز (3213) ، أحمد (2/27) . [↑](#footnote-ref-856)
857. () البخاري الجنائز (1273) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2870) ، النسائي الجنائز (2051) ، أبو داود الجنائز (3231) ، أحمد (3/126) . [↑](#footnote-ref-857)
858. () البخاري الجنائز (1308) ، النسائي الجنائز (2051) ، أبو داود السنة (4751) ، أحمد (3/126) . [↑](#footnote-ref-858)
859. () البخاري الجنائز (1273) ، النسائي الجنائز (2051) ، أبو داود السنة (4751) ، أحمد (3/126) . [↑](#footnote-ref-859)
860. () أبو داود الجهاد (2520) ، أحمد (1/266) . [↑](#footnote-ref-860)
861. () أخرجه أحمد في المسند 1 / 266 ، والحاكم في المستدرك 2 / 88 ، 297 ، وصححه ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-861)
862. () الترمذي الجنائز (1071) . [↑](#footnote-ref-862)
863. () سنن الترمذي 3 / 383 ، برقم (1071) ، وقال حديث حسن غريب والإحسان في تقرير ب صحيح ابن حبان : 7 / 386 ، برقم (3117) . [↑](#footnote-ref-863)
864. () سورة الأعراف آية : 103 . [↑](#footnote-ref-864)
865. () سورة البقرة آية : 56 . [↑](#footnote-ref-865)
866. () سورة يس آية : 78 ، 79 . [↑](#footnote-ref-866)
867. () البخاري أحاديث الأنبياء (3292) ، النسائي الجنائز (2080) . [↑](#footnote-ref-867)
868. () صحيح البخاري برقم (3479) . [↑](#footnote-ref-868)
869. () البخاري تفسير القرآن (4651) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2955) ، النسائي الجنائز (2077) ، أبو داود السنة (4743) ، ابن ماجه الزهد (4266) ، أحمد (2/315) ، مالك الجنائز (565) . [↑](#footnote-ref-869)
870. () صحيح البخاري برقم (4935) ، وصحيح مسلم برقم (2955) . [↑](#footnote-ref-870)
871. () سورة البقرة آية : 56 . [↑](#footnote-ref-871)
872. () سورة لقمان آية : 28 . [↑](#footnote-ref-872)
873. () سورة التغابن آية : 7 . [↑](#footnote-ref-873)
874. () البخاري أحاديث الأنبياء (3233) ، مسلم الفضائل (2373) ، الترمذي تفسير القرآن (3245) ، أبو داود السنة (4671) ، أحمد (2/264) . [↑](#footnote-ref-874)
875. () صحيح البخاري برقم (3414) ، وصحيح مسلم برقم (2373) ، وغيرهما . [↑](#footnote-ref-875)
876. () البخاري الخصومات (2281) . [↑](#footnote-ref-876)
877. () صحيح البخاري برقم (2412) ، وصحيح مسلم برقم (2278) . [↑](#footnote-ref-877)
878. () سورة يس آية : 78 . [↑](#footnote-ref-878)
879. () سورة يس آية : 79 . [↑](#footnote-ref-879)
880. () سورة الروم آية : 27 . [↑](#footnote-ref-880)
881. () سورة الكهف آية : 47 . [↑](#footnote-ref-881)
882. () سورة إبراهيم آية : 48 . [↑](#footnote-ref-882)
883. () غرلا : غير مختونين . [↑](#footnote-ref-883)
884. () متفق عليه : صحيح البخاري برقم (6527) ، وصحيح مسلم برقم (2859) . [↑](#footnote-ref-884)
885. () سورة مريم آية : 85 . [↑](#footnote-ref-885)
886. () سورة مريم آية : 85 . [↑](#footnote-ref-886)
887. () تفسير الطبري (8 / 380) . [↑](#footnote-ref-887)
888. () سورة الفرقان آية : 34 . [↑](#footnote-ref-888)
889. () سورة الإسراء آية : 97 . [↑](#footnote-ref-889)
890. () البخاري الرقاق (6209) ، مسلم الفضائل (2303) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2442) ، ابن ماجه الزهد (4304) ، أحمد (3/230) . [↑](#footnote-ref-890)
891. () متفق عليه ، صحيح البخاري برقم (6580) ، وصحيح مسلم برقم (2303) . [↑](#footnote-ref-891)
892. () البخاري الرقاق (6208) ، أحمد (2/ 163) . [↑](#footnote-ref-892)
893. () متفق عليه ، صحيح البخاري برقم (6579) ، وصحيح مسلم برقم (2292) . [↑](#footnote-ref-893)
894. () سورة الكوثر آية : 1 . [↑](#footnote-ref-894)
895. () سورة الأنبياء آية : 47 . [↑](#footnote-ref-895)
896. () سورة القارعة آية : 6 - 9 . [↑](#footnote-ref-896)
897. () البخاري التوحيد (7124) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2694) ، الترمذي الدعوات (3467) ، ابن ماجه الأدب (3806) ، أحمد (2/232) . [↑](#footnote-ref-897)
898. () صحيح البخاري برقم (7563) ، وصحيح مسلم برقم (2694) . [↑](#footnote-ref-898)
899. () أحمد (1/421) . [↑](#footnote-ref-899)
900. () مسند الإمام أحمد 1 / 420- 421 ، والمستدرك 3 / 317 . [↑](#footnote-ref-900)
901. () الترمذي الإيمان (2639) ، ابن ماجه الزهد (4300) ، أحمد (2/213) . [↑](#footnote-ref-901)
902. () أخرجه أحمد في المسند 2 / 213 وقوله (بسم الله) أي مع اسم الله ، والترمذي في السنن 5 / 24-25 ، برقم (2639) والحاكم في المستدرك 1/ 6 ، 529 وصححه ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-902)
903. () سورة الكهف آية : 105 . [↑](#footnote-ref-903)
904. () سورة البقرة آية : 255 . [↑](#footnote-ref-904)
905. () سورة سبأ آية : 23 . [↑](#footnote-ref-905)
906. () سورة الأنبياء آية : 28 . [↑](#footnote-ref-906)
907. () البخاري الدعوات (5945) ، مسلم الإيمان (199) ، الترمذي الدعوات (3602) ، ابن ماجه الزهد (4307) ، أحمد (2/426) ، مالك النداء للصلاة (492) ، الدارمي الرقاق (2805) . [↑](#footnote-ref-907)
908. () صحيح مسلم برقم (199) . [↑](#footnote-ref-908)
909. () سورة المدثر آية : 48 . [↑](#footnote-ref-909)
910. () مسلم الإيمان (183) . [↑](#footnote-ref-910)
911. () رواه الإمام أحمد في المسند 3 / 94 ، وعبد الرزاق في المصنف 11 / 410 برقم (20857) . [↑](#footnote-ref-911)
912. () البخاري الإيمان (22) ، مسلم الإيمان (184) . [↑](#footnote-ref-912)
913. () صحيح البخاري برقم (7439) ، في حديث طويل ، وصحيح مسلم برقم (184) . [↑](#footnote-ref-913)
914. () سورة مريم آية : 71 ، 72 . [↑](#footnote-ref-914)
915. () البخاري التوحيد (7002) ، مسلم الإيمان (183) . [↑](#footnote-ref-915)
916. () صحيح البخاري برقم (7439) ، وصحيح مسلم برقم (183) ، واللفظ للبخاري . [↑](#footnote-ref-916)
917. () سورة النجم آية : 13 - 15 . [↑](#footnote-ref-917)
918. () البخاري الجهاد والسير (2637) ، أحمد (2/335) . [↑](#footnote-ref-918)
919. () صحيح البخاري برقم (2790) . [↑](#footnote-ref-919)
920. () البخاري التوحيد (6987) ، أحمد (2/335) . [↑](#footnote-ref-920)
921. () البخاري بدء الخلق (3084) ، مسلم الصيام (1152) ، الترمذي الصوم (765) ، النسائي الصيام (2236) ، ابن ماجه الصيام (1640) ، أحمد (5/335) . [↑](#footnote-ref-921)
922. () صحيح البخاري برقم (3257) . [↑](#footnote-ref-922)
923. () سورة النساء آية : 48 . [↑](#footnote-ref-923)
924. () سورة النساء آية : 145 . [↑](#footnote-ref-924)
925. () سورة الحجر آية : 44 . [↑](#footnote-ref-925)
926. () البخاري بدء الخلق (3092) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2843) ، الترمذي صفة جهنم (2589) ، أحمد (2/313) ، مالك الجامع (1872) ، الدارمي الرقاق (2847) . [↑](#footnote-ref-926)
927. () صحيح البخاري برقم (3265) ، وصحيح مسلم برقم (871) . [↑](#footnote-ref-927)
928. () سورة النساء آية : 56 ، 57 . [↑](#footnote-ref-928)
929. () سورة آل عمران آية : 133 . [↑](#footnote-ref-929)
930. () سورة البقرة آية : 24 . [↑](#footnote-ref-930)
931. () البخاري بدء الخلق (3069) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2738) ، الترمذي صفة جهنم (2603) ، أحمد (4/437) . [↑](#footnote-ref-931)
932. () صحيح البخاري برقم (3241) ، وصحيح مسلم برقم (2738) مختصرا بمعناه ، واللفظ للبخاري . [↑](#footnote-ref-932)
933. () سورة التوبة آية : 89 . [↑](#footnote-ref-933)
934. () سورة الجن آية : 23 . [↑](#footnote-ref-934)
935. () القرطبي 19 / 27 ، وفتح القدير 5 / 307 . [↑](#footnote-ref-935)
936. () البخاري الرقاق (6178) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2850) . [↑](#footnote-ref-936)
937. () صحيح البخاري برقم (6544) ، وصحيح مسلم برقم (2850) ، واللفظ لمسلم . [↑](#footnote-ref-937)
938. () سورة القمر آية : 49 . [↑](#footnote-ref-938)
939. () سورة الأحزاب آية : 38 . [↑](#footnote-ref-939)
940. () سورة الفرقان آية : 2 . [↑](#footnote-ref-940)
941. () مسلم الإيمان (8) ، الترمذي الإيمان (2610) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ، ابن ماجه المقدمة (63) ، أحمد (1/28) . [↑](#footnote-ref-941)
942. () مسلم القدر (2653) ، الترمذي القدر (2156) ، أحمد (2/169) . [↑](#footnote-ref-942)
943. () صحيح مسلم برقم (2653) . [↑](#footnote-ref-943)
944. () مسلم القدر (2655) ، أحمد (2/110) ، مالك الجامع (1663) . [↑](#footnote-ref-944)
945. () صحيح مسلم برقم (2655) . [↑](#footnote-ref-945)
946. () سورة الطلاق آية : 12 . [↑](#footnote-ref-946)
947. () البخاري القدر (6224) ، مسلم القدر (2660) ، النسائي الجنائز (1951) ، أبو داود السنة (4711) ، أحمد (1/358) . [↑](#footnote-ref-947)
948. () صحيح البخاري برقم (1384) ، وصحيح مسلم برقم (2659) . [↑](#footnote-ref-948)
949. () سورة الحج آية : 70 . [↑](#footnote-ref-949)
950. () سورة يس آية : 12 . [↑](#footnote-ref-950)
951. () سورة يس آية : 82 . [↑](#footnote-ref-951)
952. () سورة التكوير آية : 29 . [↑](#footnote-ref-952)
953. () البخاري التوحيد (7039) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2679) ، الترمذي الدعوات (3497) ، أبو داود الصلاة (1483) ، ابن ماجه الدعاء (3854) ، أحمد (2/458) ، مالك النداء للصلاة (494) . [↑](#footnote-ref-953)
954. () صحيح البخاري برقم (6339) ، وصحيح مسلم برقم (2679) ، واللفظ لمسلم . [↑](#footnote-ref-954)
955. () سورة الزمر آية : 62 . [↑](#footnote-ref-955)
956. () سورة الصافات آية : 96 . [↑](#footnote-ref-956)
957. () البخاري بدء الخلق (3020) . [↑](#footnote-ref-957)
958. () صحيح البخاري برقم (3191) . [↑](#footnote-ref-958)
959. () سورة الأنعام آية : 162 ، 163 . [↑](#footnote-ref-959)
960. () سورة آل عمران آية : 85 . [↑](#footnote-ref-960)
961. () البخاري الإيمان (8) ، مسلم الإيمان (16) ، الترمذي الإيمان (2609) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5001) ، أحمد (2/93) . [↑](#footnote-ref-961)
962. () صحيح البخاري ، حديث برقم (8) ، وصحيح مسلم حديث برقم (16) . [↑](#footnote-ref-962)
963. () البخاري تفسير القرآن (4499) ، مسلم الإيمان (10) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4991) ، ابن ماجه المقدمة (64) ، أحمد (2/426) . [↑](#footnote-ref-963)
964. () تقدم متفق عليه : صحيح البخاري حديث برقم (8) ، وصحيح مسلم حديث برقم (8) . [↑](#footnote-ref-964)
965. () سورة البقرة آية : 177 . [↑](#footnote-ref-965)
966. () البخاري تفسير القرآن (4499) ، مسلم الإيمان (10) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4991) ، ابن ماجه المقدمة (64) ، أحمد (2/426) . [↑](#footnote-ref-966)
967. () متفق عليه : صحيح البخاري حديث برقم (50) ، وصحيح مسلم حديث برقم (8) . [↑](#footnote-ref-967)
968. () سورة محمد آية : 17 . [↑](#footnote-ref-968)
969. () سورة الأنفال آية : 2 . [↑](#footnote-ref-969)
970. () سورة الفتح آية : 4 . [↑](#footnote-ref-970)
971. () البخاري التوحيد (7002) ، مسلم الإيمان (183) . [↑](#footnote-ref-971)
972. () صحيح البخاري حديث برقم (7510) ، صحيح مسلم حديث برقم (193) . [↑](#footnote-ref-972)
973. () مسلم الإيمان (35) ، الترمذي الإيمان (2614) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5005) ، أبو داود السنة (4676) ، ابن ماجه المقدمة (57) ، أحمد (2/414) . [↑](#footnote-ref-973)
974. () صحيح مسلم كتاب الإيمان حديث رقم (57) . [↑](#footnote-ref-974)
975. () سورة النساء آية : 116 . [↑](#footnote-ref-975)
976. () البخاري الإيمان (44) ، مسلم الإيمان (193) ، الترمذي صفة جهنم (2593) ، ابن ماجه الزهد (4312) ، أحمد (3/116) . [↑](#footnote-ref-976)
977. () صحيح البخاري برقم (44) ، وصحيح مسلم برقم (192) . [↑](#footnote-ref-977)
978. () سورة الحجرات آية : 9 ، 10 . [↑](#footnote-ref-978)
979. () مسلم الإيمان (184) . [↑](#footnote-ref-979)
980. () صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الشفاعة وإخراج الموحدين من النار حديث رقم 184 . [↑](#footnote-ref-980)
981. () سورة النحل آية : 128 . [↑](#footnote-ref-981)
982. () البخاري الإيمان (50) ، مسلم الإيمان (9) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4991) ، ابن ماجه المقدمة (64) ، أحمد (2/426) . [↑](#footnote-ref-982)
983. () تقدم تخريجه ص113 . [↑](#footnote-ref-983)
984. () سورة المائدة آية : 55 ، 56 . [↑](#footnote-ref-984)
985. () سورة المائدة آية : 51 . [↑](#footnote-ref-985)
986. () سورة المجادلة آية : 22 . [↑](#footnote-ref-986)
987. () أحمد (4/286) . [↑](#footnote-ref-987)
988. () رواه الطبراني في الكبير (11/ 215) ، والبغوي في شرح السنة (3/ 429) ، بسند حسن . [↑](#footnote-ref-988)
989. () سورة المائدة آية : 78 - 80 . [↑](#footnote-ref-989)
990. () البخاري الأدب (5685) ، مسلم البر والصلة والآداب (2591) ، الترمذي البر والصلة (1996) ، أبو داود الأدب (4792) ، أحمد (6/158) . [↑](#footnote-ref-990)
991. () صحيح البخاري برقم (6032) . [↑](#footnote-ref-991)
992. () سورة الممتحنة آية : 4 . [↑](#footnote-ref-992)
993. () سورة الحشر آية : 9 . [↑](#footnote-ref-993)
994. () البخاري المناقب (3694) . [↑](#footnote-ref-994)
995. () صحيح البخاري حديث رقم (2263) . [↑](#footnote-ref-995)
996. () سورة التوبة آية : 71 . [↑](#footnote-ref-996)
997. () البخاري الإيمان (17) ، مسلم الإيمان (74) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5019) ، أحمد (3/134) . [↑](#footnote-ref-997)
998. () صحيح البخاري برقم (17) . [↑](#footnote-ref-998)
999. () سورة المائدة آية : 56 . [↑](#footnote-ref-999)
1000. () البخاري الأدب (5817) ، مسلم البر والصلة والآداب (2641) ، أحمد (4/405) . [↑](#footnote-ref-1000)
1001. () صحيح مسلم برقم (6168) . [↑](#footnote-ref-1001)
1002. () البخاري المناقب (3485) ، مسلم البر والصلة والآداب (2639) ، الترمذي الزهد (2385) ، أبو داود الأدب (5127) ، أحمد (3/283) . [↑](#footnote-ref-1002)
1003. () صحيح البخاري برقم (3688) . [↑](#footnote-ref-1003)
1004. () سورة التوبة آية : 100 . [↑](#footnote-ref-1004)
1005. () سورة الفتح آية : 18 . [↑](#footnote-ref-1005)
1006. () سورة الحشر آية : 8 - 10 . [↑](#footnote-ref-1006)
1007. () الترمذي المناقب (3860) . [↑](#footnote-ref-1007)
1008. () صحيح مسلم : حديث برقم (2496) . [↑](#footnote-ref-1008)
1009. () البخاري المناقب (3470) ، مسلم فضائل الصحابة (2541) ، الترمذي المناقب (3861) ، أبو داود السنة (4658) ، أحمد (3/55) . [↑](#footnote-ref-1009)
1010. () صحيح البخاري حديث برقم (3673) ، ومسلم كتاب الفضائل حديث رقم (2540 ، 2541) . [↑](#footnote-ref-1010)
1011. () سورة الأحزاب آية : 33 . [↑](#footnote-ref-1011)
1012. () مسلم فضائل الصحابة (2408) ، أحمد (4/367) ، الدارمي فضائل القرآن (3316) . [↑](#footnote-ref-1012)
1013. () صحيح مسلم حديث برقم (2408) . [↑](#footnote-ref-1013)
1014. () سورة الأحزاب آية : 32 - 34 . [↑](#footnote-ref-1014)
1015. () سورة الأحزاب آية : 33 . [↑](#footnote-ref-1015)
1016. () سورة الأحزاب آية : 34 . [↑](#footnote-ref-1016)
1017. () تفسير ابن كثير 6 / 411 . [↑](#footnote-ref-1017)
1018. () مسلم فضائل الصحابة (2408) ، أحمد (4/367) ، الدارمي فضائل القرآن (3316) . [↑](#footnote-ref-1018)
1019. () سورة الشعراء آية : 214 . [↑](#footnote-ref-1019)
1020. () البخاري الوصايا (2602) ، مسلم الإيمان (204) ، النسائي الوصايا (3646) ، أحمد (2/361) ، الدارمي الرقاق (2732) . [↑](#footnote-ref-1020)
1021. () صحيح البخاري برقم (4771) ، ومسلم برقم (204) . [↑](#footnote-ref-1021)
1022. () رواه مسلم برقم (2699) . [↑](#footnote-ref-1022)
1023. () الترمذي العلم (2676) ، ابن ماجه المقدمة (44) ، أحمد (4/126) ، الدارمي المقدمة (95) . [↑](#footnote-ref-1023)
1024. () رواه أحمد (4 / 129- 127) ، والترمذي (7 / 438) بسند صحيح . [↑](#footnote-ref-1024)
1025. () البخاري المناقب (3691) ، مسلم فضائل الصحابة (2382) ، الترمذي المناقب (3660) ، أحمد (3/18) . [↑](#footnote-ref-1025)
1026. () صحيح البخاري برقم (3654) . [↑](#footnote-ref-1026)
1027. () البخاري أحاديث الأنبياء (3282) ، أحمد (2/339) . [↑](#footnote-ref-1027)
1028. () صحيح البخاري برقم (3689) . ومسلم برقم (2398) . [↑](#footnote-ref-1028)
1029. () مسلم فضائل الصحابة (2401) ، أحمد (6/155) . [↑](#footnote-ref-1029)
1030. () صحيح مسلم برقم (2401) . [↑](#footnote-ref-1030)
1031. () البخاري المغازي (3973) ، مسلم فضائل الصحابة (2406) ، أحمد (5/333) . [↑](#footnote-ref-1031)
1032. () صحيح البخاري برقم (3702) . ومسلم برقم (2405) . [↑](#footnote-ref-1032)
1033. () الترمذي المناقب (3757) ، أبو داود السنة (4648) ، أحمد (1/188) . [↑](#footnote-ref-1033)
1034. () رواه أحمد (1 / 188) ، وأصحاب السنن بسند صحيح . [↑](#footnote-ref-1034)
1035. () سورة النساء آية : 95 . [↑](#footnote-ref-1035)
1036. () سورة النساء آية : 116 . [↑](#footnote-ref-1036)
1037. () مسلم الإيمان (55) ، النسائي البيعة (4197) ، أبو داود الأدب (4944) ، أحمد (4/102) . [↑](#footnote-ref-1037)
1038. () صحيح مسلم برقم (55) . [↑](#footnote-ref-1038)
1039. () سورة النساء آية : 59 . [↑](#footnote-ref-1039)
1040. () البخاري الجهاد والسير (2797) ، مسلم الإمارة (1835) ، النسائي الاستعاذة (5510) ، ابن ماجه الجهاد (2859) ، أحمد (2/313) . [↑](#footnote-ref-1040)
1041. () صحيح البخاري برقم (7137) . [↑](#footnote-ref-1041)
1042. () البخاري الأحكام (6725) ، الترمذي الجهاد (1707) ، أبو داود الجهاد (2626) ، ابن ماجه الجهاد (2864) ، أحمد (2/142) . [↑](#footnote-ref-1042)
1043. () صحيح البخاري برقم (7144) . [↑](#footnote-ref-1043)
1044. () أحمد (3/404) . [↑](#footnote-ref-1044)
1045. () رواه ابن أبي عاصم في السنة (2 / 507) بسند صحيح . [↑](#footnote-ref-1045)
1046. () سورة النساء آية : 115 . [↑](#footnote-ref-1046)
1047. () الترمذي الفتن (2167) . [↑](#footnote-ref-1047)
1048. () الترمذي برقم (2167) ، السنة لابن أبي عاصم برقم (80) . [↑](#footnote-ref-1048)
1049. () البخاري الفتن (6646) ، مسلم الإمارة (1849) ، أحمد (1/297) ، الدارمي السير (2519) . [↑](#footnote-ref-1049)
1050. () صحيح البخاري برقم (7143) . [↑](#footnote-ref-1050)
1051. () سورة آل عمران آية : 103 . [↑](#footnote-ref-1051)
1052. () سورة الحشر آية : 7 . [↑](#footnote-ref-1052)
1053. () سورة الأنفال آية : 20 . [↑](#footnote-ref-1053)
1054. () سورة الأنفال آية : 20 . [↑](#footnote-ref-1054)
1055. () سورة النساء آية : 59 . [↑](#footnote-ref-1055)
1056. () سورة النساء آية : 59 . [↑](#footnote-ref-1056)
1057. () سورة الشورى آية : 10 . [↑](#footnote-ref-1057)
1058. () سورة النساء آية : 59 . [↑](#footnote-ref-1058)
1059. () سورة النساء آية : 59 . [↑](#footnote-ref-1059)
1060. () سورة النساء آية : 59 . [↑](#footnote-ref-1060)
1061. () تفسير ابن كثير (2 / 304) . [↑](#footnote-ref-1061)
1062. () مسلم الأقضية (1715) ، أحمد (2/360) ، مالك الجامع (1863) . [↑](#footnote-ref-1062)
1063. () صحيح مسلم برقم (1715) . [↑](#footnote-ref-1063)
1064. () رواه مالك في الموطأ (2 / 899) . [↑](#footnote-ref-1064)
1065. () ابن ماجه المقدمة (44) ، أحمد (4/126) . [↑](#footnote-ref-1065)
1066. () سنن ابن ماجه (1/ 16) المقدمة . وصحيح ابن ماجه للألباني (1/ 6) . [↑](#footnote-ref-1066)
1067. () الترمذي العلم (2676) ، ابن ماجه المقدمة (44) ، أحمد (4/126) ، الدارمي المقدمة (95) . [↑](#footnote-ref-1067)
1068. () سنن أبي داود (5/ 13) والترمذي مع تحفة الأحوذي (7/ 438) . [↑](#footnote-ref-1068)
1069. () البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (6851) ، أحمد (2/361) . [↑](#footnote-ref-1069)
1070. () صحيح البخاري برقم (7280) . [↑](#footnote-ref-1070)
1071. () سورة البقرة آية : 117 . [↑](#footnote-ref-1071)
1072. () البخاري الرقاق (6213) ، مسلم الفضائل (2291) ، أحمد (5/339) . [↑](#footnote-ref-1072)
1073. () صحيح البخاري برقم (6583) ، ورقم (6584) ، وصحيح مسلم برقم (2290) . [↑](#footnote-ref-1073)
1074. () مسلم الجمعة (867) ، النسائي صلاة العيدين (1578) ، ابن ماجه المقدمة (45) ، أحمد (3/311) ، الدارمي المقدمة (206) . [↑](#footnote-ref-1074)
1075. () رواه الإمام أحمد في المسند (1/ 435) ، والدارمي في السنن (1/ 78) ، والحاكم في المستدرك (2/ 318) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . [↑](#footnote-ref-1075)
1076. () البخاري الصلح (2550) ، مسلم الأقضية (1718) ، أبو داود السنة (4606) ، ابن ماجه المقدمة (14) ، أحمد (6/270) . [↑](#footnote-ref-1076)
1077. () صحيح البخاري برقم (2697) ، وصحيح مسلم برقم (1718) . [↑](#footnote-ref-1077)
1078. () سورة آل عمران آية : 105 - 107 . [↑](#footnote-ref-1078)
1079. () سورة الأنعام آية : 159 . [↑](#footnote-ref-1079)
1080. () أبو داود السنة (4597) ، أحمد (4/102) ، الدارمي السير (2518) . [↑](#footnote-ref-1080)
1081. () رواه أحمد (4 / 152) . وأبو داود (5 / 5) وغيرهما بسند صحيح . [↑](#footnote-ref-1081)
1082. () سورة البقرة آية : 176 . [↑](#footnote-ref-1082)
1083. () سورة آل عمران آية : 19 . [↑](#footnote-ref-1083)
1084. () البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (6858) ، مسلم الحج (1337) ، النسائي مناسك الحج (2619) ، ابن ماجه المقدمة (2) ، أحمد (2/428) . [↑](#footnote-ref-1084)
1085. () صحيح البخاري برقم (7288) ، وصحيح مسلم برقم (1337) . [↑](#footnote-ref-1085)
1086. () سورة هود آية : 118 ، 119 . [↑](#footnote-ref-1086)
1087. () سورة النساء آية : 115 . [↑](#footnote-ref-1087)
1088. () سورة الأنعام آية : 153 . [↑](#footnote-ref-1088)
1089. () الترمذي الفتن (2167) . [↑](#footnote-ref-1089)
1090. () رواه الترمذي (4 / 466) ، وغيره بسند صحيح . [↑](#footnote-ref-1090)
1091. () سورة النساء آية : 115 . [↑](#footnote-ref-1091)